Alyaser Department Stores Co. Ltd.

شركة الياسر للمخازن التجارية

شميساني مول
SHMESANI MALL

حياة مول
Hayat Mall

فرح بارك
Farah Park

عاشور هوم
Ashour Home

فـــود سيـــتي ـ شميساني مول

فـــود سيـــتي ـ حيـــاة مـــول

فـــود سيـــتي
سوبر ماركت

FOOD CITY
Supermarkets

الفرع رقم (١)

شميساني مول / الشميساني – مقابل مجمع النقابات المهنية
هاتف: ٥٦٩٢٨١٨ / فاكس: ٥٦٩٢٨٤١

الفرع رقم (٢)

حياة مول / صويلح –شارع الملكة رانيا (الجامعة) – دوار صويلح
هاتف: ٥٣٣٦٦٦٣ / فاكس: ٥٣٣٦٦٦٤

مجموعة هاني عاشور
HANI ASHOUR GROUP

www.foodcity.jo

أستودعكم الله

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

مع صدور هذا العدد من مجلة الفرقان أكون قد أكملت خمسة أعوام رئيساً لتحريرها، وقد آثرت بعد هذه المدة الطويلة نسبيّاً – التي أعطيت فيها «الفرقان» ما استطعت من الرعاية والاهتمام والتطوير – أن أخلي مكاني لإخوة آخرين من أجل أن يتابعوا العمل ويحملوا المسؤولية بما يثري مسيرة المجلة ويطوّر أداءها، وكلي أمل أن تستمر هذه المسيرة المباركة بما تحمله من رسالة خيِّرة طيبة، تستمد أصولها من القرآن العظيم.

برأيي.. تعاقب أشخاص متعددين على تولي المسؤوليات العامة أمر جيد يخدم العمل من جهة ويكشف عن الطاقات الكثيرة في مجتمعاتنا من جهة أخرى.. ثم إن ما نراه من تمسك البعض بالمراكز والمناصب والمسؤوليات حتى الموت أصبح يثير فينا حساسيات مختلفة تجاه ذلك، خصوصاً في ظل ما نشهده اليوم من اتهامات ومشاجرات بل وثورات واقتتالات بسبب استئثار البعض بما وصلوا إليه مما يعتبرونه دوائر نفوذ وسلطة، وحرصهم على منع غيرهم من الاقتراب منها، لظنهم أنها أصبحت حقّاً خالصاً لهم، متناسين المثل الذي يقول: لو دامت لغيرك ما وصلت إليك، وظانين أنهم مخلّدون أو محصَّنون أو أنهم نماذج فريدة لا يصنع التاريخ مثلها، استخفافاً بمن حولهم وسوء ظن بربهم سبحانه أنه لم يخلق مثلهم وأفضل منهم، وقد أدى ذلك إلى ضعف تطور الأعمال، وإلى نفور المبدعين، وإلى إساءة الظن بالعاملين، وفوق ذلك كله أدى إلى طعن الزملاء ببعضهم بعضاً وفقدان الثقة فيما بينهم، وأحياناً اتخاذ وسائل ملتوية لتحقيق مآربهم.

كلّي أمل أن تستمر مسيرة (الفرقان) المباركة ، بما يثري رسالتها، ويطوّر أداءها..

وبهذه المناسبة ، أود أن أقدم باقات من الشكر والمحبة للسادة قراء المجلة، ولكل من تابعها وأحبها، ولكل من قدّم نصيحة أو توجيهاً من أجلها، ولكتّاب المجلة من العلماء والباحثين وطلاب العلم، والشكر موصول للإخوة في مجلس إدارة الجمعية رئيساً وأعضاء، وللعاملين فيها وفي مراكزها، ولطلابها والمهتمين بها، ولأعضاء اللجان الاستشارية للمجلة، وعظيم الشكر ووافر التقدير للإخوة والأخوات الذين شاركتهم العمل والتحرير والإصدار، فكانوا عوناً وذخراً، وكنا معاً شركاء الكلمة والهمّ، والتحية أيضاً لجميع الإخوة الذين سبق وأن كانوا في «الفرقان» ثم تركوها إلى ساحات أخرى من ساحات العمل والحياة.

ختاماً، سأبقى وفيّاً لـ«الفرقان» (منبر الكلمة الطيبة والإعلام الهادف)، كيف لا وقد لازمتها طوال سنيّ عمرها المديد إن شاء الله تعالى، وعشت فيها ومعها في جميع مراحل صدورها، بل وشهدت ولادتها قبل اثني عشر عاماً تقريباً، عندما كانت مجرد فكرة، أو فقرة في محضر اجتماع مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، فصارت واقعاً وحقيقة، وبكل احترام وإخلاص أدعو بالرحمة والمغفرة لأخي عزام هارون (أبو عماد) مدير عام الجمعية السابق، الذي كان قد دعاني لـ«الفرقان» بكلمات طيبة جميلة، فكان سبباً في حصول ذلك الشرف لي.

أيها الأحباب جميعاً... أستودعكم الله.

كلمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

117

ذو الحجة 1432هـ - تشرين ثانٍ 2011م

قادة الإصلاح والتغيير	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
الجمعية تحتفل بتوزيع تفسير القرآن بلغة الإشارة للصم	مجاهد نوفل	8
ليشهدوا منافع لهم	د. سلمان العودة	10
ثلاثة اكتشافات تهز الغرب دون مبرر	أ.د. زغلول النجار	12
الإعجاز الفيزيائي في آية ﴿ وأنزلنا الحديد ... ﴾	أ.د. حسين العمري	16
التشابه والاختلاف في الآيات القرآنية	أ.د. فاضل السامرائي	20
لقاء مع مدير مركز أيتام النور	مجاهد نوفل	25
من أحكام الحج	صالح العود	26
تعظيم الحرمات في الشهر الحرام	د. تيسير الفتياني	27
الهجرة النبوية شعلة التوحيد والنصر	مصطفى هديب	28
الاغتراب في الإسلام	د. فريد أمعضشو	30
مشاريع في العشر الأوائل من ذي الحجة	محمد حسين يعقوب	32
دقات قلب	أحمد طاهر	33
منوعات	صلاح الحيمود	34
الإسلام في عيونهم (قصة إسلام مليسا)	إكرام العش	36
لمحة في نعمة العقل	د. طارق زوكاغ	38
فتاوى	د. أحمد سعيد حوى	39
رؤى العيد في الأدب السعودي	محمد شلال الحناحنة	42
قلادة الأقصى	أ.د. أبو فراس النطافي	44
العلاج النبوي لاضطرابات النوم	رضى الحمراني	46
قمم القيم	أم حسان الحلو	59
﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾	أ.د. محمد خازر المجالي	64

هيئة المجلة

المشرف العام
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.إبراهيم أبو عرقوب
د.سليمان الدقور
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين
الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org
المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

قادة الإصلاح والتغيير

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الإيمان المفجِّر للطاقات، والعمل المعمِّر، والعقل المدبِّر؛ عناصر أساسية في بناء الشخصية الإيمانية القيادية

ونحن ننتظر بشرى رسول الله ﷺ بزوال حكم يهود واحتلالهم لأرضنا وطغيانهم، وبزوال حكم الطغاة الحارسين لأمن «إسرائيل»، وبيقظة الشعوب العربية والإسلامية لتحمل راية الإسلام المجاهد وتحقق انتصاراته، لا بد أن نتحلّى بالوعي الإيماني الجهادي الذي يدعونا لمواصلة الطريق والوعي السياسي والوعي العلمي والاستعانة بالله تعالى.

ثلاثة عناصر أساسية في بناء الشخصية الإيمانية القيادية التي تصنع الإصلاح والتغيير وتبني الحياة وتقيم الحضارة وتقف في وجه كيد الطغاة ومكرهم. يقول أحد المؤرخين في تلخيص هذه العناصر: «وأولها الإيمان الملتهب المفجِّر. وثانيها: قوة العمل المجاهد المعمِّر. وثالثها: قوة العقل المنظِّم المدبِّر». والدارس لتوجيهات القرآن الكريم والسيرة النبوية يجد هذه العناصر معالم بارزة في بناء الشخصية الإيمانية القيادية.

أولاً: في سورة النمل:

١- نجد كيف ذكر الله سليمان عليه السلام قائداً يتحلى بالإيمان والعلم وحسن الإدارة والحزم، وكان من معالم شخصيته يقظته لحركة جيشه وحركة النمل وسماع صوته {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا} [النمل:١٨-١٩].

٢- تفقّده لطائر افتقده في جيشه وسؤاله عنه وإصدار الحكم {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [النمل:٢٠-٢١].

٣- أنه جمع مع الحزم العدل في قوله: {أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}، وبعد ذلك نجد أن هذا الطائر يفتح أفق الجماعة المسلمة إلى عنصر المبادرة عند الجندي الطائر وهو يذهب ليكتشف أرض اليمن وحكماً لا يقوم على عبادة الله وحده، ويعود إلى سليمان ليعطيه تقريراً واسعاً شاملاً عن النظام السياسي والنظام العسكري والنظام الاجتماعي الذي يحكم هذه البلاد وكيف يتصرف القائد بحكمة ليتأكد أولاً من صحة المعلومة ثم ليصدر قراره ولتكون بعد ذلك المفاوضات التي تأتي بملكة سبأ مسلمة لله رب العالمين.

ثانياً: قصة أصحاب الكهف:

الذين رفضوا الحكم الظالم الكافر وأبوا أن يتعاونوا معه وانطلقوا إلى الكهف ليجعل الله من شبابهم وإيمانهم وفتوّتهم قصة ترويها الأجيال، وليعرفوا أن الله في عون الشباب الذين يحملون الرسالة ويثبتون على الحق.

ثالثاً: سيرة الرسول ﷺ:

والدارس للسيرة النبوية يجد كيف رفع النبي ﷺ راية الإصلاح والتغيير عندما رسم هدفه الكبير فقال لمن لقيهم من العرب: «أدعوكم إلى أن تعبدوا الله وحده، ثم تنصروني بما تنصرون به أنفسكم وأهليكم». فدعاهم النبي ﷺ إلى أمرين: الإيمان أولاً، والنصرة ثانياً. وكان أهل شيبان من العراق قد عرضوا عليه النصرة إلا من الفرس وكسرى فقال النبي ﷺ هذه الكلمة الجامعة: «لا يحمل هذا الدين إلا من حاطه من جميع جوانبه، كيف بكم إذا ورثكم الله أرضهم وديارهم أتسبِّحون الله وتقدِّسونه»؟

وكان هذا معلماً في تاريخ الدعوة أن الإصلاح والتغيير يحتاج إلى قائد وإلى جماعة تبايع القائد وإلى أرض ومجتمع يحميه ويحرسه، وهذا ما فعله الرسول ﷺ حين هاجر إلى المدينة بعد بيعة العقبة الأولى والثانية، وكانت في المدينة دروس الإصلاح والتغيير التي جمعت بين الإيمان الملتهب المفجر للطاقات والقوة وبين قوة العمل المجاهد المعمر وبين قوة العقل المنظم المدبر.

قد تجد في الجماعة المسلمة والحركة المباركة قوة الإيمان وصدق العمل ولكن لا يكفي هذا للإصلاح والتغيير فلا بد من العقل المنظم المدبر الذي ينتفع بخبرات العلماء ومسيرة المجتمع حتى نعرف الحسن والأحسن والممكن وغير الممكن.

رابعاً: دروس من التاريخ القديم:

هناك حركات إسلامية نجحت في بداية القرن الماضي ولكن عوجل في القضاء عليها لأنها نسيت أن التنظيم والخبرة والاستفادة من خبرات الأمم في الإعداد الشعبي ومقاومة الظالمين أساس لنجاح عملها؛ فالحركة المهدية في السودان نجحت وحكمت ولكن لم تستفد من صراع القوى ومن تطوير أسلحتها، وحين جاءها مندوب من إحدى الدول

الوعي بمخططات الأعداء ضروري للحفاظ على إنجازات الثورات المباركة

الغربية يعرض عليها السلاح المناسب طمعاً في إضعاف العدو المشترك لها أبى قائد الحركة المهدية أن يتعاون مع هذا الكافر وأن يطلب السلاح وهذا كان سبباً في هزيمته لعدم تكافؤ الأسلحة.

في الحركات الإسلامية التي قاومت الظالمين كان عنصر الاستخبارات أساساً لينجح عملها ولكن للأسف لم تعط هذا العمل حقه وضاعت عليها الفرص الكبيرة.

والدارس للقرآن الكريم يجد توجيهه بأثر العمل الاستخباري في نجاح الدعوة؛ فسيدنا موسى عليه السلام كان من أسباب نجاته عمليتان استخباريتان، الأولى: أخته التي قالت لها أمها قصّيه {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ} [القصص:١١-١٢]، فكانت هذه العملية سبباً في عودة موسى إلى رعاية أمه وحنانها وحفظه، والثانية: حين قتل موسى القبطي {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ} [القصص:٢٠-٢١].

ونجد أثر العمل الاستخباري في هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، وكيف رصد حركة قريش وما تفعل من خلال ابن أبي بكر الذي كان في النهار مع قريش وفي الليل ينام عندهم في الغار، ومن خلال حركة السير الموفقة التي فوّت فيها على قريش أن تدركه وتلحقه.

وكان في المدينة يأتيه الوحي بأخبار المنافقين كما يأتيه أصحابه بآخر الأخبار، وفي غزواته كان يبدؤها باستطلاع قوة الخصم ومعرفة مكانه وعدده كما حصل في غزوة بدر وغيرها.

إن العقل المنظم المدبر أساس في نجاح الدعوة وحركتها، وهذا يقتضي الانتفاع بأصحاب الخبرة والنظر في النواحي الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كان الإمام حسن البنا رحمه الله تعالى – مجدد هذا القرن – في تنظيمه للجماعة ورسمه لأهداف العمل الدعوي منتفعاً بكل ما كتبه أهل العلم والاختصاص، فتجد أعمال المصلحين مثل الشيخ جمال الدين الأفغاني الذي كان يسعى لإصلاح الحكم والسياسة، والشيخ محمد عبده الذي كان يسعى إلى إصلاح التربية والتعليم من أهم ما وضعه الإمام البنا أساساً لحركته في التربية وفي الإصلاح السياسي وفي تحويل المجتمع كله بطاقاته العلمية والاقتصادية والسياسية للأهداف العظيمة التي رفعتها هذه الجماعة بإقامة دولة الإسلام وتطهير الأرض من المحتل الأجنبي في مصر والمحتل اليهودي في فلسطين.

ونعود إلى المدينة المنورة لنجد خطة الرسول ﷺ ومنهجه في حكم المدينة من خلال توظيف بناء المسجد وتوظيف الأخوّة الإسلامية، وتوظيف السوق التجاري والإصلاح الزراعي والعمراني عناصر مجتمعة في بناء الدولة الإسلامية، فكان للمسجد دوره في الانصهار الاجتماعي، وهذه المساجد تقام في أحياء القبائل متصلة بالمسجد الكبير، وكذلك العمران وفتح الطرق المتصل بطريق الشام من أجل السوق التجاري في الشام والمتصل بقبائل المدينة وتواصلها مع المسجد الجامع الكبير، كما نجد أن السوق التجاري الذي بناه الرسول ﷺ ليواجه سوق اليهود كان أساساً في الاستقلال الاقتصادي والتنظيم والعمران وكان إعلان الرسول ﷺ مبدأه العظيم «من أحيا أرضاً ميتة فهي له». (سنن أبي داود بسند حسن) مبدأ اقتصاديّاً لإحياء الأرض وانتفاع أصحاب الخبرات من الفلاحين الذين لا يملكون الأرض ولكن يملكون القدرة على العمل، ثم تحويل المدينة إلى قاعدة للجهاد والمقاومة يتفجّر في شبابها وأبنائها الإيمان الحق المفجّر للطاقات، ونجد هذا الإيمان في غزوة بدر وفي أحد وفي الخندق وفي فتح مكة يتغلب على كل أسباب الضعف ويحقق انتصارات الإسلام الموصولة بالعقل المدبر المنظم.

وهنا لا بد أن نذكر القائد المجاهد أحمد ياسين وإخوانه الذين كانوا نماذج كريمة في الإعداد الجهادي والتنظيم الحركي، ووصلوا أرضنا المحتلة سنة الـ(٤٨) بأرضنا المحتلة سنة الـ(٦٧)، وكان من ثمرات جهادهم هذه الانتصارات في أرض غزة وفي أرض فلسطين بتحرير الأسرى، ورفع راية المقاومة والجهاد. وكذلك لا بد للقائد المسلم أن يكون متحلّياً بخصائص الشخصية الإسلامية والمعرفة بأصول الفقه، ليعرف مصادر الحكم الشرعي والالتزام به، ولا بد للقائد المسلم أن يكون عارفاً بأمور زمانه وعارفاً بخطط أعدائه، ومن أخطر خطط الأعداء هي (فَرِّق تَسُدْ) ليجعل المعركة بين أبناء البلد الواحد: هذا سنّي وهذا صوفي وهذا شيعي، ونحن نريد من أبناء الأمة كلها أن يلتقوا على هدف واحد وهو محاربة الفكر الغربي الهادم لهوية الأمة، ومحاربة المستعمرين الذين احتلوا مؤسساتنا الثقافية والقانونية والعسكرية والسياسية، وكانت حماية أمن «إسرائيل» هدف أمريكا وهدف الغرب.

نحن الآن بحاجة إلى هذا الوعي لنحافظ على إنجازات الثورات المباركة في مصر وتونس وليبيا، ولنحقق بقية الإنجازات في اليمن وسوريا بإذن الله، ونستعين بالله رب العالمين لنصرة دينه ورفع رايته.

رسالة إلى الأسرى المحررين

بقلم: ثامر سباعنة – فلسطين

إخوتي الغوالي ويا حلم فلسطين.. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. بداية مباركة لكم الحرية الغالية التي دفع ثمنها الآلاف من شعبنا الفلسطيني في غزة، مباركة لكم الحرية التي كانت وعداً وأصبحت حقيقة واقعة أمام العين، مباركة لكم الحرية التي لم تغادر أملكم.

إخوتي.. في هذه اللحظات التي ضمّت كل ألوان الطيف الفلسطيني وجمعت كل كوادر القضية وأركانها، وكسبتم هذا التعاطف العربي والإسلامي، أدعوكم لسرعة التحرك واستغلال الفرصة من أجل إكمال مشواركم الذي رسمتموه لأنفسكم قبل اعتقالكم، ألا وهو فلسطين. أدعوكم – إخوتي – للإسراع بإحقاق المصالحة والعمل الجادّ على تطبيقها تطبيقاً واقعاً على الأرض وعدم تركها حبراً على ورق، لقد ضحّيتم وقدّمتم زهرات أعماركم من أجل فلسطين، كل فلسطين، ولم ترضوا يوماً بانقسام أو اقتتال، بل كانت السجون مثالاً على الوحدة الوطنية والاتفاق الفصائلي، وخرجتم تحملون في قلوبكم رسائل من بقوا خلفكم وهم يستحلفونكم بالله أن تحرصوا على المصالحة، والطريق ممهّد لكم الآن وبإمكانكم المضيّ نحو المصالحة الصادقة.

إخوتي يا شموع الحرية.. رسالتي الأخرى لكم هي نصفكم الآخر.. ووجعكم الدائم... وحكايتكم التي لا تنتهي ..إنهم من بقوا خلفكم من الأسرى في السجون، أنتم الآن أقرب الناس لحالهم وأعرفهم بظروفهم ومعاناتهم ، وأنتم الأقدر الآن لإدارة قضية الأسرى إدارة سليمة وواعية، وأنتم الأجدر لحمل هذه الأمانة وإعطائها حقها، لذا أدعوكم للعمل السريع والجاد من أجل إيجاد جسم حقيقي يعمل من أجل الأسرى ويبدأ بحصر الاحتياجات الحقيقية لهم، ورصد كل الانتهاكات القانونية بحقهم، ورفع هذه التوصيات والقرارات لأصحاب القرار، وإيجاد حراك شعبي لإنصاف الأسرى، ووضع قضيتهم في سلّم الأولويات الرسمية الفلسطينية.

إخوتي.. أسرى الحرية..لقد كانت حريتكم حلماً يزوركم في كل ليلة، لكنه الآن واقع وحقيقة، فتذكروا حلم إخوانكم بالحرية.

هيئة علماء فلسطين في الخارج
تعقد مؤتمر فلسطين الدولي للأوقاف الإسلامية

كتب: د. منذر زيتون

عقدت هيئة علماء فلسطين في الخارج مؤتمراً حول الأوقاف الإسلامية في فلسطين بعنوان: مؤتمر فلسطين الدولي للأوقاف الإسلامية وذلك في الفترة ١٦ إلى ١٧ أكتوبر ٢٠١١ في بيروت، برعاية رئيس مجلس الورزاء اللبناني الأستاذ نجيب ميقاتي، وبحضور السفير الفلسطيني في لبنان، وعدد من الشخصيات السياسية والعلمية والإسلامية من مختلف دول العالم ، وقد قدمت في المؤتمر (٢٧) ورقة علمية تناولت صور الانتهاكات الصهيونية للأوقاف الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى، ومحاولاتها المستمرة للاستيلاء على عشرات المواضع الوقفية، كما ناقش المؤتمر الذي انعقد بالتعاون مع دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية ومؤسسة القدس الدولية، سبل تنمية الأوقاف في فلسطين والمحافظة عليها، كما استعرض المؤتمرون الجهود الإسلامية في صيانة تلك الأوقاف وعلى رأسها الجهود الأردنية، واللبنانية، والإسلامية بشكل عام.

وفي تصريح لـ(الفرقان) قال رئيس المؤتمر عضو المكتب التنفيذي

ونائب رئيس هيئة علماء فلسطين الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير: إن المؤتمر خرج بجملة من التوصيات الهامة التي دعت إلى توثيق الاعتداءات الصهيونية على الأوقاف الإسلامية، وملاحقة ذلك في المحافل والمنظمات الدولية.

وقد قام الوفد المشارك في المؤتمر بزيارة مفتي الجمهورية، ثم بزيارة خاصة لدولة رئيس الوزراء اللبناني، نقلوا له تحيات المؤتمرين، وشكرهم على استضافة لبنان لأعمال هذا المؤتمر.

الجمعية توقّع ميثاق عمل وتعاون مع وزارة الأوقاف الكويتية

ضمن مساعي جمعية المحافظة على القرآن الكريم لإيجاد سبل التعاون والتكامل مع الجهات والمؤسسات المحلية والدولية، زار وفد من الجمعية برئاسة نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي دولة الكويت، لتوقيع اتفاقية عمل وتعاون بين الجمعية وبين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

وقال الدكتور المجالي -خلال توقيع الاتفاقية-: نعمل اليوم من أجل بناء جهد تكاملي بين وزارة الأوقاف الكويتية وبين الجمعية في ميادين شتى من التنسيق، ودعم المشاريع، وإقامة الدورات، ورعاية الطلبة، سعياً لبناء جيل قرآني متميز بانتمائه وعطائه وخُلقه. مشيراً إلى أن عطاء الكويت الخيري والدعوي والإنساني شمل بلاداً كثيرة عربية وغربية.

من جانبه، أكد وكيل وزارة الأوقاف الكويتية الدكتور عادل الفلاح أن التعاون الإيجابي والشراكة من ضمن خطط الوزارة، مشيراً إلى أن الفكر الإسلامي المعتدل والمتوازن يحتاج إلى تكاتف الجهود الرسمية والشعبية، تحقيقاً للأهداف السامية، ومحاربةً لصور التطرف

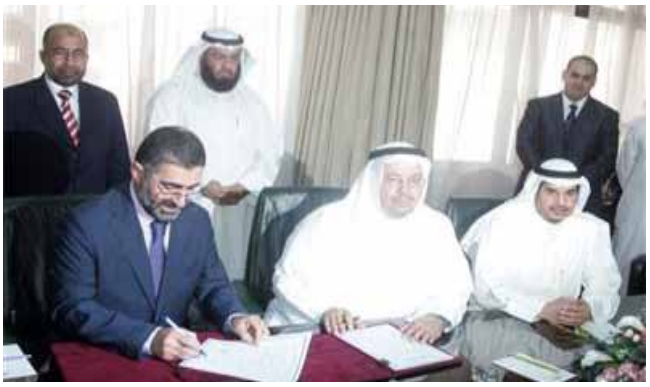

والعنف التي يرفضها الإسلام.

وأضاف: تلاقت إرادة الطرفين على توطيد صور التعاون والتنسيق فيما بينهما من خلال تنفيذ برامج مشتركة يتبادل فيها الطرفان التجارب والخبرات في مجال القرآن الكريم وعلومه.

وكان وفد الجمعية قد ضمَّ أيضاً كلاًّ من: أمين عام الجمعية الدكتور سليمان الدقور، والمدير العام السيد عمر الصبيحي، ومسؤول العلاقات العامة السيد عبد الرحيم جابر.

مجلس إدارة الجمعية يحتفي بفريق «مقرئ الأردن»

أقام مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم -في مقر الإدارة العامة للجمعية- حفلاً ضمّ عدداً من المشرفين والمقرئين الذين شاركوا في فعاليات مسابقة «مقرئ الأردن»، وتخلل الحفل -الذي أدار برنامجه أمين عام الجمعية الدكتور سليمان الدقور- بحث آفاق التعاون بين الجمعية وبين مؤسسة اليرموك (الجهة المنظمة للمسابقة)، كما تخلل تلاوات قرآنية للقراء: أحمد جلال، وعبد الرحمن جبر، والمعتصم بالله دبش.

وكلمات لكلٍّ من: الدكتور محمد المجالي / نائب رئيس الجمعية، والسيد صالح الزيود / مدير مؤسسة اليرموك، والشيخ علاء القيسي / رئيس رابطة قراء العالم الإسلامي.

وختم الحفل بتوزيع هدايا تذكارية على ضيوف الجمعية.

برعاية الأمير رعد بن زيد
جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تحتفل بتوزيع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم

كتب: مجاهد نوفل

الأمير رعد يفتتح توزيع نسخ من التفسير على عدد من الصمّ

برعاية سمو الأمير رعد بن زيد / كبير الأمناء، وبحضور رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، وعدد من الرعاة والمتبرعين، أقامت الجمعية حفل بدء توزيع «تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم»، الذي أنتجته الجمعية مؤخراً، بالتعاون مع مؤسسة الأفق العالمية.

استهل الحفل – الذي قدّم برنامجه عضو مجلس إدارة الجمعية نضال العبادي – بآيات عطرة من القرآن الكريم تلاها الأستاذ أحمد جلال / الفائز الأول بجائزة مقرئ الأردن، رافقتها ترجمة بلغة الإشارة للصم للسيد حسين العورتاني، الذي اعتمدته الجمعية لترجمة معاني القرآن كاملاً بلغة الإشارة، ثم ألقى الدكتور الكيلاني كلمة شكر فيها الأمير رعد على جهوده المتواصلة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنهم فئة الصم الذين لم يجدوا سبيلاً لتعلّم كتاب الله، حتى جاء هذا المنتج، مدللاً على تيسير القرآن للذكر. وأشار إلى أن الجمعية كانت قد طبعت المصحف الشريف بطريقة بريل للمكفوفين، وواصلت مشوارها ففسّرت القرآن بلغة الإشارة للصم. كما شكر الكيلاني جهود العاملين في هذا المشروع والموظفين في الجمعية عموماً على دورهم في نشر رسالة الجمعية القرآنية، وشكر كذلك الداعمين الذين يشاركون في إنجاح برامج الجمعية ومشاريعها.

من جانبه، ألقى رئيس اللجنة المشرفة على تفسير القرآن بلغة الإشارة للصم المحامي منير مرعي، كلمة أكد فيها حرص الجمعية على نشر الثقافة القرآنية بين فئات المجتمع كافة، من خلال برامجها وإصداراتها ومناهجها ووسائلها التعليمية. وذكر أن هذا المشروع واحد من المشاريع التي عملت الجمعية على تحقيقها بهدف توفير بيئة

الجمعية - بمساعدة الداعمين والمتبرعين - تسعى لإيصال التفسير إلى أكبر عدد من الصمّ مجاناً

تعليمية محفزة لفئة الصم، يتعلمون من خلالها معاني القرآن الكريم.

كما أشار مدير عام الجمعية عمر الصبيحي إلى أن هذا المنتج هو الأول في تاريخ البشرية، والأول في تاريخ الإسلام، وقد استغرق إنجازه مدة (٥) سنوات، وهو عبارة عن (٦٠) ساعة تلفزيونية، وأكد الصبيحي استعداد الجمعية للتعاون مع المؤسسات والهيئات لنشر المنتج داخل الأردن وخارجه، وأن الجمعية تسعى من خلال الداعمين والمتبرعين لإيصال نسخ من هذا التفسير لأكبر عدد ممكن من الصم مجاناً.

ثم قدّم عضو لجنة تفسير القرآن بلغة الإشارة للصم سهيل دار عمار عرض داتاشو لنماذج من المنتج، وهي تسجيل مرئي يتضمن نصوص الآيات مكتوبة، مع تلاوتها بصوت قارئ متقن، ويرافقها ترجمة لمعاني هذه الآيات بلغة الإشارة للصم، كما تضمن العرض صوراً لمشاهد كونية مرافقة لتلاوة آيات تتحدث عن الكون وآياته.

وفي الختام، قام سمو راعي الحفل بتوزيع نسخ من المنتج على عدد من الصم الذين حضروا الحفل، كما قام سموّه بتوزيع الدروع التكريمية على كلٍّ من: رعاة الحفل (البنك العربي الإسلامي الأردني، وبنك الأردن دبي الإسلامي، وشركة خرما)، وعلى الرعاة الإعلاميين: (صحيفة الدستور، وصحيفة الغد، وصحيفة السبيل، وصحيفة الأنباط، وإذاعة حياة أف أم، ودار الفن للتصميم)، وعلى أبرز الأشخاص الداعمين.

ثم قام الدكتور الكيلاني بتكريم سمو الأمير رعد لرعايته لهذا الحفل.

د. سلمان بن فهد العودة
رئيس موقع الإسلام اليوم

المنافع التي يشهدها الحجيج تشمل كل ما يُرضي الله من أمر الدنيا والآخرة

حفلت الآيات الكريمة التي وردت في سياق تشريع العبادات بإبراز المقاصد الشرعية منها، وذلك لما علمه الله تعالى في جِبلّة الناس من النسيان والغفلة.

وحين يطول الأمد وتقسو القلوب تتحوّل العبادات عند بعض المؤمنين إلى رسوم وعادات يؤدّونها بمظاهرها وصورها، ولا يتحسسون قلوبهم إثرها، بل يغرقون في دقائقها وتفصيلاتها، ثم تأتي مرحلة أخرى جرت على أهل الكتب كلهم بسبب الغفلة عن المقاصد الشرعية، وهي أن يُضاف إلى العبادة ما ليس منها مما أوحاه إليهم الانهماك في ظاهرها والانقطاع عن روحها ولبّها ومقصدها.

ومَن تأمل هذا ووعاه أدرك طرفاً من الحكمة البالغة في تكرار القصد من تشريع العبادة.

ففي شأن الصلاة –وهي أم العبادات– يأتي السياق القرآني مؤكداً أثرها في صياغة سلوك المسلم؛ لأنها {تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت:٤٥].

وفي شأن الزكاة، كان التأكيد على أمر النبي ﷺ بأن يأخذ من أموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها، وتكون سبباً في صلاته عليهم، ولهذا كان ﷺ إذا جاءه قوم بزكاتهم قال: «اللهم صلِّ على آل فلان». (سنن أبي داود بسند صحيح).

وفي شأن الصوم، وضمن سياق مفصل مؤثر قال الله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:١٨٣].

وفي شأن النسائك، وهي الذبائح والنحائر المرتبطة بمشعر الحج، يقول تعالى: {لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ} [الحج:٣٧].

بل في الحج ذاته يبين تعالى أن المقصد من النسك كله هو {لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ} [الحج:٣٤]، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: «إنما جُعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار؛ لإقامة ذكر الله». (رواه الدارمي وغيره موقوفاً، ورواه أبو داود وأحمد مرفوعاً، وكأنه بالموقوف أشبه).

فهل يستشعر المؤمن وهو يطوف بالبيت هذا المعنى أو تغلب عليه روح المنافسة والانتصار فهو يزاحم بمنكبيه، ويصارع بيديه، ويجادل بصوته، وكأنه في حلبة عراك؟!

أو هل يدرك هذا وهو يدفع من المشاعر وقد احتدم الزحام واصطك الحاجّ، وصارت رغبة النفس أن تسبق إلى غايتها الجديدة، وتُفاخر الناس بذلك، فما يقطعونه في ساعات قد تحقق لي في دقائق. وقد كان من سنّته ﷺ في الدفع من عرفة: «السكينة السكينة فإن البر ليس بالإيضاع (الإسراع)». (صحيح البخاري).

إن البِرّ هو مقصود الحج، وهو لا يتحقق بالإسراع والعجلة والحطم،

الحج مؤتمر للعبادة، كما هو مؤتمر للتجارة، كما هو مؤتمر للسياسة، بالمفهوم الذي ينتظم مصالح الأمة

وإنما بالسكينة والإخبات.

أو هل يستشعر الحاجّ هذا المعنى وهو يرمي الجمرات، وقد استجمع في نفسه ذكريات ما رأى أو سمع من شدة الموقف، والموت تحت الأقدام والحديث المسترسل بعدُ مع الصحبة عن الرمي وما جرى فيه، والحيلة والقوة والشدة؟

إن هذه العبادات الجماعية تربية ربانية على أداء الواجب بإتقان وإخلاص، وعلى رعاية حقوق الآخرين ومنازلهم، وإكرام كبارهم، والرحمة بصغارهم، والشفقة على غريبهم وضعيفهم وجاهلهم؛ ولهذا قال سبحانه: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة:١٩٧].

فهو – أي الحج – تخفُّفٌ من الدنيا وحظوظها ينأى به المحرِم عن الرفث، وهو الجماع ودواعيه، وهو من محظورات الإحرام باتفاق، ويلتحق بهذا ترك فضول الحديث عن النساء مما يثير الغرائز ويحرّك الشهوات.

كما ينأى به عن الفسوق، وهو المعاصي كلها، وكان الأوزاعي يرى فيمن سبّ أو شتم أن عليه فدية لهذه الآية.

ولئن كان مذهب الأوزاعي مرجوحاً في هذا، فإن الفسوق للحاجّ انتهاك لحرمة النُّسك، وجراءة على الحرم المقدس، فضلاً عن كونه محرماً أصلاً.

أما الجدال فهو المخاصمة بالباطل، والاسترسال وراء نوازع النفس وأنانياتها التي تأبى إلا أن تكون الغلبة والكلمة الأخيرة لها دون أن تلتفت إلى حق وباطل، أو خطأ وصواب، أو على أدنى الأحوال، أن تلتفت إلى الاحتمال، ولقد كان الشافعي –رحمه الله– يقول: قَوْلي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب.

ويقول بعض الظرفاء: حريٌّ بأمثالنا أن نقول: قولنا خطأ يحتمل الصواب!

وجرعة يبتلعها المرء من غيظ عابر، خير من معركة يخوضها مع جليسه أو صاحبه لا تقرّب من جنة ولا تباعد من نار، ولا تدلّ على هدى، ولا تصدّ عن ردى، ولكن أين المعتبر؟!

وكل ما شرع الله في الحج، وفي غيره فهو لمصلحة عباده العاجلة والآجلة، ولهذا قال تعالى في أمر النسك: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ} [الحج:٢٨].

والمنافع تشمل الأجر في الآخرة، كما ذكره قوم من المفسرين، والتجارة في الدنيا كما ذكره آخرون، والمصالح وراء ذلك كما ذكره الطبري عن مجاهد قال: التجارة، وما يُرضي الله من أمر الدنيا والآخرة.

قال الطبري: عنى بذلك: ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله، والتجارة، وذلك أن الله عمّ لهم منافع جميع ما يشهد له الموسم، ويأتي له مكة أيام الموسم من منافع الدنيا والآخرة، ولم يخصّ من ذلك شيئاً من منافعهم بخبر ولا عقل.

إن الله تعالى غنيٌّ عن عباده، وحينما رأى الرسول ﷺ رجلاً أو شيخاً يُهادَى قد نَذَرَ الحج ماشياً، قال: «إن الله عن تعذيب هذا نفسَه لغنيّ». (صحيح البخاري).

وحينما ذكر الله تعالى النحائر، قال: {لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ} [الحج:٣٧].

ولقد يطول عجب المرء من غفلة كثير من المسلمين الصلحاء عن قيم الحج ومراميه وآثاره في النفس والسلوك والحياة، ولو سألوا عن هذا المعنى كما يسألون عن تفصيلات ما يعرض لهم من الأحكام لكان هذا خيراً لهم وأقوم.

والموسم يدركنا العام، والعالم الغربي يُحكِم خِناقه على الرقعة الإسلامية، ويزمع مباشرة ترتيب أوراقها، وهو يعزّز نفسه بتحالفات واسعة جرى عليها أمره من زمن بعيد، في حين يظل غالب المسلمين في غفلة عن هذا منهمكين بخلافاتهم الخاصة والصغيرة، وكأننا إذ أيسنا وعجزنا عن عدوّنا أبينا إلا أن نحقق انتصاراً على أنفسنا.

كما يدركنا الموسم وطوفان العولمة يمضي في طريقه؛ بادئاً بعولمة الاقتصاد؛ ممعناً في عولمة الثقافة والفكر والإعلام والسياسة؛ متذرعاً بالمؤسسات الدولية من البنك الدولي إلى صندوق النقد الدولي إلى منظمة التجارة.

والحج مؤتمر للعبادة، كما هو مؤتمر للتجارة، كما هو مؤتمر للسياسة، لا بمفهومها الضيّق الخاص الذي يحوّل الاجتماع إلى فرقة، ولكن بمفهوم السياسة الإسلامية العليا التي تنتظم مصالح الأمة وترسم خططها وتلتمس طريقها في هذه اللجج المضطربة.

اللهم بصِّر عبادك بأمر نُسُكهم، وارزقهم المنافع التي شرعتَ لهم، وأنقذهم من أنانياتهم وشهواتهم؛ ليسعدوا في عبوديتك وطاعتك ويحققوا مراد أحكامك.

والحمد لله رب العالمين.

ثلاثة اكتشافات علمية تهز العالم الغربي مؤخراً دون أدنى مبرر!!

والله تعالى يقول لهم:

وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

أ.د. زغلول راغب محمد النجار
رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر

بهذا الخطاب الإلهي الكريم يوجّه ربنا – تبارك وتعالى – خاتم أنبيائه ورسله ﷺ أن يردّ على اليهود الذين سألوه عن كنه الروح، تعنتاً منهم، ومحاولة لإحراجه، بقول ربنا – تبارك وتعالى – لهم: {... وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً} [الإسراء:٨٥]، بمعنى أن الروح مما استأثر الله – سبحانه وتعالى – بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه.

ولما كانت العبرة في القرآن الكريم هي بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، فإن هذا القرار الإلهي يعتبر حكماً مطلقاً لا يتغير بتغير الزمان أو المكان، ولا يتوقف، ولا يتعطل أبداً.

وتتأكد محدودية علم الإنسان بحدود قدراته الذهنية، وحدود حواسه القاصرة، ويزيدها قصوراً حدود كلٍّ من مكانه وزمانه؛ فزمان كلٍّ منا محدود بحدود أجله الذي لا يكاد يتجاوز السبعين عاماً، في كونٍ يُقدَّر عُمُرُه بأربعة عشر بليوناً من السنين، ومكان كلٍّ منا يتحدد بمساحة محدودة من سطح الأرض، التي هي بالنسبة إلى الكون لا تعدو كونها حبة رمل ضئيلة، في صحراء لا نهائية من بحار الرمال، لذلك وجّه ربنا – تعالى – الخطاب إلى غلاة اليهود المغرورين، وإلى البشرية كافة قائلاً لهم: {... وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً}.

وللتدليل على محدودية علم الإنسان يؤكد علماء الفلك المعاصرون أنهم لا يكادون يدركون من الكون المحيط بنا إلا جزءاً ضئيلاً جدّاً يقدر بأقل من واحد من مئة مما يرونه من السماء الدنيا، والتي يوزعون ما فيها على النحو التالي:

– (٧٣٪) طاقة خفية أو داكنة (Dark Energy).
– (٢٢٪) مادة خفية أو داكنة (Dark Matter)
– (٣،٦٠٪) غازات بين المجرات (Inter-galactic Gases)
– (٠،٤٠٪) نجوم وتوابعها (Stars)
– (٠،٣٠٪) نيوترينوات (Neutrinos).
– (٠،٠٣٪) عناصر ثقيلة (Heavy Elements)
– (٠،٦٧٪) مجاهيل (Unknowns).

وكوكب الأرض الذي نعيش عليه عبارة عن شبه كرة من الصخر تقدر كتلتها بحوالي (ستة آلاف مليون مليون مليون طن) تدور حول محورها، وتجري في مدار محدد لها حول الشمس، ضمن أحد عشر كوكباً يدور كلٌّ منها في مداره المحدد حول الشمس مكونة ما يعرف باسم المجموعة الشمسية، وتتراوح المسافة بين الشمس والكواكب السيارة حولها بين (٥٨ مليون كيلومتر)، (١٢،٠٠٠ مليون كيلومتر)، وتبعد أرضنا عن الشمس بحوالي (١٥٠ مليون كيلو متر)، وشمسنا تقدر كتلتها بحوالي (ألفين مليون مليون مليون مليون طن) أي قدر كتلة الأرض (٢٣٥ ألف مرة). والشمس – كغيرها من النجوم – عبارة عن فرن نووي عملاق يتكون أساساً من غاز الإيدروجين الذي تندمج نواياته مع بعضها بعضاً تحت الضغوط الهائلة في قلب النجم مكونة نوى العناصر الأعلى في وزنها الذري بالتدريج، بعملية تعرف باسم «عملية الاندماج النووي»، ونتيجة لعملية الاندماج النووي هذه تنتج طاقة هائلة تقدر في لبّ الشمس بحوالي (١٥ مليون درجة مطلقة)، وبانطلاق هذه الطاقة باستمرار تفقد الشمس من كتلتها في كل ثانية ما يساوي (٤،٦ مليون طن) مما يشير إلى حتمية فناء الكون.

ومجموعتنا الشمسية عبارة عن جزء صغير جدّاً من مجرتنا المعروفة باسم «درب اللبانة» (Milky Way)، وهي عبارة عن حشد هائل من النجوم التي يقدر عددها بما بين مئة بليون وثلاثمئة بليون نجم،

اكتشاف كوكب غازي - مؤخراً - يدور حول نجمين، ويبلغ حجمه عشرة أضعاف حجم الأرض، يدل على أن الله تعالى يُري عباده وجهاً من أوجه طلاقة قدرته

ونحن ندرك من هذه النجوم حوالي (٨٥٠٠ نجم) من فوق سطح الأرض، ويُدرَك الباقي بواسطة التلسكوبات (المقربات) الفضائية، ويمكن للإنسان أن يدرك بعينه المجردة حوالي (٢٥٠٠ نجم) من نجوم مجرتنا من على سطح الأرض. وكما أن شمسنا لها توابع من الكواكب، والكويكبات، والأقمار، والمذنبات، والشهب، والنيازك، فلا يُستبعد ذلك عن بقية نجوم مجرتنا. وهذا الحشد الهائل من النجوم في مجرتنا (درب اللبانة) يتحرك كمجموعة متماسكة لها فلك محدد. وهذه المجرة على هيئة قرص مفرطح يبلغ طول قطره مئة ألف سنة ضوئية، ويبلغ سمكه عُشر ذلك (أي عشرة آلاف سنة ضوئية)، والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء بسرعته المعروفة (ثلاثمئة ألف كيلومتر في الثانية) في سنة من سنيننا (٣٠٠،٠٠٠ كم × ٦٠ ثانية × ٦٠ دقيقة × ٢٤ ساعة × ٣٦٥،٢٥ يوماً = ٩،٥ مليون مليون كيلو متر).

وتقع مجموعتنا الشمسية على بعد (٣٠ ألف سنة ضوئية) من مركز مجرتنا، و (٢٠ ألف سنة ضوئية) من أقرب أطرافها.

وتجري مجرتنا في فلك شبه دائري بسرعة (١٤٠ ميلاً في الثانية) لتكمل دورة واحدة في (٢٥٠ مليون سنة).

ومجرتنا (درب اللبانة) عبارة عن واحدة من بلايين المجرات التي يقدر عددها في الجزء المُدرَك من السماء الدنيا بأكثر من (١٧٠ بليون مجرة).

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها الفلكيون، والتقنيات فائقة التطور التي أبدعوها، فإنهم يقفون أمام الجزء المدرك من السماء الدنيا موقف العاجز تماماً، الذي لا يكاد يدرك من مكوناتها إلا الشيء اليسير.

من الاكتشافات العلمية التي هزّت العالم الغربي مؤخراً

أولاً: اكتشاف كوكب يدور حول نجمين:

اكتشف علماء الفلك في شهر (سبتمبر ٢٠١١م) كوكباً يبعد بمسافة (٢٠٠ سنة ضوئية عن الأرض) ويدور حول نجمين من نجوم السماء في آن واحد، وأطلقوا عليه اسم (كيبلر 16 ب = Kepler 16B). وهذا الكوكب غازيّ التركيب، ويبلغ حجمه عشرة أضعاف حجم الأرض التي نحيا عليها، ويكمل دورته حول النجمين اللذين يدور حولهما في (٢٢٩ يوماً) فقط.

وهذا الكوكب العجيب هو أقرب كوكب إلى أرضنا له هذه الصفة التي اعتبرها الفليكون أمراً غير شائع، واندهشوا لذلك كثيراً، وفي غمرة اندهاشهم نسوا أن الله - تعالى - يخلق ما يشاء، ليُري عباده وجهاً من أوجه طلاقة قدرته في إبداعه لخلقه، وإلا فمن يمسك بمثل هذه الكتلة الغازية الهائلة ويثبتها في مدار لها حول نجمين إلا الله الخالق، الذي وصف ذاته العلية بقوله العزيز: {إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً} [فاطر:٤١].

ويقول سبحانه عن ذاته العلية: {... وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحج:٦٥].

ويقول - عز من قائل -: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص:٦٨].

ثانياً: اكتشاف أن الكون يتوسع بسرعات متزايدة بدلاً من تباطئه في تحقيق ذلك:

في مطلع القرن العشرين (١٩١٤م) اكتشف علماء الفلك أن المجرات من حولنا تتباعد عنا، وفي سنة (١٩٢٩م) تمكن الفلكيون من إثبات أن سرعة تباعد المجرات عنا تتناسب تناسباً طرديّاً مع بُعدها عنا (قانون هبل = Slaw Hubble).

ومنذ ذلك التاريخ ساد اعتقاد الفلكيين في تمدد الكون وتوسعه، على الرغم من جمود البعض على فكرة ثبات الكون. والقرآن الكريم سبق كل المعارف المكتسبة بأكثر من ألف وثلاثمئة سنة بإقرار حقيقة توسع الكون، وذلك بقول ربنا - تبارك وتعالى -: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات:٤٧].

والتعبير (بأيد)، أي بقوة وقدرة، و(مُوسِع) اسم فاعل من الفعل (أَوسَعَ)، أو (وَسَّع) بمعنى جعله بسعة أي متسعاً، وهو ضد ضيق. واسم الفاعل هنا بهذه الصياغة الحاضرة والمستقبلية في آن واحد يشير إلى استمرار عملية توسعة الكون إلى أن يشاء الله.

وكان علماء الفلك يتصورون أن القوة الدافعة لتوسّع الكون هي عملية «الانفجار العظيم» التي تخيلوا بدء وجود الكون بها. فقالوا إذا عُدنا بعملية توسع الكون إلى الوراء مع الزمن فإن جميع ما في الكون من صور المادة والطاقة والمكان والزمان لا بد أن يلتقي في

القرآن الكريم سبق المعارف المكتسبة في الإشارة إلى أن الكون يتوسع ويتمدّد، وأن هناك سرعات تفوق سرعة الضوء آلاف المرات

نقطة واحدة تكون فائقة الكثافة، وضئيلة الحجم، تتلاشى عندها كل القوانين الفيزيائية المعروفة. وبانفجار هذه النقطة تحولت إلى سحابة من الدخان الذي خُلق منه كل أجرام الكون. ولِقِدَم عملية الانفجار العظيم تلك (حوالي ١٤ مليار سنة) تخيل العلماء أن عملية دفع مكونات السماء إلى الخارج لا بد وأنها قد تباطأت كثيراً، وهنا نادوا بنظرية «الانسحاق الشديد» التي تقول بأن تباطؤ توسع الكون سيأتي به إلى لحظة تتغلب فيها قوى الجاذبية على شدة الدفع إلى الخارج، فتبدأ في جمع الكون لتعيده إلى صورته الأولى التي بدأ بها (نقطة متناهية الضآلة في الحجم، متناهية الضخامة في الكتلة).

ولكن منذ سنة ١٩٩٩م بدأت مجموعة من الفلكيين في عدد من دول العالم مراقبة أعداد من المستعرات العظمى من نوع "1a" (Sapernovae Type 1a) وهي من أكثر المستعرات إضاءة في صفحة السماء. وبعد سنوات من المراقبة اندهش هؤلاء الفلكيون حين أدركوا أن سرعة توسع الكون في تزايد مستمر، على عكس ما كانوا يتوقعون، وأدركوا أن ذلك يشير إلى قوة خفية تعمل على توسعة الكون، والله – تعالى – قد نسب هذه التوسعة إلى ذاته العلية من قبل ألف وأربعمئة سنة، فقال – عزّ من قائل –: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}.

أي: إن الله – تعالى – هو الذي يوسع السماء (الكون) من حول الأرض.

ثالثاً: اكتشاف سرعات أعلى من سرعة الضوء:

في إحدى تجارب «المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية» (سيرن) [Conseil Européen Pour la Recherche Nucléaire = (CERN] التي تملك أكبر مختبر لعلوم الفيزياء على مستوى العالم، اتضح للعلماء أن بعض الجسيمات دون الذرة مثل «النيوترينوات» (Neutrinos) لها سرعات تفوق سرعة الضوء بشيء طفيف يقدر بحوالي عشرين جزءاً في المليون من الكيلومتر في كل ثانية، ولما كان علماء الفيزياء قد ظلوا لسنوات طويلة يعتقدون بأن سرعة الضوء هي أعلى سرعة يعرفونها في الكون، أحدث هذا الكشف بلبلة كبيرة في أوساط الفيزيائيين على مستوى العالم.

ولو أدرك هؤلاء أن القرآن الكريم قد تحدث من قبل ألف وأربعمئة سنة عن سرعات تفوق سرعة الضوء آلاف المرات بين (٣٠٠,٠٠٠ كم / ث للضوء، ٣٠٠,٠٠٦ كم / ث للنيوترينوات) ما أصابتهم الدهشة، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [الحج:٤٧]، {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [السجدة:٥].

ونحن نعلم أنه إذا تساوت كميتان من الزمن وهما غير متكافئتين فإن ذلك يشير إلى اختلاف السرعة بينهما، وإذا حاولنا قياس تلك السرعة في الآيتين السابقتين لوصلنا إلى سرعة تفوق سرعة الضوء، وذلك على النحو التالي:

يوم = ألف سنة قمرية.

٢٤ ساعة × ٦٠ دقيقة × ٦٠ ثانية = ١٢ ألف شهر قمري.

٨٦،٤٠٠ ثانية = ١٢ ألف × طول مدار القمر حول الأرض.

٨٦،٤٠٠ ثانية = ١٢،٠٠٠×٢٠٥٢٠٨،٩٦ كم (طول مدار القمر حول الأرض)، = ٣٣٤،٠٥٦،٨ كم / ث.

وهي سرعة تفوق سرعة الضوء المقدرة بـ ٢٩٩٧٩٢،٤٥ كم / ث بأكثر من ١١٪.

وإذا انتقلنا إلى سورة «المعارج»، وجدنا القرآن الكريم يتحدث عن سرعات تفوق ما تحدثت عنه سورتا «الحج» و«السجدة» بخمسين ضعفاً، قال تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج:٤].

وهنا يتضح سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى سرعات تفوق سرعة الضوء بمراحل هائلة، وذلك من قبل ألف وأربعمئة سنة، مما يجعل من هذا الكشف الأخير عن سرعات لبعض اللبنات الأولية للمادة مثل «النيوترينوات» تزيد عن سرعة الضوء بما لا يزيد عن عشرين

جزءاً في المليون من الكيلومتر في كل ثانية، أمراً غير ملفت للبال.

ولكن علماء اليوم الذين اغتروا كثيراً بأدواتهم العلمية وبما توصلوا إليه من نتائج اندهشوا لذلك كثيراً، ولا يزالون يتساءلون إن كانت هذه النتيجة التي توصلوا إليه صحيحة أم إن خطأ ما قد شاب تجاربهم وقياساتهم.

وهذه التجربة تكلفت أكثر من ستة مليارات من الدولارات، وشارك فيها تسعة آلاف من العلماء، وحُفرت لها أنفاق بطول (٢٧) كيلو متراً بين كلٍّ من سويسرا وفرنسا على أعماق تزيد عن مئة متر تحت سطح الأرض، وقد تعرضت التجربة لتماس كهربائي أخّر العمل بها لمدة سنة، هذا على الرغم من أن التجربة كانت قد زُوِّدت بأجهزة لم تستخدم من قبل، منها أضخم المسرِّعات في العالم (Accelerators) أو المعجِّلات للجزيئات الأولية للمادة، والعديد من أجهزة الاستشعار عن بعد العملاقة، وأجهزة التبريد الضخمة، وشبكة من عشرات الآلاف من الحواسيب.

وكان الهدف من هذه التجربة هو إطلاق شعاع من النيوترونات من أحد نهايات النفق بسرعات تقترب من سرعة الضوء، ليصطدم بتيار مشابه قادم من الطرف الآخر للنفق من أجل سحق النيوترونات بتصادمها مع بعضها بعضاً بهذه السرعات الفائقة حتى تنفك إلى مكوناتها الأصغر منها.

وكان المؤمل هو دراسة هذه المكونات فائقة الدقة للمادة، والوصول إلى تصور ما عن نشأة الكون بعملية الانفجار العظيم، والتعرف على الطاقة الخفية التي تشكل حوالي (٧٣٪) من مادة الكون، ومعرفة طبيعة المادة.

وكل ما تمخضت عنه أضخم تجربة علمية في تاريخ البشرية هو إثبات أن النيوترينوات (Neutrinos) تتحرك بسرعات تفوق سرعة الضوء بجزء من خمسين ألف جزء من الكيلومتر في الثانية، أي بجزء من عشرين مليون جزء من الكيلومتر في الثانية، أي باثنين من السنتيمترات في الثانية الواحدة.

وصدق الله العظيم القائل: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً}.

وهكذا جميع المعارف الإنسانية المكتسبة، إذا سارت بعيداً عن الهداية الربانية فإنها تشقى، وتُشقي من حولها، ثم لا تصل إلى شيء ذي بال. فالحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله على نعمة القرآن، والحمد لله على بعثة خير الأنام صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الجهاز الأحدث : 10 قراء للقرآن الكريم

(65) ديناراً فقط

إمكانية التقسيط لمراكز التحفيظ

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (١٠) قرّاء :

- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الرحمن الحذيفي(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمود خليل الحصري (القرآن كاملاً).
- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد عبد الكريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ سيد صدقت علي (القرآن كاملاً).
- الشيخ وحيد قاسمي (القرآن كاملاً).

10 تفاسير
40 كتاباً
الرقية الشرعية

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:

- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

خاصية التحفيظ
بالإضافة لخاصية
التكرار

١٠. كتاب الكبائر.

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0799524680

الإعجاز الفيزيائي الكوني في قوله تعالى:

{وأنزَلْنا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ومَنافِعُ لِلنّاسِ}

أ. د. حسين يوسف العمري
قسم الفيزياء - جامعة مؤتة
rashed@mutah.edu.jo

بعض معاني كلمة (أنزل) من خلال جمل فيزيائية:

• يُنْزِل: يَبْعث (التيار، أمواج الراديو، الأمواج الكهرومغناطيسية) بواسطة النبض (pulsation): انفجار السوبرنوفا يولّد نجماً نيوترونيّاً سريع الدوران، وينبض بإشعاع راديوي.

• يُنزِل: يَبْعث، يُرسل، يُوصل. معظم مادّة قلب الأرض هي الحديد الموصل كهربيّاً والباعث لتيارات الحملّ المتسبّبة بحصول المجال المغناطيسي الأرضي.

• أنزل الله القرآن على محمد ﷺ الذي أرسله للناس كافة.

• الإنزال: بمعنى الانحدار، السقوط، الشفط إلى تجويف أو بركة. يُخلّق الحديد بفعل تفاعلات اندماج نوويّة في قلب نجم ذي كتلة كبيرة. كما ينحدر معظم الحديد الموجود في الكواكب (الكرة الأرضية مثلاً) إلى قلب (مركز) الكوكب.

ينزل الحديد إلى قلب النجم لمدة (٢٤) ساعة (الشكل ١)، وهناك ينتظر الإنزال؛ بمعنى الخلاص والخروج من القلب حيث يعاني من ضغط هائل يتسبّب في إنزال وسحق إلكترونات ذرّات القلب الحديدي للنجم داخل أنوية الذرّات ليصبح القلب بمنزلة نيوترونات متراصّة بمستويات طاقيّة متشعّبة (degenerate)؛ أو لنقُل: يصبح القلب نجماً نيوترونيّاً (neutron star degenerate).

وبالتالي تحصل عملية إنزال وطرد للحديد ولبقية مادة النجم المنهار بفعل تأثير قوة إنزال موجة الصدمة (Shock Wave) المرافقة لتشكّل النجم النيوتروني الذي يمتاز بمنزلة الكثافة الهائلة والحجم الصغير. ومع انفجار السوبرنوفا (supernovaexplosion) يتم إنزال الحديد من باطن النجم ليبعث في كل اتجاه (send)؛ وذلك لأن موجة الصدمة تمتلك قوة إنزال دفعيّة هائلة تتسبّب في تفجير النجم حين ينزل النجم (يسقط) في قاع الموجة (as the star is send into the trench of the shock wave). وبالتالي فإن كلاً من الحديد ومادة النجم المنهار تُنزَل (تُطرَد) من النجم بفعل إنزال قوة الدفع للموجة الصدمية.

ومن معاني الإنزال: الوضع ضمن ترتيب، وهذا الترتيب نجده في التركيب الطبقي للنجم الذي يتخلّق الحديد في مركزه ثم يتحوّل إلى نيوترونات متشعّبة. كما نجد هذا الترتيب في قلب الحديد الداخلي للكرة الأرضية، فهو عبارة عن تركيب بلّوري رتيب (crystal)؛ وبالتالي يمتلك طاقة ربط كبيرة، وطاقة وضع قليلة.

السوبرنوفا وخلق الحديد:

يتم إنتاج العناصر الأثقل من الهيليوم داخل النجوم بفعل تفاعلات الاندماج النّووي (fusionreactions). ومع تقدّم عمر النجم فإنه يتم إنتاج العناصر الأثقل، إلى ثم الأثقل، إلى أن يبلغ النجم مرحلة إنتاج نظير الحديد ذي العدد الكتلي (A = 56) (الشكل ١).

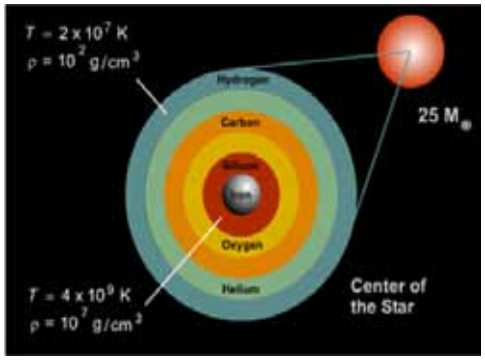

الشكل ١

إرسال الحديد فيه بأس شديد، جعله الله سبباً وضرورة من أجل خلق نظام مجموعتنا الشمسية، وخلق العناصر المكونة لجسم الإنسان

يشتعل وقود كل مرحلة من مراحل تفاعل الاندماج بفعل الحرارة والضغط الناجمَين عن التقلّص الجاذبي (gravitational contraction) التدريجي للنجم. في حالة النجوم ذات الكتل الكبيرة، (M > 11 Ms ، حيث Ms) كتلة الشمس، يمكن أن تصل درجة حرارة باطن النجم حوالي ثلاثة مليارات كلفن. وهذا المستوى لدرجة الحرارة ضروري من أجل حدوث المرحلة الأخيرة للتفاعل، الذي يستهلك السيليكون من أجل إنتاج نظير الحديد (A = 56) والعناصر القريبة منه.

إن هذا النجم يتطور إلى تركيب طبقي متمركز ورتيب (يشبه رأس البصل)، تتألف طبقاته من الخارج إلى الداخل وبشكل رئيسي من: الهيدروجين، الهيليوم، الكربون، النيون، الأوكسجين، ثم السيليكون الذي يحيط بقلب النجم المكوّن بشكل رئيسي من الحديد والعناصر القريبة منه في العدد الكتلي (الشكل١). عندما تكون كتلة النجم كبيرة، M > 25Ms ، يستغرق السيليكون (٢٤) ساعة حتى يُستهلَك لإنتاج الحديد في قلب النجم.

{وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ}: تشير إلى إنتاج الحديد في قلب النّجم. {وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}: تشير إلى حقيقة كون قيمة طاقة الربط النووي لكل نيوكليون (nucleon) في نواة الحديد (٥٦) أكبر منها لنواة أيّ عنصر آخر يمكن أن يتخلّق داخل النجم (الشكل٢). وبالتالي تكون طاقة الوضع النووي لكل نيوكليون في نواة الحديد قليلة جدّاً: {وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ}.

وبالرغم من أن نواتَي الحديد (٥٨) والنيكل (٦٢) يمتلكان طاقة ربط أكبر، إلا أنه لا يمكن إنتاجهما داخل النجم بفعل تفاعلات الاندماج النووي، والسبب هو أن إنتاجهما يتطلب أولاً إنتاج الزنك (٦٠)، وهذا التفاعل الذي ينتج الزنك هو ماصّ للطاقة، وهذه الطاقة لم تعد متوفرة مع توقّف تفاعلات الاندماج

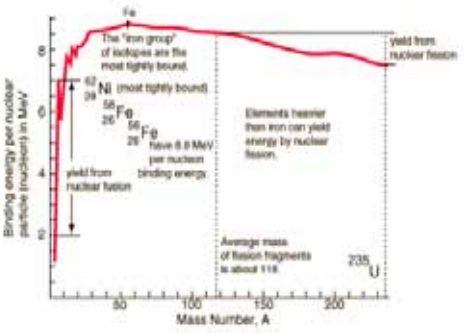

الشكل٢

النووي. هذا وإن نظير الحديد (A = 56) هو الأكثر وفرة في الطبيعة؛ إذ يشكل ما نسبته (٩١,٧٢٪) من نظائر الحديد البالغ عددها (٢٦)، ويشكل نظير الحديد (A = 58) فقط (٠,٢٨٪). وأما النيكل (٦٢) فإنه يشكل فقط ما نسبته (٣,٦٣٪) من نظائر النيكل.

يتعرض الحديد في قلب النجم لضغط هائل عندما تصبح كثافته (1012 3 kg /m) تمتاز إلكترونات ذرّة الحديد بمنزلة متراصّة ذات مستويات طاقية متشعّبة (degenerate electrons) كما هو الحال في نجوم الأقزام البيض (White dwarf stars). تمتلك الإلكترونات المتشعّبة طاقة كبيرة تُمكّنها من الدخول إلى أنوية الحديد، مما يحوّل أحد بروتونات النواة إلى نيوترون. عندها يصبح عدد البروتونات في معظم أنوية ذرّات قلب الحديد مساوياً لرقم الآية. وبالتالي فإن هذا الفرق (١) بين رقم الآية (٢٥) وبين العدد الذرّي لنواة الحديد (٢٦) هو إشارة قرآنية معجزة لهذا التفاعل المعروف بمعكوس انحلال بيتا (inverse beta decay): بروتون زائد إلكترون يعطي نيوتروناً زائداً بوزيترون ونيوترينو. ينبعث النيوترينو حاملاً معه الطاقة التي تدعم أنوية ذرّات القلب الحديدي للنجم. وبالتالي يحصل إنزال وسحق لإلكترونات ذرّات القلب الحديدي للنجم داخل أنوية الذرّات ليصبح القلب بمنزلة نيوترونات متراصّة بمستويات طاقية متشعّبة؛ أو لنقُل: يصبح القلب نجماً نيوترونيّاً (neutron star degenerate) ذا كثافة هائلة (1014 3 g /cm). تتضاعف كثافة القلب حوالي مئة ألف مرة، وبالتالي يُضغَط قلب النّجم ليصبح حجمه جزءاً من مئة ألف من حجمه الأصلي. وبالتالي يتمكّن ضغط النيوترونات المتشعّبة من إيقاف انهيار قلب النجم: {وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}. يقفز القلب قليلاً إلى نصف قطره الجديد، مما يتسبّب بحصول موجة الصدمة (Shock Wave) ذات البأس الشديد والإنزال الذي يدفع وبقوّة هائلة حطام النجم المنهار وينثره في الفضاء. وبالتالي تحصل عملية إنزال وطرد للحديد ولبقية مادة النجم المنهار بفعل تأثير إنزال موجة الصدمة المرافقة لتشكّل النجم النيوتروني ذي الكثافة الهائلة. مع انفجار السوبرنوفا (supernovaexplosion) هذا، ويتم إنزال (إرسال) الحديد من باطن النجم ليبعث في كلّ اتجاه. وذلك أنّ موجة الصدمة تمتلك قوة دفعية هائلة تتسبّب في تفجير النجم حين ينزل النجم (يسقط) في قاع الموجة. وبالتالي يتم إنزال (إرسال وطرد)

الحديد هو الأكثر وفرة في جهنم، فهو أقدر العناصر على تحمّل حرّها

الحديد ومادة النجم المنهار بفعل إنزال قوة الدفع للموجة الصدمية.

يمتلك نظير الحديد (٥٦) والعناصر المجاورة له أعظم قيمة لطاقة الربط النووي لكل نيوكليون: {فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}. لذا فإن طاقة الوضع النووي لكل نيوكليون تكون أقل ما يمكن لنظير الحديد (A=56) وللعناصر المجاورة له: {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ}. لذا، فإن التفاعل الذي يستهلك نظير الحديد (A=56) لينتج أيّ عنصر كتلته أعلى من نظير الحديد (A=56) يكون ماصّاً للطاقة. وهذه الطاقة تتوفر عند حصول السوبرنوفا. وعليه فإنه يلزم بذل طاقة لحدوث التفاعلات التي تستهلك الحديد (A=56) من أجل إنتاج أي عنصر عدده الكتلي يساوي أو أكبر (عدديّاً) من رقم سورة الحديد. إن التفاعل ماصّ للطاقة (endothermic) لإنتاج أول عنصر عدده الكتلي يساوي أو أكبر من رقم سورة الحديد (٥٧)! وبالتالي فإن رقم السورة هو إشارة قرآنية معجزة لهذه الحقيقة. تتأتّى هذه الطاقة من انفجار السوبرنوفا المتجسّد في إنزال الحديد الضروري لإنزال (إنتاج وإرسال) العناصر الثقيلة التي توجد في أجسادنا. إذن جميع العناصر الأثقل من الهيليوم، والتي تتوافر في أجسادنا كان سبب توافرها هو انفجار السوبرنوفا المتجسّد في إنزال الحديد: {وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}. لقد جعل الله انفجار السوبرنوفا (إنزال الحديد) سبباً في إرسال وبعث الحديد والعناصر الأخرى من أجل تكوين مجموعتنا الشمسية؛ وبالتالي خَلْق البشرية.

لقد تشكّلت العناصر الثقيلة في باطن النجوم، حيث يتطلب تشكّلها درجات حرارة مرتفعة تسهم في حدوث تفاعلات الاندماج النووي. وبالتالي يكون نظير الحديد (٥٦) كغيره من العناصر الثقيلة قد تخلّق في مركز النجوم الثقيلة، ثم أنزلها الخالق سبحانه وتعالى من باطن النجوم نتيجة لانفجار السوبرنوفا؛ ومن ثم أُنزل بعضها وأرسله ليدخل في تكوين كواكب المجموعة الشمسية: {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ}. إن طاقة الربط النووي لكل نيوكليون تكون قيمتها أعظم ما يمكن لنظير الحديد (A=56)، والعناصر القريبة منه. وبالتالي فإن تفاعل الاندماج النووي الذي يستهلك نظير الحديد (٥٦) ليعطي عنصراً أثقل يحتاج إلى طاقة يوفّرها انفجار السوبرنوفا الذي يحصل في نهاية مراحل تطوّر النجم القديم ذي الكتلة الكبيرة: {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}. كما أن الله سبحانه قد جعل إرسال الرسل ضرورة لتكوين مجتمعات حيّة بالإيمان، فإن إرسال الحديد الذي يصحب انفجار السوبرنوفا {فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ} قد جعله الله سبباً وضرورة من أجل خلق نظام مجموعتنا الشمسية، وخلق العناصر المكونة لجسم الإنسان: {وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}.

بالنسبة للعناصر المتشكلة داخل النجوم، فإن طاقة الربط النووي لكل نيوكليون أعظم ما يمكن لنظير الحديد (٥٦)، وهذا ما يجعل نواته متماسكة ومستقرة غاية الاستقرار، وهو بعض مما قد تتضمنه العبارة القرآنية: {فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}. وبالتالي فإن التفاعل الذي يستهلك نظير الحديد (٥٦) من أجل إنتاج أول عنصر عدده الكتلي يساوي أو أكبر من رقم سورة الحديد (٥٧) هو تفاعل ماصّ للطاقة، وهذه الطاقة يوفّرها إنزال الحديد المتضمن لانفجار السوبرنوفا، وإن رقم سورة الحديد (٥٧) هو إشارة قرآنية معجزة لهذه الحقيقة.

إنزال حديد الكرة الأرضية:

الكرة الأرضية لها أربع طبقات متمايزة (distinct)، عدا الغلاف الجوي (شكل٣). وطبقاتها من الداخل إلى الخارج هي على النحو التالي (Zeilik 1993 page 62-64; Zeilik 1994 page 155.; Skinner and Porter 2000 p14):

١. القلب الداخلي(inner core) : وهو صلب بلوري (crystalline)يتكون من الحديد والنيكل. ويمتاز التركيب البلوري بطاقة وضع قليلة؛ {أَنزَلْنَا}: «أقل طاقة وضع». وبالتالي تكون طاقة ربطه عالية. معظم حديد الكرة الأرضية قد أُنزل (أُهبط) من سطح الكرة الأرضية إلى مركزها؛ لذا فإن طاقة ربطه الجاذبي كبيرة: {بَأْسٌ شَدِيدٌ}. إن طاقة ربط بلورة القلب الداخلي الحديدي كبيرة {فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}.

٢. القلب الخارجي :(outer core) وهو طبقة سائلة تتكون من مصهور الحديد (molteniron) الذي يمتلك سعة حرارية

كبيرة، ومن الأكسجين، ومركبات الكبريت (sulfur). تشير الآية {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ} إلى السعة الحرارية الكبيرة التي يمتلكها صهير الحديد في القلب الخارجي.

٣. الستار (mantle): وهي طبقة مصهورة شبه سائلة تتكون من السيليكون، الألمنيوم، وأكاسيد المغنيسيوم.

٤. القشرة (crust): وتتكون من القشرة القارّيّة (continental crust)، والقشرة المحيطية (oceanic crust).

الفصل بين قلب الكرة الأرضية والستار:

عُرِّضت عيّنات ممزوجة من مادة مانتل الأرض (olivine) ومن الحديد والنيكل والكبريت والأكسجين لضغط كبير ودرجة حرارة مماثلة لما هو عليه الحال في باطن الأرض. فلوحظ أن الصهير المعدني لم ينفصل وينزل إلى القاع (Minarik et al. 1996). دلّت التجارب على أن فصل الستار عن القلب الحديدي في كرة الأرض (Core and Mantle Separation) يتطلب درجات حرارة عالية تكفي لصهر غالبية الكرة الأرضية؛ حتى ينزل صهير الحديد إلى قلب الأرض، وهو بعض من إيحاءات الآية {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}. إن فصل الستار عن القلب يتطلب صهر غالبية الكرة الأرضية، وهذا يدعم نظرية أن الأرض في بداياتها قد قُذفت مراراً بكويكبات كبيرة (large planetoids)، أكبرها كان بحجم المريخ (Mars) وقبل حوالي (٤,٥) مليار سنة، مما أسهم في صهر معظم الكرة الأرضية وتسبّب في الفصل بين القلب والستار. هذا وإن قذف الأرض وإمدادها بالكويكبات هو بعضٌ من إيحاءات الآيات الكريمة: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا} [الحجر:١٩، ق:٧]، {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ} [الرعد:٣].

الحرارة في قلب الأرض:

وفي الحقبة الزمنية التي كانت فيها الأرض منصهرة أُنزل (أُهبط) معظم حديد الكرة الأرضية إلى باطنها، حاملاً معه جزءاً كبيراً من طاقة الوضع الجاذبي، وجزءاً من الطاقة الحرارية التي رافقت تشكّل الأرض. وبما أن طاقة الربط النووي لكل نيوكليون تكون قيمتها كبيرة لنظيري الحديد (٦٥و٥٨)، فإن إنزال الحديد المستقر نوويّاً حتى يكوّن أكثر من (٩٠٪) من مادة نواة الأرض هو في صالح الحياة البشرية {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}.

منافع الحديد:

وإن الشكل الهندسي للمجال المغناطيسي الأرضي يعمل عمل المرآة المغناطيسية (Magneticmirror). وبالتالي يحجز الأشعة الكونية (cosmic rays) الضارة، ويمنعها من أن تصل إلى سطح الأرض.

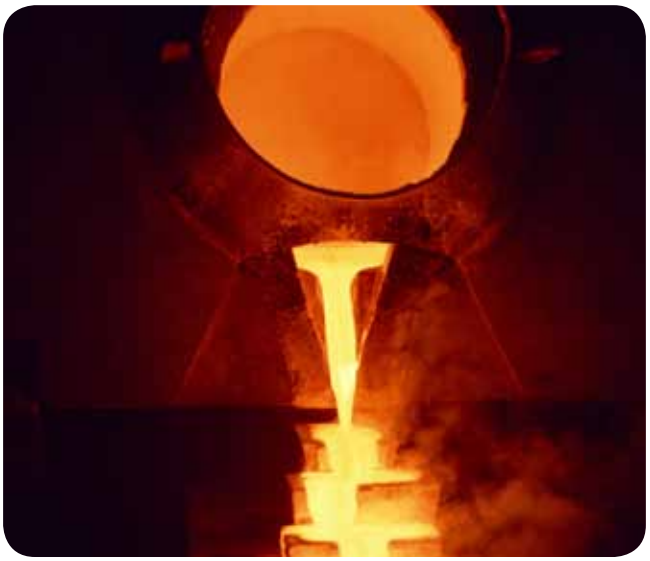

لولا أن قيّض الله إنزال الحديد من خلال انفجار السوبرنوفا، لما خلقت أصلاً مجموعتنا الشمسية، ولما تم أصلاً إرسال العناصر الداخلة في تركيب جسم الإنسان. وبالتالي يمكننا القول بأن الخالق سبحانه قد جعل إنزال الحديد سبباً لخلق المجموعة الشمسية؛ التي هي مسكننا؛ كما أنه ضروري لبعث العناصر الثقيلة والمكوّنة لجسم الإنسان. وإن إنزال الشهب والنيازك على الأرض فيه إثراءٌ لقشرتها بالحديد النافع للنبات.

جهنم والحديد:

{وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ} [الحج:٢١]. وفي الأحاديث أن خاتم الحديد لبسة أهل النار: «جلس رجل إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من ذهب، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فلبس خاتم حديد فقال رسول الله ﷺ: هذه لبسة أهل النار. فرجع فلبس خاتم ورق، فسكت عنه رسول الله ». (شرح معاني الآثار، للطحاوي).

ترشد الآيات والأحاديث إلى أن الحديد هو الأكثر وفرةً في جهنم، ولعل ذلك بسبب بأسه الشديد، وأن طاقة ربطه النووي لكل نيوكليون هي الأعلى بالمقارنة مع جميع العناصر. وبالتالي فهو أقدر العناصر على تحمّل حرّ جهنم. المقصود هنا بالقدرة على التحمل هو التركيب النووي للحديد وليس التركيب البلوري أو الذرّي؛ فإن درجة الحرارة عالية في جهنم وهي أكبر من درجات حرارة انصهار كل المعادن، بل قد تحدث تأيّناً كاملاً (full ionization) لجميع ذرّات العناصر. لذا فالحديث هنا هو عن التركيب النووي لذرّات الحديد وقدرتها العاتية على تحمّل حرّ جهنم، بسبب أن طاقة الربط النووي لكل نيوكليون كبيرة للحديد مقارنة مع أنوية العناصر الأخرى. وإن جهنم أسفل سافلين؛ وبالتالي يكوّن هذا بعداً آخر لإنزال الحديد الذي هو أكثر العناصر وفرةً في جهنم.

لطائف قرآنية

التشابه والاختلاف في لفظيات القرآنية

أ.د. فاضل صالح السامرائي / الشارقة
باحث في الإعجاز البياني في القرآن

في القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن ضئيلة، كأن يكون الاختلاف في حرف أو كلمة. أو في نحو ذلك.

وإذا تأملتَ هذا التشابه والاختلاف وجدته أمراً مقصوداً في كل جزئية من جزئياته، قائماً على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز. وكلما تأملتَ في ذلك ازددت عجباً وانكشف لك سرٌّ مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم.

فمن ذلك استعمال لفظ (مكة) و (بكة) لأم القرى.

جاء في قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران:٩٦-٩٧].

فاستعمل اللفظ (بكة) بالباء في حين قال: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً} [الفتح:٢٤].

فاستعمل لفظ (مكة) بالميم وهو الاسم المشهور لأم القرى.

وسبب إيرادها بالباء في آل عمران أن الآية في سياق الحج: {ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} فجاء بالاسم (بكة) من لفظ (البك) الدال على الزحام؛ لأنه في الحج يبكُّ الناس بعضهم بعضاً، أي: يزحم بعضهم بعضاً، وسُمِّيت (بكة) لأنهم يزدحمون فيها[١].

وليس السياق كذلك في آية الفتح، فجاء بالاسم المشهور لها، أعني: (مكة) بالميم، فوضع كل لفظ في السياق الذي يقتضيه .. والله أعلم.

ولا مانع أن يكون ذلك لكلا السببين.

ومن ذلك قوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ الله كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً} [النساء:١٤٩].

وقوله: {إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ الله كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} [الأحزاب:٥٤].

فقد قال في آية النساء: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً} وفي الأحزاب: {إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً}، وذلك أن آية النساء وردت بعد قوله تعالى: {لَا يُحِبُّ الله الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ...} [النساء:١٤٨] فذكر أن الله لا يحب الجهر بالسوء، ولذا قال بعدها: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً} أي: إن تُظهروا خيراً، وهو عكس الجهر بالسوء. فالله سبحانه لا يحب السوء ولا الجهر به بخلاف الجهر بالخير.

وأما في آية الأحزاب فالسياق يتعلق بعلم الله بالأشياء الخافية والظاهرة فقد قال قبلها: {والله يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ} [الأحزاب:٥١]. وقال {وَكَانَ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً} [الأحزاب:٥٢]. وختم الآية بقوله: {فَإِنَّ الله كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} [الأحزاب:٥٤]. ومعنى الآية: إنه يستوي عنده السر والجهر، فناسبَ أن يقول: {إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ} لا أن يقول: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً} هذه علاوة على مناسبة كلمة (شيء) الواقعة قبلها وبعدها، فوضع كل لفظة في مكانها المناسب لها.

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى: إن الجو التعبيري لكل سورة من هاتين السورتين يقتضي وضع كل لفظة من هاتين اللفظتين في موضعها. ذلك أن كلمة (خير) ترددت في سورة النساء اثنتي عشرة مرة[٢] ولم ترد في سورة الأحزاب إلا مرتين[٣]. وأن كلمة (شيء) ترددت في سورة النساء اثنتي عشرة مرة[٤] وترددت في سورة الأحزاب ست مرات[٥]، فإذا كان الكلام يقتضي اختيار إحدى هاتين اللفظتين لكل آية فمن الواضح أن تختار كلمة (خير) لآية النساء، وكلمة (شيء) لآية الأحزاب، فاقتضى التعبير اختيار كل لفظة من جهتين: جهة المعنى والسياق، وجهة اللفظ.

فانظر أي تعبير هذا؟!

ومن ذلك قوله تعالى: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ

كلما تأملتَ مواطن التشابه والاختلاف في الآيات القرآنية، انكشف لك سرٌّ مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم

حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة:١٩١].

وقوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة:٢١٧].

فقد قال في الآية الأولى: (أشدّ) وفي الآية الثانية: (أكبر)؛ وذلك لأن الكلام في الآية الثانية على كبيرات الأمور؛ فقد مرّ فيها قوله: {قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} وقوله: {وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله} فناسب ذكر (أكبر) فيها.

وليس السياق كذلك في الآية الأولى، وإنما هي في سياق الشدة على الكافرين؛ فقد قال فيها: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة:١٩١]. وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد) فيها بخلاف الآية الثانية.

ومن ذلك قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام في سورة هود: {وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الله} [هود:٢٩].

ووردت في غير هذا الموضع كلمة (أجر) بدل كلمة (مال). فقد جاء في سورة يونس على لسان نوح عليه السلام: {فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ} [يونس:٧٢].

وجاء على لسانه أيضاً في سورة الشعراء: {وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:١٠٩].

وكذا وردت كلمة (أجر) بدل كلمة (مال) على لسان غيره من الأنبياء – انظر: (سورة هود٥١، وسورة الشعراء ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، وسورة سبأ ٤٧).

وسبب ذلك أنه في الموضع الذي وردت فيه كلمة (مال) وقعت بعدها كلمة (خزائن) «ولفظ المال بالخزائن أَلْيَق»[٦]. فقد جاء على لسان نوح عليه السلام في هذا الموضع قوله: {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ الله} [هود:٣١]. فناسب ذكر المال ههنا بخلاف المواضع الأخرى.

ومن ذلك قوله تعالى: {ولله جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ الله عَلِيماً حَكِيماً} [الفتح:٤].

وقوله: {ولله جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً} [الفتح:٧].

فقد قال في الآية الأولى: {وَكَانَ الله عَلِيماً حَكِيماً} وقال في الآية الثانية: {عَزِيزاً حَكِيماً}. قيل: وسبب ذلك: أن الكلام الأول متصل بإنزال السكينة وازدياد المؤمنين إيماناً؛ فقد قال قبلها: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ ولله جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الفتح:٤] فهذا موضع علم وحكمة فقال: {عَلِيماً حَكِيماً}.

وأما الآية الثانية فهي في موضع عذاب وعقوبات؛ فقد جاءت بعد قوله: {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بالله ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ الله عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً . ولله جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [الفتح:٦-٧] فهذا موضع عزة وغلبة وحكم فقال: {عَزِيزاً حَكِيماً}.

وشبيهٌ بهذا قوله تعالى: {فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً . وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً} [الفتح:١٨-١٩].

فهذا في مقام النصر وأخذ الأموال والغنائم، فكان الموضع موضع عزٍّ وغلبة وحكم فقال: {عَزِيزاً حَكِيماً}[٧].

ومن ذلك قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الروم:٣٧].

وقوله: {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الزمر:٥٢].

فقد قال في آية الروم: {أَوَلَمْ يَرَوْا} وفي آية الزمر: {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا} وذلك أن ألفاظ الرؤية والنظر في سورة الروم أكثر مما في سورة الزمر، وألفاظ العلم في الزمر أكثر مما في الروم، فقد وردت ألفاظ الرؤية والنظر في الروم سبع مرات[٨] وفي الزمر ست مرات[٩]. ووردت ألفاظ العلم في الزمر إحدى عشرة مرة[١٠] وفي الروم عشرات مرات[١١]. فاستحقت (الروم) لفظ الرؤية، و(الزمر) لفظ العلم.

ثم انظر إلى طريفة أخرى في التعبير؛ فقد جاء بفاقدي البصر في سورة الروم فقال: {وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ} [الروم:٥٣] وجاء بفاقدي العلم في آية الزمر فقال: {قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ} [الزمر:٦٤].

الهوامش:

١- انظر مفردات الراغب ٥٧.
٢- انظر الآيات: ١٩، ٢٥، ٤٦، ٥٩، ٦٦، ٧٧، ١١٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٧١.
٣- انظر الآيتين: ١٩، ٢٥.
٤- انظر الآيات: ٤، ١٩، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ١١٣، ١٢٦، ١٧٦.
٥- انظر الآيات: ٢٧، ٤٠، ٥٢، ٥٤ (مرتين)، ٥٥.
٦- انظر البرهان للكرماني: ٢٣٤-٢٣٥.
٧- نفسه: ٤٣٩.
٨- انظر الآيات: ٩، ٢٤، ٣٧، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥١.
٩- انظر الآيات: ٢١، ٣٨، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٧٥.
١٠- انظر الآيات: ٧، ٩ (مرتين)، ٢٦، ٢٩، ٣٩، ٤٦، ٤٩ (مرتين)، ٥٢، ٧٠.
١١- انظر الآيات: ٦، ٧، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤، ٥٦ (مرتين)، ٥٩.

تعريف بالقارئ

عبد الله بن عامر بن تميم بن ربيعة اليحصبي الدمشقي - رحمه الله

إعداد: مجمع أبو موسى القرآني / قضاء رحاب / فرع منشية بني حسن

مولده ونشأته: (إمام أهل الشام) في القراءة، ولد - رحمه الله - سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة، كان إماماً كبيراً وتابعيّاً جليلاً وعالماً شهيراً. أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتمّ به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق آنذاك دار الخلافة ومحطّ رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقِّيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين. ويُكنَّى (أبا عمران)، وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون هم من الموالي.

جهوده في تعليم القرآن (مشايخه وطلابه): قرأ ابن عامر الشامي على أبي هشام المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس، فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وصحّ ذلك عند ابن الجزري. وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ﷺ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ، ومن طلابه الذي قرأوا عليه هشام وابن ذكوان، وهما راوياه - رحمهما الله تعالى.

وفاته: توفي ابن عامر الشامي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة للهجرة عن عمر يناهز المئة وعشرة أعوام أو السبعة والتسعين عاماً - رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

ملحوظة: أثبتت الحفريات الأخيرة التي أجريت في بلدة رحاب بني حسن أن مسقط رأس الإمام ابن عامر هو بلدة رحاب بني حسن، ويوجد في البلدة مسجد قديم بُني في زمن الوليد بن عبدالملك، وكان ابن عامر إماماً لهذا المسجد، وكان يعلِّم الصبيان قراءة القرآن فيه، وهناك آثار تدل على ذلك موجودة في متحف آثار رحاب.

المراجع:

١- كتاب التيسير في القراءات السبعة للإمام أبي عمرو الداني، ص ٩.
٢- أصول قراءة ابن عامر الشامي من روايتي هشام وابن ذكوان من طرق طيبة النشر، ص ٤٠.
٣- معلومات من كتب ومتحف آثار رحاب.

مسابقة العدد مئة وسبعة عشر 117

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. قال تعالى: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}، الباء في كلمة: (بالأسحار) بمعنى:

أ) مِن. ب) إلى. ج) في.

٢. قال تعالى: {بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ}، الباء في كلمة (بكفرهم) تفيد:

أ) الظرفية. ب) الإلصاق. ج) السببية.

٣. قال تعالى: {وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ}، النون المشددة في كلمة (ليسجنن) تفيد:

أ) الأمر. ب) الجمع. ج) التوكيد.

٤. قال تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}، اللام في الكلمات: (لْيَقْضُوا، لْيُوفُوا، لْيَطَّوَّفُوا) تفيد:

أ) التعليل. ب) الأمر. ج) القَسَم.

٥. تدل (لولا) في قوله تعالى: {لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} على:

أ) الشرط. ب) التحضيض. ج) الامتناع لوجود.

٦. يدل الحرف (مِنْ) في قوله تعالى: {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ} على:

أ) البيان. ب) التبعيض. ج) الحصر.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١١/١٢/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 117

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وخمسة عشر 115

- حسن غازي حسين الخواجا
- عمر مأمون عمر الشمالي
- ثريا محمد علي صوان
- إسلام محمود صابر قاحوش
- أمجد أحمد يوسف محمود
- عبد الرحمن كامل محمد العجلوني
- محمد عبد الله حسن أبو وعر
- أحمد مصطفى شعبان أبو شريفة
- سميرة فهمي طاهر عامر
- هديل زياد "محمد خميس" إدريس

لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وخمسة عشر 115

١ - إيراد الأحاديث والآثار الواردة حول الآيات

٢ - الأحكام الشرعية

٣ - عقلاء متمكنين من التدبر

٤ - {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً}

٥ - الالتفات من الخطاب إلى الغَيبة

٦ - الحصر

كوبون مسابقة العدد 117

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

مصطفى العواد
مدير مركز أيتام النور لـ(الفرقان):
مشغل النور ينتج حقائب المدارس، وحقائب السفر والمؤتمرات، بالإضافة إلى الإكسسوارات

أجرى اللقاء : مجاهد نوفل

يسعى مركز أيتام النور، التابع لجمعية المركز الإسلامي الخيرية، لتلبية احتياجات الفئات الأقل حظّاً في المجتمع، من الأيتام والفقراء وذوي الدخل المحدود، من خلال برامج تنموية وتعليمية وترفيهية يقدّمها لهذه الفئات، ولمختلف المراحل العمرية من كلا الجنسين، ويخدم المركز منطقة واسعة تشمل (لواء القويسمة وأبو علندا) الذي هو امتداد لمناطق فقيرة من عمّان الشرقية.

وقد افتتح المركز مؤخراً «مشغل حقائب النور»، لإنتاج الحقائب والإكسسوارات المختلفة.

ولإلقاء الضوء على هذا المشروع، استضافت «الفرقان» مدير المركز السيد مصطفى العواد، وأجرت معه اللقاء التالي:

الفرقان: نرحب بكم، ونود منكم التعرف على المشروع، والهدف الأساسي منه.

العواد: بداية، أشكر لكم اهتمامكم بتغطية هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية، أما عن مشروع حقائب النور، فهو عبارة عن مشغل لصناعة الحقائب، بمواصفات عالية الجودة، وبأسعار منافسة، وهدفه توفير فرص عمل لعدد من الذكور والإناث من الفئات المستفيدة من خدمات المركز، ونقلهم من تلقّي المساعدات إلى الإنتاجية والاعتماد على الذات.

الفرقان: ما هي أبرز منتجات المشغل، ومَن الجهات المستهدفة منه؟

العواد: ينتج المشغل الحقائب المدرسية، وحقائب المؤتمرات، وحقائب السفر، والحقائب الرياضية، وأكياس الهدايا، والإكسسوارات المختلفة. ويستهدف بشكل أساسي الطلبة الفقراء في المدارس التابعة لجمعية المركز الإسلامي، كما يلبي احتياجات المدارس، والجامعات، والمؤتمرات، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز الأيتام، والجمعيات الخيرية، وشركات الحج والعمرة، والمستشفيات.

الفرقان: إضافة إلى مشروع حقائب النور، ما هي أبرز البرامج التي يقدّمها مركزكم على وجه العموم؟

العواد: يقدّم المركز عدداً من البرامج والدورات، في المجالات الإغاثية، والتربوية، والثقافية، والاقتصادية، إضافة إلى برامج التفوق الأكاديمي والعلمي، والتأهيل والتدريب والتشغيل، والدورات والمهارات الحياتية، التي تهدف إلى تدريب وتطوير الفئات المستفيدة من خدمات المركز وتأهيلها لتصبح قادرة على الإنتاج والإبداع.

الفرقان: ما هي طريقة التواصل معكم؟

العواد: من خلال الاتصال عبر هاتف رقم: (٠٧٨٧٣١٧٣٣٣)، وعبر هاتف رقم: (٠٧٩٥٥٩٣٨٦٦)، أو من خلال الفاكس رقم: (٤٧٥٦٥٨٦)، أو عبر البريد الإلكتروني: mus2009@gmail.com

من أحكام الحج*

الشيخ صالح العوْد / فرنسا
مجاز في الشريعة من جامعة الأزهر

إذا مَلَكَ المسلم نفقة الحج فلا ينبغي له أن يؤخّره، وعدم قدرته على شراء الهدايا أو إقامة وليمة الحج، لا يبيح له ذلك ترك الحج

روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حِجَّة الوداع؛ فمنّا مَنْ أَهَلَّ بعُمرة، ومنّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وعمرة، ومنّا مَنْ أَهَلَّ بالحج».

في هذا الحديث الشريف، بَيّنَتْ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنواع المناسك، فكانت ثلاثة، وهي:

١. الإحرام بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ، ويسمى: «التَّمَتُّع».

٢. الإحرام بالحج والعمرة معاً، ويسمى: «القِرَان».

٣. الإحرام بالحج فقط، ويسمى: «الإفْرَاد».

وبالتالي، فإن الحاجّ(ة) مُخَيّر بين هذه الأنواع الثلاثة من المناسك، أي: التمتع، والقران، والإفراد.

وللحجّ «أركانٌ»، و«واجباتٌ»، و«سُنَن».

أركانه: جَمْعُ رُكْن، وَهُوَ مَا لا يَتِمُّ الحج إلا به، بمعنى: لو تركه الحاجُّ(ة) – عامداً أو ناسياً – فلا حَجَّ له.

وهذه الأركان أربعة وهي: الإحرام، الوقوف بعرفة، طواف الإفاضة، السَّعْيُ بين الصَّفا والمَروة.

واجباته: جمع «واجب»، وهو ما يجب فعله على الحاجّ، وإذا تَرَكَهُ – عامداً أو ناسياً – فلا يَبْطُل حَجُّه، وإنما يجبره بذبيحة، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام عشرة مساكين.

وهذه الواجبات هي: الإحرام من الميقات، البقاء بمزدلفة، رمي الجمرات الثلاث، الحَلْق أو التقصير، المبيت بِمِنى أيام التشريق.

سُنَنُه: مَن أتى بها أُثيب، ومن غفل عنها أو تركها فلا إثم عليه، وحَجُّه صحيح.

وهذه السُّنن، هي: الاغتسال قبل الإحرام، التطيُّب عند الإحرام، صلاة ركعتين عَقِبَ الإحرام، اقتران النية بالإحرام، تكرار التلبية، طواف القُدوم، المبيت بِمِنى ليلة عرفة، الجمع بين صلاتَيْ المغرب والعشاء في مزدلفة.

والملاحَظ أن طائفة من العلماء ذَهَبَتْ إلى أنّ «أيسر شيء على الحاجّ، أن يُحْرِم بالعمرة (أولاً)، إن اتّسع له الوقت؛ لأنه لو أَحْرَمَ بالحج (أولاً) أو بالحج مع العمرة، قد لا يصبر على البقاء في إحرامه أياماً معدودات قد تطول».

ومما نَلْفِتُ انتباه الحاجّ(ة) إليه، ونقول له من باب النصيحة:

– إذا مَلَكْتَ نفقة الحج فلا تُؤخّره، أما عدم قدرتك على شراء الهدايا أو إقامة وليمة الحج، فلا يُبيح لك ذلك تَرْك الحج، ولا تُبَالِ بما

يقوله الناس فيك، ما دُمْتَ تُرضي الله عز وجل.

- تَجَنَّبْ في الحج: الجدال، والخِصام، والزِّحام، وفُسُوق الكلام، قال الله تعالى: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة:١٩٧]؛ وجاء في الصحيحين: «الحَجُّ المبرور، ليس له جزاءٌ إلا الجنة».

- احرص على أداء الصلوات في أوقاتها مع الجماعة في الحرمين الشريفين، وَأَكْثِر من الأذكار، والأدعية، وسائر التطوعات.

ومسك الختام، أن نقول لك في الختام: «تَقَبّل الله سَعْيَك، وَأَعْظَم أَجْـرَك، وأَخْلَفَ نفقتك». ولا تنسانا من صالح دعائك في سائر المشاعر، خاصة يوم عرفة.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحُجّاج والعُمّار وَفْدُ الله: إن دَعَوْه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم». (الترغيب والترهيب للمنذري بإسناد حسن).

* ليُعلم أن أحكام «المناسك» عديدة، والخلاف فيها وارد، كما هو مبسوط في كتب الفقه، إلا أني اقتصرت واختصرت على الأهم منها والأشهر فيها، ولا يسعني التفصيل ولا التفريع في هذا المقال القصير، ومن شاء غير هذا فليرجع إلى مظان كتب «المناسك» المعتبرة، وبالله التوفيق.

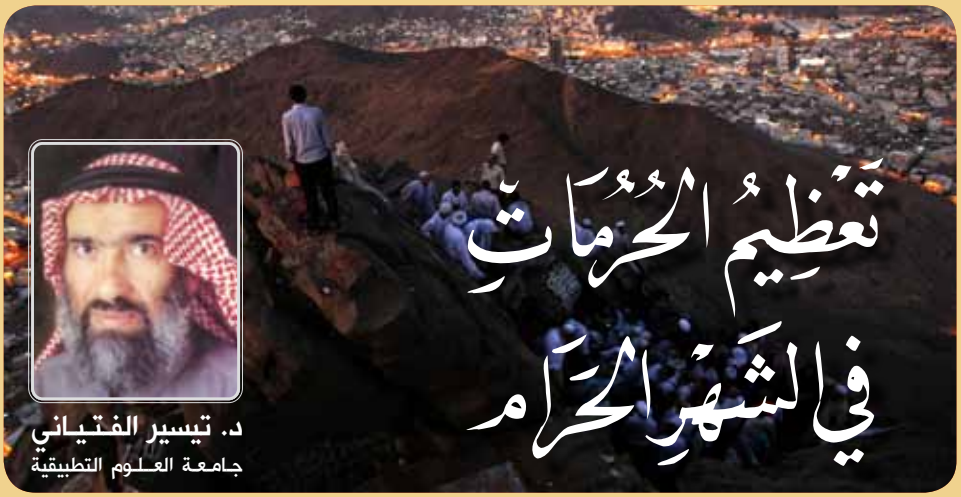

تعظيمُ الحُرُماتِ في الشهرِ الحرام

د. تيسير الفتياني
جامعة العلوم التطبيقية

الحُرُمات كانت ولا تزال حلم الإنسانية في الوصول إلى حياة آمنة مستقرة وسعيدة، ينعم فيها الإنسان بالطمأنينة والرخاء والأمان.

وللحفاظ على الحرمات قرّر رسولنا الكريم ﷺ في أعظم الشهور حُرمةً وهو شهر ذي الحجة، وفي خطبة حجة الوداع قرّر أعظم الحُرمات؛ حُرمة الدماء، وحُرمة الأموال، وحُرمة الأعراض.

فأما حرمة الدماء؛ فلأن المرء لا يجد قيمة للحياة إلا إذا كان آمناً على روحه وبدنه، ولا يخشى اعتداءً على نفسه ولا أذىً يُوجَّه إليه من أيّ جهة كانت إلا بالحق، وصيانةً لهذه الحرمة شرع الإسلام القِصاص في النفس والأطراف؛ فالعبد بالعبد، والسنُّ بالسنّ، والبادئ أظلم، هذا نور النبوة. أما ظلام الحاخامات الذين يصدرون الفتاوى الآثمة بقتل الأطفال وجواز ذلك، ومِن قبل فتاوى بقتل آبائهم وأجدادهم وأمهاتهم وجداتهم، وحرق الأخضر واليابس.. فهذه فتاوى ظلامية.

والحرمة الثانية حرمة المال؛ لأن الإنسان يسعى للكسب ويكدح في الحياة بدافع من غريزة حب التملك، وليستمتع بما يملك بالحلال والطيبات من الزرق، فلا يحل لأحد أن يأخذ أي جزء من المال إلا بطيب نفس من صاحبه وبطريق شرعي، فيه رضى وعلم، وصيانة لحرمة المال، حرَّم الإسلام الغَصْب وأكل أموال الناس بالباطل، وشرع حدّ السرقة.

والعِرْضُ شرف الإنسانية المتوارث؛ فجعله الحرمة الثالثة لما فيه من حفظ للأنساب، ولينشأ النسل طاهراً نظيفاً سويّاً، وبذلك يكون دعامة صالحة في مجتمع صالح، وصيانة للعرض شرع الإسلام الحجاب، ومنع الاختلاط والمجون، وأمر بحد الزنى وحد القذف، ورجم الرسول الكريم ﷺ الزاني المُحصَن.

وحتى تقع هذه الحرمات موقعها في النفس، ضرب الرسول الكريم ﷺ الأمثال، وألحق النظير بنظيره؛ فشبَّه حرمة الدم والمال والعرض بحرمة اليوم والشهر والبلد، فهو يوم النحر من الشهر الحرام في البلد الحرام، فمن عظَّم هذه الحرمات طوال السنة عامة وفي الشهر الحرام خاصة يكون قد أعلى كلمة الله تعالى وأعزَّ دينه ونصر نبيه، حتى يكون الدين كله لله، وتنضوي البشرية تحت لواء الإسلام طائعةً لربها متبعة لرسولها. {وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} [الحج:٣٠]، {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج:٣٢].

الهِجرةُ النَّبويّةُ.. شُعلةُ التَّوحيدِ والنَّصر

تقف واقعة الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة مَعلماً في مسيرة الإسلام منذ أن بُعث رسول الله ﷺ .. إلى أن عمّت دعوته أرجاء الأرض ترفع راية التوحيد وتقيم عبادة الله وحده لا شريك له.

ونظراً لعظيم آثارها وتأثيرها في الناس، وفي أحداث التاريخ، فإنها ظلت نبعاً ثرّاً للباحثين يَرِدُون إليه ويصدرون عنه، المرة تلو المرة، ليكتشفوا ما في هذه الواقعة من دروس وعبر لأهل الإيمان.. تمدّهم بالصبر والعزيمة والمضاء في الدعوة إلى توحيد الله.. وعبادته على ما أمر وشرع!

لقد دعا رسول الله ﷺ أهله وعشيرته ومَن حوله من أهل مكة إلى عبادة الله.. ونبذ عبادة الأصنام، ودعا إلى الالتزام بعقائد الإسلام لينقذهم من النار.. ويدخلهم الجنة على وعد الله وإرادته! فرفضوا كل ذلك بإصرار وعناد! وآذوه في نفسه! ولقي أتباع الدين الجديد العذاب والأذى والفتن.. وتفتقت أذهان قريش عن مقاطعة أتباع الدين الجديد! لعل ذلك يَفُتّ في عضدهم أو يوهن عزيمتهم.. فيبعدهم عن الإسلام وعن متابعة رسوله!

وألجأوهم إلى شِعب أبي طالب! يفترشون الأرض.. ويلتحفون السماء.. ولا يُباع إليهم.. ولا يُبتاع منهم.. ولا يتزوج منهم.. ولا يزوّجوهم..

هذه المقاطعة كانت اختراعاً من مشركي مكة لم يسبقهم أحد إلى هذا السلاح في مواجهة أتباع الرسل.

وصمدوا ثلاث سنوات إلى أن وُجد من يشفق عليهم ويعيدهم إلى مكة.. ليكونوا.. كما هم أهلها!

ويشتد الأذى في هذا الجسد المؤمن.. ولا يجدون لهم خلاصاً إلا في الهجرة ومفارقة الوطن.. فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهاجروا إلى الحبشة على

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@hotmail.com

الضفة الأخرى من البحر!

ويهاجرون مرتين.. ولا تتركهم قريش.. وإنما تحاول استرجاعهم وتفشل في مسعاها!

ويجرّب مشركو مكة أسلوب الإغراء!! ويعرضون على رسول الله ﷺ المال يأخذ منه ما يشاء! ويعرضون عليه النساء يتزوج منهن ما يريد! وهيهات!!

ويمزقها الغيظ: ماذا نحن فاعلون!؟ ويرى رسول الله ﷺ أنه قد استنفد مكة مكاناً وناساً في دعوته.. فلينطلق إلى مكان آخر!؟

ويمّم شرقاً إلى الطائف في رحلة جبلية صعبة!! ويصل إلى ثلاثة من كبارها.. ويعرض عليهم أمره! فلا يجد منهم إلا الاستهزاء والرفض، ويطلب منهم أن يكتموا أمره.. لكنهم يفضحوه.. ويغروا به سفهاءهم.. فيتبعوه بالحجارة حتى أدموا قدميه.. وأرهقوه.. وشمتوا به أعداءه!

فلما اطمأنّ رسول الله ﷺ رفع يديه إلى ربه مناجياً: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي وهواني على الناس! يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي.. إلى من تكلني؟! إلى بعيد يتجهّمني، أم إلى عدو ملّكته أمري؟! إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي.. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»! (المعجم الكبير للطبراني).

إيمان راسخ عميق ومناجاة يتفطّر لها القلب!!

ويعود رسول الله ﷺ إلى مكة! ويقرر أن يتصل بالعرب وهم يحجّون إلى مكة! ويلقى بعض أهل يثرب ويقبلون منه ما يدعو إليه... ويجيء الموسم القادم.. وقد جاؤوا بوفد كبير.. اجتمعوا به بحضور عمّه العباس.. وتعهّدوا بنصرته وأن يحموه مما يحمون منه نساءهم وأبناءهم!.

ويبدأ المسلمون في الهجرة إلى يثرب.. وتعلم قريش... ويجنّ جنونها وتدرك ما تنطوي عليه هذه الأخبار من خطر محدق قادم على مكانتها بين العرب، وعلى تجارتها.. وعلى سيادتها!

وبعد أن صار أصحاب رسول الله ﷺ في يثرب.. ولم يبق أحد في مكة.. أذن له ربه سبحانه وتعالى أن يهاجر، وأبقى عليّاً ﷺ في فراشه حتى يردَّ ودائع أهل مكة إليهم! ويعجب الناظر إلى ذلك الأمر: كيف تؤمّن قريش

بالهجرة إلى المدينة تقلّص نفوذ اليهود، وتغلغل الإسلام في نسيجها يهذّب سلوك أفرادها ويجعلهم نواة لنصرة دين الله

محمداً ﷺ على مالها وهي تحاربه وتتهمه بالكذب!!

إنهم يعلمون علم اليقين: أن محمداً صادق أمين.. يستحق الثقة، وهو أهل لحفظ الأمانات وردّها!؟ مفارقة محيرة فعلاً!!

ويصل رسول الله ﷺ إلى المدينة.. ويجد المسلمين في انتظاره.. تبرك ناقته عند بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ.. ويبدأ رسول الله ﷺ ببناء مسجده أولاً.. ويشارك رسول الله المسلمين في بنائه! وعندما استراح قليلاً اتخذ عدداً من القرارات تأكيداً لإدارته هذا المجتمع الجديد، على مبادئ الإسلام، لحماية المجتمع من الأخطار، وتنظيم علاقته بالآخرين من سكان المدينة من غير المسلمين.

فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.. وكان إحصاء المسلمين.! وكان إقرار صحيفة المدينة.!

أمر رسول الله ﷺ بإحصاء المسلمين في المدينة ليعرف عددهم.. فمجتمع المدينة به يهود، وبه كثيرون من مشركي العرب.. ولا تزال قريش العدو الأول، ولا بد من معرفة القوة المسلمة التي يقع عليها عبء الدفاع عن الإسلام والتصدي للأخطار ومواصلة الدعوة.

ومثل هذا العمل في تلك المرحلة المبكرة.. أمر يُحسب من أسباب الحزم ومن الخطوات الحضارية في المجتمع.

ثم جاءت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار! وهي من ألوان السلوك النادر في المجتمعات الإنسانية.. وكانت المؤاخاة ثمرة من ثمار مبادئ الإسلام: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات:١٠]، وجاء المهاجرون من مكة سرّاً إلى المدينة وتركوا خلفهم بيوتهم وأموالهم وأسرهم.. فكيف يعيشون؟!

ولقد ضمَّ رسول الله ﷺ حوالي (٥٠) من المهاجرين إلى (٥٠) من الأنصار من أهل المدينة المسلمين، وبهذا توفّر للمهاجرين من مكة المسكن والمأكل والرعاية الاجتماعية.

وهكذا كان الإسلام هو العامل الحاسم في إقرار هذا السلوك الإنساني الرفيع.. الذي يمثل التضحية والمواساة والأخوة الإيمانية.. في امتثال رائع لتوجيه رسول الله ﷺ على مبادئ الإسلام.. التي أحدثت هذا التغيير في العقلية العربية.. والتي بالأمس كانت على الجاهلية!

وثيقة المدينة!

كان من ثمار مبادئ الإسلام – هذا الدين الجديد في البيئة العربية: إشاعة النظام والطاعة والأمن والالتزام بعقائد الإسلام وأحكام شريعته! وتغيرت الحياة العربية، بل انقلبت رأساً على عقب!

واحتُرمت الملكية الفردية.. والحياة الإنسانية.. واختفت من الحياة مظاهر الربا والفساد الأخلاقي والنهب والسطو.. وسَمَت العقيدة.. إلى التوحيد وعبادة الله.. واختفت مظاهر الشرك! ذاك أمر أشبه بالحلم.. أن تختفي كل الظواهر السلبية.

لقد كانت المدينة المنورة هي النموذج والمثال لتطبيق الإسلام في حياة العرب! وكتب رسول الله «صحيفة المدينة»، وهي عهد مكتوب ينظم العلاقة في هذه البلدة.. بين سكانها من المسلمين وغيرهم! وكان بعض هذه الوثيقة إداريّاً بحتاً، وكان بعضها سياسيّاً، وكان بعضها تنظيميّاً، وأُرجع أمر قيادة هذا المجتمع إلى رسول الله ﷺ!

ومن أهم ما جاء فيها:

- المسلمون أمة واحدة من دون الناس!
- المسلمون يد واحدة على من ظلم أو اعتدى أو أراد فساداً بين المؤمنين.
- من تبع المسلمين من يهود له النصرة والمساواة في المعاملة.
- كل من أقر بهذه الوثيقة فليس له أن ينصر محدثاً أو يؤويه.
- إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- إن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.
- لا تُجار قريش ولا يجار من نصرها.
- إن بين أهلها النصر إذا دهمها أحد.
- إن هذا الكتاب لا يحول دون ظالم أو آثم، وإن من خرج آمن، ومن قعد آمن، إلا من ظلم وأثم. (السيرة النبوية، لابن هشام).

لقد نظمت هذه الوثيقة علاقة سكان المدينة وهم من المسلمين ويهود وبعض المشركين.

وقررت أن المسلمين أمة واحدة.. وبذلك اتضح أن الإسلام فوق العصبيات القبلية: «تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم». كما قال رسول الله ﷺ.

ولقد جعلت هذه الوثيقة من النصرة بين أهلها في مواجهة العدوان الخارجي وتحمل التكاليف المادية في ذلك أمراً مقرراً وضروريّاً!

وإنه لأول مرة تجد المدينة المنورة نفسها مجتمعاً يسوده النظام والتكاتف ووحدة القيادة الدينية والسياسية، وقد تولى ذلك رسول الله ﷺ.

وهكذا ساد الأمن الداخلي مجتمع المدينة.. وصار لها مرجعية تبتُّ في أمورها كلها.. على شريعة الدين الإسلامي.. وعُرِّف العدو الخارجي، وهو كل من يحاول الاعتداء على هذا المجتمع الجديد، وعلى رأسه قريش.

وهكذا ودَّعت (يثرب) عهد الفوضى وقلّصت نفوذ اليهود على أهلها وتغلغل الدين الجديد في نسيجها ليهذب سلوكها.. وينظم حياة أفرادها ويجعل منهم نواة لنصرة دين الله.. وتوفي رسول الله ﷺ وقد عمّ الإسلام الجزيرة العربية..!!

الاغتراب في الإسلام

د. فريد أمعضشو
المغرب

"المسلم" غريب بين الناس، و"المؤمن" غريب بين المسلمين، و"العالم" غريب بين المؤمنين، وغُربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب وحشة، وأجلاها مقاماً

لقد اغتدى الاغترابُ، الآن، ظاهرة بارزة في المجتمعات المعاصرة، استفحل أمرُها في الشرق والغرب معاً؛ لعدة أسباب. وقد تطرق إلى دراستها علماء من تخصُّصات معرفية شتّى، وقدّموا حَوالَها تصوُّرات عدّة. وكان لعلماء الإسلام، قدمائهم ومُحْدَثيهم، إسهام مشهودٌ في هذا الصّدد، ستحاول الأسْطر المُوالية تبيانَ بعض مَعالمه.

عندما بزغ هلال الإسلام حاملاً مشعلَ النور والهداية والخير، لم يستجبْ له بادئ الأمْر إلا نَفَر قليل من الناس، مُعظمُهم من قرابة رسول الله ﷺ. على حين كانت الكثرة الكاثرة من العرب تَهيم في عبادة الأصنام والأوثان التي لا تُسمن ولا تغني من جوع. وكانت تنعت القلة التي لبَّتْ دعوة محمد بن عبد الله ﷺ بـ«الغرباء». يقول الحديث: «بَدأ الإسْلامُ غَريباً، وسيَعودُ غَريباً كما بَدأ، فطُوبَى للغُرَباءِ». (صحيح مسلم)؛ فالغرباء، في هذا الحديث، فئة قليلة (من أهل الصلاح والتُّقى) آثَرَتْ سبيلَ الله على سبيل الشيطان في مستهلِّ الدعوة المحمّدية، ونَأتْ بنفسها عن الشُّبُهات والشَّهَوات حين افتتنَ المسلمون بها. وفي آخر الزمان، سيعود المتمسِّكون بالإسلام كالقابضين على الجمْر، يُنظَر إليهم نظرة ازدراء وتنقيص وتهميش، ويصنَّفون في خانة الغرباء؛ لمخالفتهم طريق السَّواد الأعْظم من أبناء مجتمعاتهم، ولقيامهم بإحْياء سنة المصطفى ﷺ عندما يرغب عنها الناس. وفي الحديث أن النبي ﷺ سُئل عن الغرباء، فقال: «الذين يُحْيُون ما أمَاتَ الناسُ من سُنَّتي». (أخرجه ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث)، وهؤلاء الغرباء عند الله أعلى منزلة، وأرقى درجة. يقول الحديث: «خِيَارُ أمَّتي أوَّلُها وآخِرُها، وبيْنَ ذلكَ ثَبَجٌ أعْوَجُ ليْس منكَ ولسْتَ منهُم». (الجامع الصغير للسيوطي بسند صحيح).

ويجعل ديننا الحنيف عبادَ الله ثلاثَ درجات متفاوتة؛ أعْلاها درجةُ العلماء، تليها درجة المؤمنين، على حين تُعَدّ درجة المسلمين أدْناها كلِّها. قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...} [الحجرات:١٤]، وقال أيضاً: {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ...} [آل عمران:١٨]. فإذا كان الإسلام إقراراً باللسان وعَمَلاً بالجَوارح، فإن الإيمان – فضلاً عن ذلك – تصديقٌ بالحسّ الباطن. أما العلم فهو يفوق ذلك كلَّه بكوْنه إعمالاً للفكر والنظَر. هذه الدرجات الثلاثُ تقابلها ثلاثُ درجاتٍ من الاغتراب، هي:

«١ – اغتراب المسلم بين الناس.

٢ – اغتراب المؤمن بين المسلمين.

٣ – اغتراب العالم بين المؤمنين».[١]

ولقلة المسلمين وتميُّزهم من عموم الناس بالالتزام وغاية التذلل والخضوع والإذعان للأوامر والنواهي الربّانية سُمُّوا «غرباء»، ولقلة المؤمنين بين المسلمين وانفرادهم بالتصديق والاعتقاد القلْبي الصحيح سُمّوا «غرباء»، ولقلة العلماء بين المؤمنين وتفرُّدهم بإعْمال الفكر والنظر في ملكوت الله قبل الحُكم والتقويم سُمُّوا «غرباء». وغربة العلماء هي أشدّ أنواع الاغتراب وحشة، وأجْلاها مقاماً.

ولذلك، يعرِّف عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري الاغتراب بأنه «أمرٌ يُشار به إلى الانفراد على الأكْفاء»[٢]؛ بمعنى أن كل من انفرد

بوصف جليل دون أبناء جنسه فإنه غريب بينهم، مغترب عنهم. و«الانفراد» المذكور في كلام الهروي يمكن أن تقترن به ثلاثة أشكال من الاغتراب أو الغربة:

١. غربة الأجسام: وتعني الاغتراب عن الوطن والأهل طوعاً أو كرهاً. وهي مشتركة بين الناس جميعاً، قال الرسول ﷺ لابن عمر: «كُنْ في الدُّنيا كأنّكَ غَريبٌ أو عابرُ سَبيل».[٣]

٢. غربة الأفعال: وهي غربة أهل الصلاح والتقوى بين أهل الفسق والفُجور، وغربة الصّدّيقين بين المنافقين، وغربة العلماء بين الجُهّال..

٣. غربة الهِمّة: وهي غربة باطنة يختصّ بها الصوفية وأصحابُ المعرفة الذوقية الإلهامية، ويسميها الهروي «غربة الغربة»، ويجعلها في المرتبة العليا.

إن الاغتراب في الإسلام إيجابي؛ ذلك بأنه يَرُوم الابتعاد عن الرذائل، وترْك حياة الفُسّاق، ويقود إلى الزُّهد في مُتَع الدنيا. ولا يجب أن نفهم من ذلك أن الإسلام يَأدِبُ إلى اعتزال الناس، أو العيش بينهم كأموات. كَلاَّ! إن الإسلام يُقصي من دائرته مَنْ لا يهتم بأمور المسلمين ومشكلاتهم الداخلية والخارجية، ويَعيب على المتصوِّفين تصوُّفاً خاطئاً. ويكون الاغتراب مقبولاً في الإسلام ومستحْسَناً، إذا فهمْناه الفهمَ السليم. أما في الغرب، فنجد أن الاغتراب يمثل ظاهرة مَرَضية تكشف عن واقعٍ يحْكُمُه منطقُ المادة في غياب مُطْلق للقيَم الروحية؛ وعليه، فقد اختلَّ التوازن، وعمَّ الاضطراب، وفشا الانحرافُ بشتى ألوانه.

وعلى العموم، فـ«الاغتراب بالمعنى الإسلامي اغترابٌ عن الحياة الاجتماعية الزائفة الجارفة، واغترابٌ عن النظام الاجتماعي غير العادل؛ فالغرباءُ قاوَموا الحياة ومُغْرَياتها بطريقة إيجابية... فقهروا السلطتين جميعاً، سلطة الحكام، وسلطة النفس بترْويضها على الطاعات والمُجاهَدات، واعتزالهم عن الناس؛ فحلَّ النظام الروحي الداخلي الذي يُشيع في النفس الشعورَ بالأمن والأمان محلَّ النظام السياسي الخارجي الذي أدْخل الرعب والخوف في قلوب المسلمين، بعد أن تفشَّت بينهم فتنة الشهوات وفتنة الشبهات».[٤]

هوامش:

١. فتح الله خليف: الاغتراب في الإسلام، مجلة «عالم الفكر»، الكويت، ع ١، مج ١٠، ١٩٧٩، ص٩٢.

٢. نفسه.

٣. رواه البخاري عن مجاهد عن ابن عمر. (البخاري: صحيحه، عالم الكتب، بيروت، كتاب الرقاق، حديث رقم٥، ٨/ ١٥٩).

٤. فتح الله خليف: الاغتراب في الإسلام، ص٨٨، بتصرف.

مشاريع إسلامية في العشر الأوائل من ذي الحجة

الداعية الشيخ محمد حسين يعقوب / مصر

مشروع ختم القرآن

لكي تختم القرآن مرة واحدة على الأقل في هذه الأيام عليك أن تقرأ يوميّاً ثلاثة أجزاء... إنك بذلك تكون قد نلت حوالي نصف مليون حسنة يوميّاً من القرآن فقط، هذا غير أجر مضاعفة الحسنات في هذه الأيام (إن شاء الله).

مشروع الذكر

الذكر هو أعظم الكلمات عموماً وخاصة في هذه الأيام. وأعظمه: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.. أخبرنا رسول الله ﷺ أن بكل كلمة شجرة في الجنة، وأن بكل كلمة كجبل أحد حسنات عند الله. وكما أن رمضان هو دورة تربوية مكثفة في القرآن فإن العشر الأوائل من ذي الحجة هي دورة تربوية مكثفة في الذكر، قال تعالى: {وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} [البقرة:٢٠٣]، وقال أيضاً: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} [الحج:٢٨] وهي أيام العشر. متى تقال هذه الكلمات؟ أثناء سيرك في الطريق لقضاء مصالحك.. أثناء ذهابك إلى المسجد.. ويا حبذا لو تبكّر أحياناً بنصف ساعة وتنوي المكث في المسجد وتدخل لتصلي ركعتين ثم تنهمك في هذا الذكر حتى الصلاة، ثم بعد الصلاة تمكث أيضاً نصف ساعة تكرر فيها هذا الأمر وأثناء عودتك من المسجد (لن تقلّ هكذا يوميّاً عن ألف مرة من هذا الذكر بما يساوي أربعة آلاف شجرة في الجنة يوميّاً). هل تعلم أنك إن واظبت على هذا في هذه العشر بماذا ستفوز؟! هل سمعت عن من كانوا يمتلكون قديماً آلاف الأفدنة، سيكون حالك وسط أهل الجنة كحال هؤلاء وسط أهل الدنيا. وأيضاً تكون قد نلت ثواب المكث في المسجد وفضله والاعتكاف على أحد أقوال أهل العلم.

مشروع الأخوّة في الله

عليك أن تخصّص يوماً على الأقل في هذه الأيام العشر تدعو فيها أصحابك إلى الإفطار عندك، ويا حبذا لو تهدي إليهم بعض الأشرطة والمطويات.. إنك بذلك تكون قد نلت ثواب الأخوة في الله بالإضافة إلى ثواب إفطار الصائمين وثواب الدعوة إلى الله.

مشروع صلة الأرحام

احرص يوميّاً بين المغرب والعشاء على عمل تبرّ به والديك أو زيارة أحد أقاربك أو الاتصال به.

مشروع قناطير الفردوس

وذلك إن قمت الليل بألف آية فإن لك في كل ليلة قناطير جديدة في الجنة حيث تُكتب عند الله ليلتها من المُقَنْطِرين كما أخبر الحبيب ﷺ، وإن قمت بمئة آية تُكتب عند الله حينها من القانتين، فلا تنس – أخي – أن ليل هذه الأيام أيضاً له فضل، فعلى قول قويّ من أقوال أهل التفسير أن الليالي العشر التي أقسم بها الله في سورة الفجر هي هذه الليالي.

مشروع التوبة اليومية

وذلك لمن ابتُلي بالمعاصي فعليه في كل يوم أن يترك معصية تعلّق بها... مثلاً أول يوم يترك التدخين، وفي اليوم التالي يترك الاختلاط المحرم، وهكذا في كل يوم يتوب إلى الله من ذنب جديد.

لا تنس هذه الفرص الذهبية

* بناء بيت في الجنة كل يوم وذلك بصلاة الاثنتي عشرة ركعة الراتبة.
* أداء صلاة التسابيح يوميّاً لمن استطاع، وقد حسّن حديثها الإمامان ابن حجر والنووي والشيخ أحمد شاكر والشيخ الألباني –رحمهم الله–، وفيها تقال كلمات: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثمئة مرة.. إذن كلما صليتها فلك ألف ومئتا شجرة في الجنة، وذلك غير ثواب صلاة التسابيح.
* إدخال السرور والبهجة على الأسر الفقيرة بإعطائها مالاً أو لحوماً أو ملابس هي في أمسّ الحاجة إليها.
* أن تصبح في يوم صائماً، وتتبع جنازة، وتُخرج صدقة، وتعود مريضاً، وقد وعد النبي ﷺ من فعل هذا في يوم واحد بالجنة.

خواطر قلب

بقلم: أحمد طاهر
ahmtaher62@hotmail.com

من وحي الأسرى المحررين

حين ترى الأسرى على أرض الحرية مبتهجين، لا تسعك الفرحة بما ترى، ولا تملك إزاءها إلا أن ينساب دمعك على الخدّين.. مشهد مهيب.. فسنوات المرّ التي عاشوها خلف أقبية السجون، ونزفت فيها قلوبهم وعقولهم قهراً وكمداً، ينبغي أن تكون شاهداً على أمة، نأت بنفسها عنهم، ونسيتهم وتناستهم، في لحظة تاريخية، كانوا أحوج إلى عطفها ونصرتها..

لكن أمتنا – وإن عزّ النصير – فيها الخير إلى يوم الدين .. يمثله اليوم الذين يقبضون على الزناد.. فشكراً لسواعد المقاومة، التي رسمت بريشتها الخاصة لوحة مزجت بين البهجة والحبور، وبين الدمعة تحمل بشريات أمل قادم، نحو تحرير شامل..

ومن وراء الدمع هاتف يهتف بشباب الأمة أن: انهضوا، تحركوا، انفضوا غبار الجبن عنكم.. فلا نامت أعين الجبناء.. هنيئاً للأسرى، وهنيئاً لنا، فرحتهم وفرحتنا.. دمعهم ودمعنا!!

ما أعظم القرآن!

للقرآن الكريم جوّ خشوع لا يُضاهى، وروح شفافة تحلّق في الأعالي، وجمال آسر أخّاذ يأخذ بالألباب، آياته المعظمة كفيلة بتهطيل دموع القارئ المتدبر الفاقه لها عند تلاوتها أو عند سماعه لها؛ فكم أحدث القرآن في نفوس الكثيرين من تأثير أحالها إلى مرابع الهداية بعد أن كانت ترسف في أغلال الغواية.. ألم يستنطق القرآن الحجر؟! فما أعظمه وما أرقّه في آن!

الأيام التي تمضي لا تعود!

أعجب لأولئك الذين يمضون أوقاتهم دون أن يكون لهم فيها من عمل الخير، وتحصيل العلم، وممارسة الدعوة إلى الله نصيب.. ماذا ينتظرون؟ وعلى ماذا يعوّلون؟ وماذا سيكون حالهم إذا ما فاتهم قطار العمر؟ لا شيء غير الندم.. وما أصعبه!

ألا ما أتعس اللاهين الساهين الذين لا يقتنصون ساعات العمر وأيامه قبل أن يفجأهم هادم اللذات ومفرّق الجماعات؟!

أودّع يومي عالماً أن مثله ... إذا مرّ عن مثلي فليس يعودُ

وما غفلات العيش إلا مناحسٌ ... وإن ظن قومٌ أنهن سُعُود

نيّة الحاكم

أيّما حاكم صلحت نيته هيأ الله له من يسنده في تبعات حكمه، وأيما حاكم فسدت نيته بعث الله له من بطانته – قبل غيرها – من يسهِّل سبل الخلاص منه.

وأعجب لحاكم لا يدفع عن نفسه البلاء، ولا ينتفع بوعظ، ولا تريه مصارع الظَلَمة قرب مصرعه!

ما أبلغ قول سالم بن عبدالله لعمر بن عبدالعزيز: ما أعظم الذي ابتليتَ به يا عمر، فاقطع الذي سيق إليك من أمر هذه الأمة بالعدل، المال المال يا عمر.. الدم الدم يا عمر..!!

في وداع عيد الأضحى

عيد الجمال، جمال الروح والجسد ... وزاده ألقاً، ذكرٌ وإحرامُ

الله جمّله، بالنور كلّله ... بالأضحيات وبالإطعام إنعامُ

ما أحزن المرءَ حين العيدُ أنبأهُ ... حان الوداع، وولّت عنه أنسامُ

إعداد: صلاح بن سلمان الحيمود / السعودية

رجال ومواقف

عبد الله بن حذافة السهمي وملك الروم

نظر ملك الروم إلى عبد الله بن حذافة السهمي طويلاً ثم بادره قائلاً: إني أعرض عليك أمراً. قال عبد الله: ما هو؟

فقال: أعرض عليك أن تتنصَّر، فإن فعلت، خلّيت سبيلك، وأكرمت مثواك.

فقال عبد الله في أَنَفَة: هيهات، إن الموت لأحبّ إليّ ألف مرة مما تدعوني إليه.

فقال قيصر: إني لأراك رجلاً شهماً، فإن أجبتني إلى ما أعرضه عليك أشركتك في أمري وقاسمتك سلطاني.

فتبسّم الأسير المكبّل بقيوده وقال: والله لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد طَرْفة عين ما فعلت.

قال قيصر: إذن أقتلك.

قال: أنت وما تريد، ثم أمر به فَصُلب، وقال لقانصته: ارموه قريباً من يده، وهو يعرض عليه التنصُّر فأبى.

فقال: ارموه قريباً من رجليه، وهو يعرض عليه مفارقة دينه فأبى.

وعند ذلك أمرهم أن يكفُّوا عنه، وطلب إليهم أن ينزلوه من خشبة الصلب، ثم دعا بقِدْرٍ عظيمة فَصُبَّ فيها الزيت ورُفعت على النار حتى غلت، ثم دعا بأسيرين من أسارى المسلمين، فأمر بأحدهما أن يُلقى فيها فأُلقي، فإذا لحمه يتفتت، وإذا عظامه تبدو عارية، ثم التفت إلى عبد الله بن حذافة ودعاه إلى النصرانية، فكان أشدَّ إباءً لها من قبل. فلما يئس منه، أمر به أن يُلقى في القِدْر التي أُلقي فيها صاحباه فلما ذُهب به دمعت عيناه.

وقال رجال قيصر للكهم: إنه قد بكى، فظن أنه قد جزع وقال: رُدُّوه إليّ، فلما مَثُل بين يديه عرض عليه النصرانية فأبى.

فقال: ويحك، فما الذي أبكاك إذن؟!

قال عبدالله: أبكاني أني قلت في نفسي: تُلقى الآن في هذه القِدْر، فتذهب نفسك، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعرٍ أنفسٌ فتُلقى كلُّها في هذا القِدْر في سبيل الله!

من علماء المسلمين

الإمام مالك (٩٣هـ - ١٧٩هـ)

هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، ولد بالمدنية المنورة ونشأ بها، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي. تعمّق في علوم الدين حتى صار حجة في الحديث وإماماً في الفقه. قيل إنه أفتى بخلع المنصور ومبايعة محمد بن عبد الله من آل علي فأغضب ذلك جعفر بن سليمان عمّ الخليفة وأمير المدينة فجرَّده وضربه سبعين سوطاً فما ازداد إلا علاءً وشرفاً.

ولكنّ المنصور اعتذر إليه وترضّاه وقال له: «لم يبق في الناس أفقه مني ومنك. وقد شغلتني الخلافة، فضع للناس كتاباً يتفعون به وتجنَّب رُخص ابن عباس وشدائد ابن عمرو وشواذّ ابن مسعود ووطِّئه للناس توطئة» فصنَّف (الموطّأ).

بقي مَشرِقاً لنور العلم، ومَطْلَباً لرُوَاة الحديث، وعُمدةً للفتوى حتى أتاه اليقين بالمدينة.

كان مالك أشقر شديد البياض، أصلع الرأس، حسن البزَّة، وقوراً مهيباً، لا يحدِّث إلا متوضئاً، ولا يركب دابة في دار الهجرة على ضعفه وكِبَر سِنِّه. وكان أميناً على العلم فلا يترفع أن يقول في الشيء لا يعلمه: «لا أدري».

كان مالك من حُجج الله على خلقه. لا يروي إلا عن ثقة، وقد توفر حظه من السُّنة فبنى مذهبه عليها وانفسخ ذرعه في الفقه فانتهت إليه الفتوى.

وهو القائل عن نفسه: «قَلَّ رجلٌ كنت أتعلَّم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني، وبذلك سار المثل» لا يُفتى ومالكٌ في المدينة»، وله كتاب (الموطّأ) وهو أساس المذهب المالكي، ورسالة في موعظة الرشيد.

مذاهب وأديان

البوذية

البوذية ديانة وثنية تقوم على الشرك ونسبة الولد لله ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ظهرت هذه الديانة في الهند بعد الديانة البراهمية وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد، ومؤسسها هو (سدهارتا جوتاما) الملقب بـ(بوذا). وكلمة بوذا تعني (العَالِم)، كذلك يلقب بـ(بسكيا موني) والتي تعني المعتكف.

نشأ بوذا في بلدة تقع عند حدود نيبال، وكان أميراً مترفاً تزوج في التاسعة عشرة من عمره، هجر زوجته وحياة الترف منصرفاً إلى الزهد والتقشف والخشونة وهو في سن السادسة والعشرين من عمره، وعزم بوذا على العمل من أجل تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا الناس إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه خلق كثير. ولم تلبث دعوة بوذا أن تحولت بعد موته من كونها دعوة إلى الزهد والتقشف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباع بوذا فيه حتى ألّهوه. والديانة البوذية منتشرة بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية، وهي تنقسم إلى مذهبين كبيرين هما:

١- المذهب الشمالي: وهو سائد في الصين واليابان ونيبال والتبت وسومطرة.

٢- المذهب الجنوبي: وهو سائد في سيلان وبورما وسيام.

ومن معتقدات البوذية ما يلي:

- يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو مُخلِّص البشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم. كما يعتقدون بصعود بوذا إلى السماء بجسده بعد موته وبعد إتمام مهمته على الأرض.
- يُصلِّي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة، ويتم تأدية الصلاة عندهم في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الناس.
- يؤمن البوذيون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.
- يعتقد البوذيون أن بوذا هو الذي يحاسب الأموات عن أعمالهم.
- يعتقد البوذيون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة.
- لا يدعي البوذيون أن كتبهم منزلة بل هي منسوبة إلى بوذا.
- من تعاليم بوذا الدعوة إلى التصدق على الفقراء والتحذير من المال والنساء والابتعاد عن الزواج وترك حياة الترف.

وينقسم البوذيون إلى قسمين:

١- البوذيون المتدينون: وهم الذين يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته.

٢- البوذيون المدنيون: وهم الذين يقتصرون على بعض تعاليم بوذا.

على كل حال، البوذيون يمكن أن يكونوا مجالاً خصباً للدعوة الإسلامية.

ثبت علمياً..

الإفراط في تناول اللحوم والدّهون

كشفت دراسة أجرتها الجمعية الطبية الأمريكية في نيويورك بالاشتراك مع الباحثين في جامعتي «جوج تاون» و«كاليفورنيا»، أن الإفراط في تناول اللحوم والدهون يعدّ العامل الثاني للوفاة في شمال أمريكا بعد التدخين.

وأكدت الدراسة - التي استغرق إعدادها خمس سنوات - أن الدهون ليست فقط عاملاً مباشراً للإصابة بأمراض القلب وتصلّب الشرايين، ولكنها تساعد أيضاً على نمو وتنشيط الخلايا السرطانية في جسم الإنسان.

هذا، وقد تبين أن نوعية الغذاء المليء بالدهون هو من العوامل الرئيسية لانتشار سرطان الثدي الذي تصاب به نحو (١٥٪) من نساء شمال أمريكا، وسرطان البروستاتا الذي يصيب رجلاً بديناً من كل خمسة رجال فوق سن الأربعين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، في حين لا يصيب هذا المرض سوى (٢٪) من الرجال في اليابان، حيث تقل نسبة استخدام أهلها للحوم والمواد الدهنية بصفة عامة في غذائهم.

وقد أوضحت الدراسة أيضاً، أن الإكثار من استخدام الخضروات والفاكهة الطازجة والإقلال من تناول اللحوم هو أفضل وسيلة لحماية الإنسان من أمراض القلب والسرطان.

ومن الجدير بالذكر أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة قد أُرسلت إلى وزارة الصحة والزراعة والتعليم في «واشنطن» بهدف توجيه مصانع الأغذية واللحوم المحفوظة ومستخرجات الألبان لمراعاة الإقلال بقدر الإمكان من الدهون في هذه الأطعمة.

الإسلام في عيونهم (٢)

القصة الثانية: إسلام مليّسا

{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص:٥٦]

إكرام العش/ اختصاصية نفسية
al_qader@yahoo.com

«مليّسا»، أعلنت إسلامها منذ خمسة أشهر..

بطاقة تعريف: أمريكية، تعود جذورها إلى المكسيك، في الثامنة والعشرين، مطلقة وأم لستة أطفال، أكبرهم في التاسعة وأصغرهم في الثانية من العمر، تعود في انتمائها الديني إلى الإدفنتست السبتيين، وكان ولعها بدراسة الأديان هو ما جعلها تقوم بدراسة الإسلام عندما حدّثها أحد المسلمين عن الإسلام.. وقد خُضتُ معها بأحاديث طويلة وكان حبها للعلم والمعرفة في أمور الدين كبيراً لدرجة أنها كانت تريد أن تعرف وتتعلم عن كل شيء وبسرعة وخاصة في الأمور التي أمرنا الله بها، ونهانا عنها؛ كعلاقتها مع والدها المريض، وهل تحضر جنازته إذا توفي كونه غير مسلم، وعن طريقة الدفن عند المسلمين، وغيرها من الأمور التي قد لا تخطر على بالنا كونها حديثة عهد بالإسلام.

قالت: منذ عدة شهور بدأت بدراسة الإسلام بعد حوار مثير مع أحد المسلمين، الذي عرّفني بمبادئ الإسلام، ولو لم يكن ملتزماً بدينه في سلوكه ومبادئه لما أقنعني ما كان يحدثني به. كنت في ذلك الوقت أقوم بدراسة متعمقة عن صحة الكتاب المقدس وصحة القرآن الكريم، وخلال دراستي وجدت أن القرآن وما جاء فيه كان مقنعاً جدّاً بالنسبة لي، من حيث معجزة تنزيل القرآن، والآيات الإيمانية التي جاءت فيه، والتحليل المنطقي لصفات الله سبحانه وتعالى، والصلاة خمس مرات، ووجود دليل كامل لكل جزء من حياة الإنسان، إضافة إلى أن القرآن قد أجاب على كثير من الخلط الذي لديّ في مسألة التثليث في العبادة، وعن كوننا وُلدنا في الخطيئة، وكوننا نعمل في الدنيا من أجل الخلاص، وقصص أخرى مخيّبة للآمال في الديانة التي كنت أعتنقها.

وعندما ذهبت للمسجد، تم إطلاعي على بعض المراجع لدراستها، وقد كنت قد منحت نفسي مدة من الزمن لقراءة القرآن ودراسته، قبل إعلان إسلامي أو البقاء على ديني ،وبدأت في القراءة فعلاً، ومضى جزء من الوقت وأنا أقرأ ما لديّ من مراجع، وفي نفس الوقت كنت أحضر بعض الدروس في المسجد، وكان الدرس عن شخصية الخليفة عمر بن عبد العزيز... كان الشيخ يتحدث عن عدله وصفاته.. وعن الدين الاسلامي وكيف أثّر على سلوك المسلمين، وكيف كان سيدنا محمد ﷺ قدوة للأئمة والصحابة، ومع انتهاء الدرس وبدون تخطيط مني، أعلمتُ إحدى

"ملّيسا" بعد إعلانها الشهادتين: وضح الهدف أمامي، وأجاب الإسلام عن أسئلتي الأساسية عن الله، والإنسانية، والملائكة والجن، كما وجدت فيه الخلاص من التثليث ومن عقائد النصرانية المحرّفة

الأخوات برغبتي في إعلان إسلامي في ذلك اليوم، وتحدثتْ بدورها للشيخ. وقد قال لي الشيخ: «إن المدة التي وضعتها لنفسك لدراسة القرآن لم تنته بعد». وقد أراد بذلك أن أعلن الشهادتين وأنا مقتنعة بالإسلام، فقلت له: أريد إعلان الشهادتين اليوم لأني لا أعرف ماذا سيحصل معي غداً... وعلى غير عادة مَن يعلنون إسلامهم أمام المصلين في المسجد، فقد كان هناك عدد قليل جدّاً من الإخوة – وهذا ما كنت أفضّله أيضاً – أعلنت إسلامي بعد أن شرح الله صدري وتبينت النور في الإسلام..

وفي موضوع حقوق المرأة والتعدد قالت: لست مهتمّة بالدفاع كثيراً عن القضايا النسائية – قبل الإسلام وبعده – لأنني أومن أن الله خلق كلاً من المرأة والرجل بتكوين يتناسب مع دور كلٍّ منهما في الحياة. وعموماً؛ فإن المرأة في الإسلام يتم رعايتها من قبل المؤمنين الحقيقيين الذين يتبعون الدين. أما عن التعدد فقالت: إنني أعترف بأنني شخص غيور وعليّ أن أعمل على زيادة إيماني أكثر. وإذا وضعت نفسي مكان الأرملة فقد أتفهّم حاجتها إلى الزوج، كما أتفهّم أن يكون التعدد مناسباً لحلّ بعض المشكلات الاجتماعية، وبما أنه قد لا يكون هناك سبب حقيقي وراء رغبة الرجل بالتعدد، فإنني – مع عدم استيعابي الكبير للموضوع – أضع ثقتي بالله؛ لأن هناك أدلة دامغة على أن الإسلام هو الدين الحق، وأن الموضوعات التي أكون غير مرتاحة فيها، فهي – لا شك – نتيجة ضعف فيَّ، كوني من البشر.

أما عن كيف استقبل أهلها وأصدقاؤها موضوع الحجاب فقالت: لقد اعتادت عائلتي عليّ كشخص متدين؛ فأنا لا أشرب الخمر، ولا آكل لحم الخنزير. ولكن منذ أن لبست الحجاب لم تتقبل أسرتي الأمر، خاصة جدتي لأمي؛ فلم تعد تكلمني، وقد كنت الحفيد الأول الأكثر محبة لديها، وهي متضايقة جدّاً من حجابي، أما أصدقائي الذين هم بمثابة أسرة لي ويشكّلون مجموعة الدعم الحقيقية لديّ، فلم يكن من السهل مواجهتهم بالتغير، وأصبحنا قليلاً ما نلتقي، أما رأي الآخرين في العمل فلا يهمني كثيراً.

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتها بعد الإسلام، من حيث تغير نمط حياتها وتعلّم القرآن والتعرف على تعاليمه، فقالت: كل شيء سهل ولكن بالنسبة لشخص مثلي يرغب في الكمال ويريد أن يتعلم كل شيء بسرعة يصبح الأمر فوق التحمل؛ لأنني أحب التعلم عن الدين وقراءة القران وتعلم اللغة العربية، ولأن هناك تشابهاً بين تعاليم الإسلام وبين تعاليم ديانتي السابقة، فلم يكن عليّ عمل الكثير من التغير في حياتي، غير لبس الحجاب وتعلم الصلاة وقراءة القرآن وحفظه، وهي رغم سهولتها تعد من الأشياء الصعبة.

أما الأشياء التي خسرتها بسبب إسلامها فقالت: لقد خسرت جدتي وأصدقائي المقرّبين جدّاً، ولم نعد نتحادث كالسابق ولا نقضي إلا القليل من الوقت، كما أنني أفتقد آلاتي الموسيقية، الغيتار والبيانو، والترانيم، التي لا أزال مشوشة بشأنها.

وعن دعم المسلمين لها قالت: هناك دعم ولكن عليّ أخذ المبادرات لأندمج معهم، وأشكر الله أنني تعرفت إلى بعض المسلمين من ذوي المعرفة في الدين، الذين يقدّمون الدعم لي عندما يكون لدي أسئلة.

أما الأشياء التي أضافها الإسلام لها فقالت: لقد وضح الهدف أمامي، ولقد أجاب الإسلام على أسئلتي الأساسية عن الله، والإنسانية، وعن الملائكة والجن، وكلها أمثلة جيدة لبناتي الصغار ليتعلمن عن الجمال الحقيقي من الداخل والخارج.

أما الأمنية التي ترغب (ملّيسا) أن تتحقق؛ فهي الحصول على أسرة مسلمة تكون بمثابة نموذج جيد لأبنائها خلال نموهم وتنشئتهم.

في نهاية هذه القصة أقول: والله إن الكثيرين منّا، قد لا يدرك روعة إسلامنا ولا يقدره حقّ قدره، إلا حينما تسمع مثل قصص هؤلاء وتعرف أسباب إسلامهم، وتعطُّشهم للّحاق بمن وُلدوا مسلمين. وإننا بإسلام (ملّيسا) نكون قد كسبنا في الحقيقة سبعة مسلمين في وقت واحد – هي وأولادها – إذا أحسنت تعليمهم الإسلام.

لمحة في نعمة العقل

د. طارق زوكاغ / المغرب

لا يكون العقل خليقاً بالمرتبة العالية من التشريف، إلا إذا خلُص من العوارض التي تُعيق أداء وظيفته، وبخاصة عارض الهوى

«العقل في اللغة عبارة عن قيد البعير لئلا يَنِدّ، وسُمّي هذا الجوهر به تشبيهاً على عادة العرب في استعارة أسماء المحسوسات للمعقولات»[1]، وينقسم العقل إلى قسمين:» غريزي: وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، (...) ومستفاد: وهو الذي تتقوّى به تلك القوة –حيث– ينتج بقدر اجتهاد الإنسان في تحصيله»[2].

وتمتاز الغريزة العقلية بكونها أشرف القوى الغريزية في الإنسان؛ لأن:

– العقل خاص بالإنسان وحده، و»لم يتميز الإنسان عن البهائم إلا بالعقل»[3]، وبه يصير مُكَلَّفاً ومسؤولاً من قبل خالقه سبحانه وتعالى.

– يُعَدُّ تحقيق رغبة العقل قليلاً رغم أن لذته «لا تُمَلُّ ولا تبتذل؛ ولا يتذوّقها إلا من عُرف باستعمال عقله»[4]، ولا شك أن كل قليل عزيز.

ورغم وضع العقل في هذه المرتبة من التشريف، فإنه من السلامة ألا نجعله يصل إلى مرتبة التقديس والتأليه؛ لأنه لا يكون خليقاً بتلك المكانة إلا إذا خَلُص من العوارض التي تُشَوِّش عليه أداء وظيفته، وأهم تلك العوارض: (الهوى)، فلنلق لمحة قصيرة عليه:

عارض الهوى:

الهوى هو «الشهوة الغالبة إذا استتبعتها الفكرة (...)، والنفس تُريد ما تريد بمشورة العقل تارة، وبمشورة الهوى تارة»[5]، والطريقة العملية التي ينبغي سَلكها لتخليص الغريزة العقلية من الهوى تُحتِّم علينا أن نُميز الفروق بينهما حتى يتجلى كل واحد منهما أمام أعيننا، فنَتَّبِع ما يُمليه العقل لأنه يكون صواباً، ونجتنب ما يمليه الهوى لأنه لا يكون إلا خطأ، وأهم تلك الفروق هي الآتي:

١. «العقل يُري صاحبه ما له وما عليه، والهوى يُريه ماله دون ما عليه».[6]

٢. إنّ «من شأن العقل أن يرى ويختار أبداً؛ الأفضل والأصلح في العواقب، وإن كان على النفس في المبدأ مُؤنة ومشقة، والهوى على الضد من ذلك فإنه يؤثر ما يدفع المؤذي في الوقت وإن كان يعقب مضرة من غير نظر منه في العواقب».[7]

٣. «ما يرى العقل يتقوّى إذا فُزع فيه إلى الله عز وجل بالاستخارة، وتساعد عليه العقول الصحيحة إذا فُزع إليها بالاستشارة، وينشرح الصدر إذا استعين فيه بالعبادة، وما يرى الهوى فبالضدّ من ذلك».[8]

٤. «العقل يرى ما يرى بحجة وعذر، والهوى يرى ما يرى بشهوة وميل».[9]

وأخيراً؛ فإننا إذا ما فَقِهنا هذه الفروق بين العقل والهوى واستوعبناها وطبقناها فسننجو من هذا العَرَضِ الذي يُعيق تحقيق المراد من خلق نعمة العقل في الإنسان.

هوامش:

١. الراغب الأصفهاني «الذريعة إلى مكارم الشريعة»، تحقيق: محمود بيجو، دار اقرأ، سوريا–دمشق، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م/ ١٤٢٢، ص ١٠٢، الباب الرابع: في منازل العقل واختلاف أساميها بحسبها.

٢. نفسه، ص ٩٨، الباب الثاني: في أنواع العقل.

٣. نفسه، ص ١٠٥. الباب الخامس: في جلالة العقل وشرف العلم.

٤. نفسه، ص ٢١٠. الباب العاشر: في أنواع اللذات وتفاصيلها. – بتصرف بسيط–.

٥. نفسه، ص ٥٠، الباب الرابع عشر: في الفرق بين ما يسموه الهوى وما يسموه العقل.

٦. ص ٤٨، الباب الرابع عشر: في الفرق بين ما يسموه الهوى وما يسموه العقل.

٧. نفسه. ٨. نفسه. ٩. نفسه، ص ٤٩.

فتاوى

د.أحمد سعيد حوى
مستشار شرعي في مجموعة الرقابة للاستشارات الشرعية

وردت إلى (الفرقان) أسئلة شرعية من إخوة كرام ، وقامت المجلة بتحويلها إلى فضيلة الدكتور أحمد حوى فأجاب عنها مشكوراً.

سؤال: إذا دخل الإمام في الصلاة وخلفه مأمومون، ثم تذكر أنه ليس على وضوء، فهل يجب أن يوكّل أحد المصلين ليصلي بهم، أم يذهب ليتوضأ ثم يعود ليستأنف الصلاة، وما حكم بعض المصلين إذا استمروا في الصلاة بدون إمام؟

الجواب: هذه مسألة خلافية، والذي أرجّحه أنه تبيّن فساد صلاته من البداية، وتبعاً لذلك فسدت صلاة من خلفه، ولا يصح أن يقدّم الإمامُ أحد المأمومين، ولا يصح لأحد منهم في رأيي أن يتابع الصلاة منفرداً، وإنما يجب على الامام أن يتوضأ، وعليهم جميعاً أن يستأنفوا الصلاة من بدايتها، والله أعلم.

سؤال: مأموم فاتته صلاة المغرب، فدخل المسجد والإمام يصلي صلاة العشاء، فما الحكم إذا دخل في الركعة الأولى، هل يسلّم في نهاية الركعة الثالثة أم ماذا يفعل؟ وما الحكم إذا دخل في الركعة الثانية من العشاء وهو ينوي المغرب، هل يكتفي بما صلاّه مع الإمام (باعتباره صلّى ثلاث ركعات)؟

الجواب: الأفضل أن يدخل مع الإمام بنيّة صلاة العشاء، ثم يقضي المغرب بعد ذلك، وله على مذهب بعض الفقهاء ممن أجازوا المفارقة أن يدخل بنيّة قضاء المغرب، فإذا أتمّ الإمام الثالثة وقام إلى الرابعة يبقى المأموم جالساً وينوي بقلبه المفارقة ويأتي بالتحيات والتشهد والصلاة الإبراهيمية ويسلّم، ثم يلتحق بالإمام في الركعة الأخيرة من العشاء، وإذا جاء والإمام في الركعة الثانية فله أن ينوي المغرب ويسلّم مع الإمام وتمّت صلاته، ثم يصلي العشاء بعد ذلك، والله أعلم.

سؤال: مأموم دخل صلاة العصر في الركعة الثانية، ثم نسي الإمام فزاد ركعة، هل يجزئه ما صلاّه مع الإمام (باعتباره صلّى أربع ركعات) أم عليه قضاء ركعة؟

الجواب: إن كان الإمام يعتقد صحة صلاته بمعنى أن الناس سبّحوا له فلم يستجب لهم وتابع صلاته تصحّ صلاة المسبوق إذا أتمّ أربع ركعات في هذه الحالة ويسلّم مع الإمام لكن الذي اقتدى بالإمام من البداية لا يتابع إمامه بعد التنبيه، وإنما يأتي بالتشهد والصلاة الإبراهيمية ويسلّم، وله أن يبقى جالساً حتى يسلّم إمامه فيسلّم معه، والله أعلم.

سؤال: امرأة لم تجد الماء، فأرادت أن تتيمّم، وحولها رجال، فهل تكتفي بمسح وجهها وكفّيها، أم ماذا تفعل؟

الجواب: مذهب الحنابلة وغيرهم أن التيمّم ضربة للوجه وضربة للكفّين فقط، وهذا الذي جاء في رواية البخاري، ولذا رجّحه بعض أهل العلم، فلا حرج عليها في ذلك، والله أعلم.

سؤال: إذا أقرض شخص شخصاً آخر (١٠٠٠) دينار، واشترط على المقترض أن يردّها بما تساوي ذهباً من الغرامات يوم التسليم، أو اشترط أن يردّها بالعملة الأجنبية بما يساويها يوم التسليم، فما الحكم في ذلك؟

الجواب: لا يصح هذا الشرط ويعتبر صرفاً باطلاً، ويمكن تصحيح القرض بدون الشرط، وبالتالي يجب ردّ المبلغ كما هو، وإن كان يخشى من تغيّر قيمة العملة فالحل أن يُقرضه ذهباً أو بعملة أخرى من البداية، والله أعلم.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز سدرة المنتهى القرآني / فرع عمان الخامس
بالتهنئة والتبريك
من الدكتور **عامر توفيق القضاة**
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن
من جامعة العلوم الإسلامية العالمية
سائلين المولى أن يبارك له في علمه وعمله
ويجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز البشرى القرآني للإناث / فرع مادبا
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات الحاصلات على الإجازة القرآنية برواية حفص
من طريق الشاطبية:

نعمة سالم أبو شنار – تغريد إبراهيم سنقرط
فائقة مصطفى القيسي – مجد عبد الشكور السيوري
مريم أحمد السنيد – أنيسة محمود العواودة
زهرة سليم أبو صليح – منال يوسف محمد بن سعيد
إيمان يوسف فيصل – منى محمد دعسان
عائشة إبراهيم الربايعة – أسماء السيد يوسف
أسماء هزاع الدهامشة – آمال عبد الله أبو محفوظ
إيناس إبراهيم أبو لوز

كما يتقدم المركز بالتهنئة والتبريك من الأخت
أسماء يوسف محمد منصور
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص عن
عاصم من طريق الطيبة
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن
الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الأزهر القرآني
بالتهنئة والتبريك من الأخ
عبد الله كنعان
بمناسبة زفافه الميمون
سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه وأن يجمع بينهما على خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الأزهر القرآني
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات الناجحات في الدورة التمهيدية:

جواهر عوض بني ملحم – سمية السيد السيد فرج
نهاد حسن العبادي – علا أحمد شكوكاني
فدوى محمود صالح – انشراح عزت عثمان

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن
الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز البشرى القرآني للإناث / فرع مادبا
بالتهنئة والتبريك
من الأخوات اللواتي أتممن حفظ القرآن الكريم كاملاً:

منال يوسف بن سعيد – رفيدة كامل أبو صليح
سعاد محمود أبو عابد – منى محمد دعسان
مقبولة مصطفى أبو شملة – فايقة مصطفى العبسي
رغدة أحمد مصطفى – عائشة إبراهيم الربايعة

كما يتقدم المركز بالتهنئة والتبريك من الأخوات اللواتي أتممن
حفظ المقدمة الجزرية، وحصلن على دورة في شرح المقدمة
وحفظها، بإشراف الأخت فايقة مصطفى محمد العبسي،
وعددهن (٢٢) طالبة
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن
الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الخيرات القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من المعلمة المتميزة **ثريا عطية**
بمناسبة فوزها بالمركز الأول في مسابقة تفسير القرآن الكريم
التي أقامتها جمعية الكتاب والسنة
وبمناسبة فوز ابنها **أسامة وائل أبو سبيتان**
بالمركز الثاني في هذه المسابقة
سائلين المولى أن يبارك لهما ويوفقهما إلى كل خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز فجر الإسلام القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك من الأختين
مجد ياسين عاشور - بيان حسام مشه
بمناسبة إتمامها حفظ القرآن الكريم كاملاً
في معهد القراءات القرآنية
ومن الأخت **كاملة عبد الجواد**
بمناسبة حصولها على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم من
طريق الشاطبية
ومن المعلمة **وفاء السيد**
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص عن عاصم
من طريق الطيبة
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن
الإسلام والمسلمين

تهنئة

يتقدم سكرتير فرع عمان الخامس وديع عادل خميس الحو
بالتهنئة والتبريك من شقيقه وأسرته
بمناسبة قدوم حفيدتهم الأولى **ريتال**

سائلين المولى عز وجل أن يجعلها من حفظة
كتابه العزيز وأن يجعل قرة عين لوالدَيها

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الخيرات القرآني / فرع عمان النسائي
ومعلمة شعبة الحافظات في المركز فاطمة أبو مطر
بالتهنئة والتبريك
من الطالبات:
آلاء عميش - هدى قنديل - حياة حجاب
تسنيم أبو رياش - مها مروان
بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن الكريم كاملاً
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

شكر وتقدير

تتقدم لجنة إدارة فرع المفرق بالشكر والتقدير
إلى كل الإخوة الذين أسهموا في إكرام الطلبة الصينيين خلال
شهر رمضان المبارك، ونخص بالذكر:
م. عزمي الشواقفة - الشيخ صلاح الخوالدة
السيد محمد الحراحشة - السيد عامر الجعبري
الأستاذ صالح بني صخر - لجنة إدارة فرع الخالدية
لجنة إدارة فرع مغير السرحان - لجنة إدارة مركز بلعما
الأستاذ محمد فرح - د. صلاح قازان
السيد جهاد النتشة - الحاج إسماعيل أبو عامر
لجنة إدارة مركز الرضوان القرآني / عمان - د. محمد جرادات
السادة جمعية المركز الإسلامي الخيرية / المفرق
أ. مفيد حافظ - الشيخ عمر زايد المشاقبة
أ. علي اليماني - السيد خليف المساعيد
سائلين الله تعالى أن يبارك جهودهم
وأن يجعلها في ميزان حسناتهم

قراءات في الأدب السعودي المعاصر

رؤى العيد في قوافي الشعراء

لِمَ تصبح أعيادنا بكائيات يعزفها الشعراء؟! ولِمَ تأتي حروف العيد مثخَنة بالجراح؟! ولِمَ تكون كلمات أهازيجنا مخنوقةً؟! أليس العيد رمزاً للفرح والسعادة وشُكر الله وحمده على توفيقه لنا في الطاعات؟! فَلِمَ يخيّم الحزن على قصائد شعرائنا؟! هذه الأسئلة ألحّت على مشاعري في قراءتي لقصيدة (العيد جاء) للشاعر السعودي محمد الأحمدي، وقد كرّر العنوان ليغدو لازمة في خمسة مقاطع من مقاطعها السبعة، ولا شك أن العنوان قبل تقديم الفاعل الذي أضحى مبتدأ هو (جاء العيد)، ولم يكن التقديم إلا لاستحضار هذا الحدث العظيم بكل مباهجه وآلامه!

(العيد جاء
لكن طفلاً لم يزلْ
يبكي لفقد أبوَّة مدفونة في بيته
ذاك المساءْ
خطفت قوى العدوان بسمته الصغيرة،
غير أنَّ شموخه عند السماء
وعلى روابي القدس تشدو لحنها الأطيار
تحلم أن ترى الأقصى طليقاً في رخاء!)

أيّ عيد يقبل والطفل يفقد أبوَّته المدفونة؟! أي عيد هذا وقوى العدوان تخطف البسمات الصغيرة؟ إن شاعرنا الأحمدي يحس بقدوم ولكنه يتألم كثيراً حين يرى أطفال فلسطين يدفنون آباءهم، وأطيار الأقصى مسجونة تحلم أن تكون طليقة في رخاء! إذن للعيد معنى آخر لدى شاعرنا الأحمدي هو معنى الحرية وعزّة الأمة على أعدائها، وليس العيد ملابس جديدة أو حلوى فاخرة أو بهجة على أنّات الجرحى من المسلمين!! وكذلك ينقلنا إلى الصورة المقابلة: صورة المجاهَدة والمصابَرة ومقارعة الأعداء؛ صورة الإيمان الصادق، هكذا هو العيد كما يراه الشاعر:

(العيد جاء
ومآذن الإسلام تصدح بالتلاوة والدعاء
ومجاهد لله يرفض أن يعيش على المهانة
أو يدنّس أرضه الإفرنج أحفاد البغاء
فمضى يدكّ عروشهم
ويذيقهم كأس الردى
وسلاحه الإيمان يدفعه الإباء!)

هذا الشعر يتفتَّح من خلال السهولة لا الغموض، يخاطب ثلّة من المجاهدين القابضين على دينهم والزّناد، يبشّر بالنصر رغم جراحنا المثخنة، ورغم كثرة الأعداء، ونكوص الأحباب والأصدقاء، لذا تنحو القصيدة إلى بؤر مضيئة، تبث الأمل مكان الشجن.

أما الشاعر سالم بن زريق بن عوض، فإن للعيد لديه طعماً خاصّاً، وهو بهجته حين يكون شذى الروح، وفرحة تملأ الكون تحايا، ولذلك يربطه في استعاراته وتشابيهه بالطبيعة الساجدة لله من خلال حقل لغوي ينهل من أندائها وعطاءاتها ونعيمها، ولذلك يقول في قصيدته المنشورة في ديوانه: (شيء من الروح)، تحت عنوان: (فرحة العيد):

(كانبثاق الصباح في الأرجاء — كالشذى كالنسيم في الخضراء
كالهناء العميم يقتحم الروح — ويلقي السرور في الأحشاء
كالوليد الوليد يشدو مع الـ — فجر تحية الآباء
كالربيع البديع يختصر العمر — ويذري الربيع في البيداء
فرحة العيد السعيد تبدّت — كالنّدى كالنعيم في النعماء
فرحة تملأ الوجود تحايا — وشعوراً مقدساً للسماء)

وتأتي وقفتنا الأخيرة مع شاعرنا الكبير عبد الرحمن العشماوي الذي يبث مشاعره بقلب مكلوم حزين، فيحزننا معه في قصيدته النازفة: (غِبْ يا هلال):

(غِبْ يا هلالْ
إني أخاف عليك من قهر الرجال

بقلم: محمد شلال الحناحنة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

قف من وراء الغيم
لا تنشر ضياءك فوق
أعناق التلال
غب يا هلال
إني لأخشى أن يصيبك
حين تلمحنا الخيال
أنا يا هلال
أنا طفلة عربية فارقتُ
أسرتنا الكريمة
لي قصة دموية الأحداث باكية أليمة
أنا يا هلال
أنا من ضحايا الاحتلال)

هذا هو العيد لدى شاعرنا عبد الرحمن العشماوي، إنه العيد الـذي يغدو قصة طفلة مسلمة باكية متألمة في فلسطين! هكذا تتشظّى الذات الإسلامية عنده إلى مزيد من الجراح والآلام.

إن دلالـة العيد في ذاكـرة العشماوي الشعرية تأخذ أبعاداً عميقة تتخطّى السعادة الحسيّة والمظاهر الدنيوية البراقة، إنها تتعدّى ذلك إلى رؤى معنوية، إلى بعث طاقة عزٍّ للإسلام، وفرح حقيقي بالنصر على أعداء الله أينما وُجـدوا! وهل من مرح وفرح في العيد مع الأنين؟! أنّى يكون العيد وبراعم الأقصى ثكالى وجائعون؟! من هنا يشعل الشاعر جراحنا النازفة بكثير من الصور الساخرة المؤلمة، فهل يوقظنا ذلك؟!

(عيد سعيد يا صغار
وبراعم الأقصى عرايا جائعون
والطفل في لبنان يجهل منشأهْ
واللاجئون يصارعون الأوبئة)

تنهض القصيدة هنا من خلال الجملة الاسمية لاستحضار الهمّ الكبير عند الأمة، ونرى العشماوي ينفذ إلى بعض جزئياته في القدس الشريف ولبنان، وقد وُفِّق الشاعر في استقراء أشجان الطفولة لما للأعياد من معان بريئة دافئة بل صغيرة كبيرة لدى الأطفال:

(غِبْ يا هلالْ
أنا من ولدتُ
وفي فمي ثدي الهزيمة
شاهدت يوماً عند منزلنا
كتيبة
في يومها كان الظلام مكدّساً
من حول قريتنا الحبيبة
في يومها
ساق الجنود أبي
وفي عينيه أنهار حبيسة
وتجمعت تلك الذئاب الغبرُ
في طلب الفريسة
ورأيت جنديّاً يحاصر جسم والدتي
بنظرته المريبة
ما زلت أسمع يا هلال
ما زلت أسمع صوت أمي
وهي تستجدي العروبة)

إذن هي طفولة بائسة، طفولة محاصرة في هذا العيد بدبابات الاحتلال، وقمع جنوده، طفولة تواجه ذئاباً بشرية حاقدة من اليهود، طفولة تستغيث بالأمة الغافلة، فتعجب كيف تصغي لموسيقى الفرح وترانيم المرح؟! أما عيدنا الحقيقي كما يراه شاعرنا عبد الرحمن العشماوي فهو الـذي يعبق بشذى النصر يوم تكون الأمة قد اتحدت على دين الإسلام، ومن هنا يكون هلال العيد رمزاً منيراً زاخراً بنضارة الحلم القادم رغم المواجع القديمة الجديدة، فيخاطبه بأسلوب طلبي يقطف أزهار التفاؤل والإشراق:

(اطلع علينا بالشذى
بالعز بالنصر المبين
اطلع علينا بالتئام الشمل
بين المسلمين
هذا هو العيد السعيد
وسواه ليس لنا بِعِيد
غِبْ يا هلال
حتى ترى رايات أمتنا
ترفرف في شمْ
فهناك عيد
أي عيد
وهناك يبتسم الشقيُّ
مع السعيد!!)

قلادة الأقصى ما أعظم أن تكون من حبات هذه القلادة

شعر: أ.د. أبو فراس النطافي (*)

ذكـرُ الأحبّة غايتي ومَرامي ... وهواهُمُ شُغلي وبحرُ غرامي

فلقد أتيتكَ يا حبيبيَ شائقاً ... متـشـوّقـاً لمـواقـعِ الأقـــدام

ونزلتُ قربَك طاهراً متطهراً ... من رقِّ أحلامي ومن أوهامي

وخلعتُ كلّ مراغبي ومطالبي ... ونسيتُ ما في النفس من آلامِ

وأتيتُ بالأزهار من روض الهوى ... أشـدو بها في روضـةِ الإلهـامِ

قبّلتُ حبات الثرى وحُصيَّه ... وقـنـاةَ كـل مجـاهـد ومحـامِ

وملأتُ نفسي بالمسرَّة والرِّضا ... من جـيرةٍ لك في البقيعِ كرامِ

***

يا أنجمَ الأنصار ألـفُ تحيةٍ ... وسـلامُ قلبٍ بالمحبة طامي

شوقي لكم شقَّ الضلوع معانقاً ... مهدَ البيان، وقبلةَ الأقـلامِ

هذي الوجوهُ النيِّرات عرفتُها ... وعرفتُ فيها طيبة الإسـلامِ

هذي رياحينُ الهدى، وأريجها ... في كـل بيت مُسلم ومُـقـامِ

إني أشُـمُّ بكم عـبـيرَ محمدٍ ... وأرى أقاحِيَه على الأجسامِ

وأرى أبـا بكر يبشّر بالهدى ... ويـمُـدُّه بالفهم والإفـهـامِ

وأرى أبا حفص وذا النّورين في ... ظل الإياة [1]، وحُلّة الإحرامِ

وأرى عليّاً للأمانة حاملاً ... بيدِ التقى، وطهارة الأحكامِ

وأرى تلاعَ (القادسيةِ) ترتدي ... حُللاً من الإكـرام، والإنعامِ

وعلى ربى اليرموك أُبصرُ شعلةً ... وقّـادة في بـحـره المـترامـي

وأرى بإفْرِقْيا منائرَ (عُقبةٍ) ... وخيالُ (موسى) في المضيقِ أمامي

وأرى صلاحَ الدين بين سُيوفه ... في المسجد الأقصى وفي الأحرام [2]

اللهُ مـا أبهـى المـكـانَ وأهـلَـهُ ... وأجـلّ آيَ النصر والإكـرامِ

عـصرٌ أغـرُّ تمـوج فيه سنابلٌ ... غـرّاءُ بـين أشـعـة وغَـمـامِ

عِقدٌ من الأنوار يخطر في الرُّبى ... من حوله عِقد من الأنسامِ

خطواتُ أمجادٍ مشَوا يوماً على ... خَطْو النبيّ، وحامل الآلامِ

وجرَت على ساح الذوابل بعدهم ... سنواتُ إشراقٍ، وعُصْرُ ظلامِ

ونوائبٌ ظلت تؤجّج نارَها ... في المشرقين عصائبُ الأوغام [3]

وتخـالُ أنّـا سـيرةٌ سلفت بلا ... مجـدٍ يخـلّـدهـا ولا إقـدامِ

هيهات إنـا أمـةٌ تأبى الخُنو ... ع، وتغرسُ الثارات في الأرحامِ

ما رامَ منها الناصرون، فإنني ... – قسماً – أرادهم ههنا قُدّامي

وأرى جموعَ المسلمين هناك في ... قُدس المحبة، والسَّنى البسَّامِ

وأرى صلاحَ الدين ثانية على ... بوابة (الأقـصى)، وباب الشامِ

هوامش:

* الأستاذ الدكتور محمد ذيب النطافي، شاعر العروبة، له عدة دواوين، ونظريات في موسيقا الشعر ونبره، وإيقاعه.

١. الإياة: الشمس.

٢. الأحرام: الأمكنة التي يقاتل عنها الرجل ويحميها (وهي هنا التي تحيط بالأقصى).

٣. الأوغام: الذين يحملون الحقد على الأمة ويشنّون الحرب عليها.

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي، نسبة إلى جدِّه أصمع، ولد سنة (١٢٣)هـ في بيت عربي عريق في الكتابة، نشأ بالبصرة، وأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمتها. ونقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يَفِدون إلى البصرة، وأكثرَ الخروج إلى البادية، وشافَهَ الأعراب وساكَنَهُم، وربما استغرقت بعض رحلاته سنوات يحجّ في أثنائها ويلتقي الفصحاء في الموسم حتى اجتمع له من الأخبار النوادر والغريب ما لم يجتمع لغيره، وكان معاصراً لأبي عبيدة منافساً له في اللغة والرواية. وقد فاضل أبو نواس بينهما فقال: إن أبا عبيدة لو أمكنوه لقرأ عليهم أخبار الأوّلين والآخرين.

وأما الأصمعي فبُلبلٌ يُطربهم بنغماته. وحدّث الأصمعي عن نفسه قال: حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلد واحد. فسأل أبا عبيدة عن كتابه، فقال: خمسون مجلداً، فقال: قُمْ إلى هذا الفَرَس وأمسك كل عضو منه وسمِّه، فقال: لستُ بيطاراً، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب. فقال لي: قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك. فقمت وأمسكت ناصيته وجعلت أُسَمِّيه عضواً عضواً، وأنشدت ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه، فقال: خُذ الفَرَس، فأخذته وكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت إليه.

وهذه حكاية مع دلالتها على فرق ما بين الرجلين تدل على قوة ذاكرة الأصمعي وشدة حافظته. فلا يدع إذ قال إنه يحفظ اثني عشر ألف أرجوزة. وكان الأصمعي مع اشتهاره بالثقة في الرواية والتضلع في اللغة مشهوراً بنقد الشعر أيضاً، أخذ ذلك عن خلف الأحمر. وله في الشعر والشعراء آراء عالية. وهو على ظرفه شديد الورع كثير الاحتراز في تفسير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإذا سئل عن شيء منهما كان يقول: العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة. وما زال نديماً للخليفة الرشيد حتى تُوفِّي. فلما ولي المأمون وقامت الفتنة بخلق القرآن خاف على دينه وقع في كسر بيته، وحرص المأمون على أن يصير إليه، فاحتجّ بِكِبَرِ سنِّه وضعفه، فكان المأمون يجمع المُشكل من المسائل ويسيّرها إليه ليجيب عنها. وَرُئِيَ بعد ذلك راكباً حماراً دميماً، فقيل له: أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فقال: هذا وأملك ديني أحب إليَّ من ذاك مع فقده!

وهكذا رضي من العيش بالكفاف حتى توفي سنة ٢١٦هـ، وله من العمر تسعون سنة.

ترك الأصمعي من المصنفات ما ينيف على اثنين وأربعين مصنفاً أكثرها في اللغة، ككتاب خلق الإنسان، وكتاب الأجناس، وكتاب الخيل، وكتاب النبات، وكتاب النوادر، وكتاب معاني الشعر، وكتاب الأراجيز، وأغلبها غير مطبوع.

مَثَلٌ ومناسبة
وافق شَنٌّ طَبَقة

كان شنٌّ رجلاً من دهاة العرب، قال: والله لأطوفنَّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوجها، فسار حتى لقي رجلاً يريد قرية يريدها شنٌّ، فصحِبه، فلما انطلقا قال له شنٌّ: أتحملُني أم أحملك؟

فقال الرجل: يا جاهل، كيف يحمل الراكبُ الراكبَ!

فسارا حتى رأيا زرعاً قد استحصد، فقال شنٌّ: أَتُرى هذا الزرع قد أُكل أم لا؟

فقال: يا جاهل، أما تراه قائماً!

وسارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شنٌّ: أَتُرى صاحِبها حيّاً أم ميتاً؟

فقال: ما رأيت أجهل منك! أتراهم حَمَلُوا إلى القبور حيّاً! ثم صار به الرجل إلى منزله، وكانت له بنت يقال لها طبقة، فقصَّ عليها قصَّته، فقالت: أما قوله: «أتحملني أم أحملك؟» فإنه أراد: أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا؟

وأما قوله: «أترى هذا الزرع قد أُكل أم لا؟» فإنه أراد: أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟

وأما قوله في الميت، فإنما أراد: أتراك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا؟! فخرج الرجلُ فحادثَه، ثم أخبره بقول ابنته، فخطبها إليه، فزوَّجه إياها، فحملها إلى أهله. فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا: «وافق شنٌّ طبقة».

العلاج النبوي لاضطرابات النوم

رضى الحمراني
اختصاصي في علم النفس
الإكلينيكي - المغرب
Rida.psycho@yahoo.fr

أوضاع النوم ودلالاتها العضوية والنفسية:

عندما ينتقل الإنسان من عالم اليقظة إلى عالم النوم، فإن وضعية نومه في فراشه تعكس أسلوب حياته وحالته النفسية التي يتميز بها عن الآخرين، وعموماً فهناك ثلاثة أوضاع رئيسية للنوم، وهي: الوضع الجانبي (الأيمن أو الأيسر)، النوم على الظهر، ثم الاستلقاء على البطن. ورغم التقلّب الدائم لجسد الإنسان خلال النوم، إلا أن هذه الحركية لا تستغرق سوى فترات قصيرة ليسيطر أحد الأوضاع الثلاثة على فترة النوم بكاملها.

الوضعية الجانبية:

يدل النوم على الجانب الأيمن أو الأيسر – حسب علماء النفس – على قدر كبير من التقبُّل والامتثال للأمور العائدة بالنفع على حياة الإنسان، وهي الصفة التي مدحها الله تعالى في الشخصية الأوّابة التي يتحلّى بها داود عليه السلام. قال سبحانه وتعالى: {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ} [ص:١٧]، كما يسعى من ينام على هذا الوضع إلى إقامة علاقات منسجمة مع الله ومع الناس خلال فترة اليقظة.

لقد حدّد نبينا محمد ﷺ بدقّة أفضل الأوضاع الجانبية في النوم بحرصه ومواظبته على الاضطجاع على شقّه الأيمن ودعوته لأتباعه بنهج نفس السلوك؛ فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقّك الأيمن....». (صحيح البخاري). وقد أثبت العلم الحديث نفعية هذا التوجيه النبوي، حيث بيّنت الدراسات التي أُجريت على الأعضاء الداخلية في الجسم، أن النوم على الجانب الأيمن يسهل وظيفة القصبات الهوائية في سرعة طرحها لإفرازاتها المخاطية، وييسر عمل القلب، كما تكون المعدة مستقرة فوق الكبد مما يسهل عليها عملية إفراغ ما بداخلها من طعام بعد هضمه... إلخ.[1]

رغم كل هذه المحامد التي ذُكرت في النوم على الشقّ الأيمن، إلا أن ذلك لا يعني أن يشقّ المسلم على نفسه بأن يلتزم هذا الوضع طيلة الليل، بل يكفي أن يفتتح نومه بالاضطجاع على جنبه الأيمن، وإن تغيّر وضع الجسد إلى الجانب الأيسر فلا بأس في ذلك، ويستحسن إن استفاق الإنسان خلال النوم أن يعود مجدداً إلى اليمين إن كان في وضع غيره. أما التزام النوم على الجانب الأيسر فمنهيٌّ عنه؛ لأنه يصيب القلب بعُسر وظيفي ناتج عن وجوده تحت ضغط الرئة الجاثمة فوقه، كما يؤدي إلى إطالة مدة هضم المعدة لما تحتويه من أطعمة، مقارنة بالنوم على الشقّ الأيمن الذي يُسرِّع من وتيرة التحليل المعدي للمأكولات.

ينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن الخبراء النفسيين ينبّهون الناس إلى أحد الأوضاع الجانبية غير السليمة، وهو ما يسمونه

أثبت العلم الحديث نفعية التوجيه النبوي بالنوم على الشقّ الأيمن، الذي يسهّل وظيفة القصبات الهوائية، وييسّر عمل القلب والمعدة والكبد

بالوضع الجنيني أو الحلزوني، حيث يضطجع النائم على أحد جنبيه ويسحب ركبتيه وذراعيه نحو بطنه، وقد يضمّ إليه شيئاً ما كالوسادة أو جزء من الغطاء، ويعكس هذا الوضع رغبة مُلحّة لدى النائم في الحماية، وتمسُّكه بنمط واحد من العلاقات مع الآخرين يضمن له الإحساس بالأمان، كما يقاوم التعرض لما تفرزه الحياة من مشكلات وصعوبات.(٢)

النوم على الظهر:

لا يضرّ الاستلقاء على الظهر للراحة من غير نوم أو قصد استجلابه، بل إن هذا الوضع يُستعمل كتقنية في العلاج النفسي، تدعى: «الاسترخاء» Relaxation ، الذي يساعد على التحكم في الذات والشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس، كما أن الإنسان إذا استعمله كوسيلة لمواجهة الصعوبات فإنه يربّي في شخصيته الاستعداد لتقبُّل مشكلات الحياة بصدر رحب، والميل إلى التفكير المتأني لإيجاد حلول لها، عوض الوقوع فريسة للخوف والقلق لما قد ينتج عنها من عواقب وأهوال(٣)، لكن الإدمان على الاستلقاء على الظهر كوضع مركزي في النوم يسبب عدة اضطرابات من بينها التنفس الفموي الذي يعرّض النائم لكثرة الإصابة بنزلات البرد في فصل الشتاء، وكثرة الغطيط والشخير، إضافة إلى تضرر العمود الفقري من هذا الوضع الذي لا يلائمه؛ لأنه ليس مستقيماً بل يتميز بانثناء رقبي.(٤)

النوم على البطن:

هو أسوء أوضاع النوم على الإطلاق؛ لقول النبي ﷺ المرويّ في سنن ابن ماجه عن أبي أمامة ﷺ قال: مَرَّ النبي ﷺ على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله وقال: «قُمْ واقعد فإنها نومة جهنمية». والحكمة النفسية في نهي السنة النبوية عن ممارسة هذا السلوك المنحرف في النوم هو أن النائمين على بطونهم هم أشخاص متمردون على طبيعتهم البشرية الميّالة إلى الراحة عند الشعور بالتعب، فهم على العكس من ذلك يقاومون النوم بالاستلقاء في الفراش على هذا الوضع محاولين بذلك السيطرة والتحكم في أوقات سكينتهم الليلية؛ لأنهم يرغبون في العودة بأسرع ما يمكن إلى عالم اليقظة ليستمروا في التسابق وراء مصالحهم الدنيوية التي لا حدّ لها ولا حصر.(٥)

بالإضافة للانحراف عن الصحة النفسية، يقع النائمون على بطونهم في مستنقع الانحراف عن الصحة العضوية، حيث يسبب اضطجاعهم على صدورهم ضيقاً في التنفس؛ لأن ثقل وزن الظهر يعيق تمدد وتقلص الرئتين عند الشهيق والزفير، ويؤثر هذا العُسر التنفسي سلباً على سلامة القلب والدماغ، كما أكدت عدة أبحاث بريطانية وأسترالية أن نسبة الموت المفاجئ في صفوف الأطفال ترتفع إلى ثلاثة أضعاف عندما ينامون على بطونهم مقارنة بالصبيان الذين يضطجعون على أحد الجانبين الأيمن أو الأيسر(٦)، ومن المعجز أن تتوافق نتائج هذه الدراسات مع النهي النبوي الوارد في الحديث السابق الذكر، والذي رواه الترمذي بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: «رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال: إن هذه ضجعة يبغضها الله ورسوله». فما أبغض ربُّنا سبحانه ولا حبيبنا محمد ﷺ هذه النومة إلا لأنها تُعرّضنا لأضرارها النفسية والعضوية، التي قد تصل بفلذات أكبادنا إلى حدّ الموت.

إن من مظاهر القوة والدقة العلمية في كلام سيد المرسلين ﷺ، أنه ما نهى عن الوقوع في حالة من حالات اليقظة أو وضع من أوضاع النوم إلا وأثبتت العلوم المعاصرة أصناف الاضطرابات العضوية، النفسية والسلوكية المترتبة عنها، كما أن المنهج النبوي في التعامل مع هذه الاضطرابات يتميز بالشمولية؛ إذ لم يكتفِ بتشخيصها، بل قدّم الحلول العلاجية لتقويمها، سعياً لتحقيق سلامة الجسد وصفاء النفس باعتبارهما نعمتين عظيمتين تُيسّران للمسلم السير بثبات في مسالك القرب من الله جل في علاه.

هوامش:

١. د. ظافر العطار، (اضطجع على شقك الأيمن ولا تنم نومة جهنمية)، ص١٥، جريدة التجديد المغربية، العدد: ٨١٠، الرباط ـ المغرب، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢. Dankel S. « Sleep positions the night language of the body» P : 61، Ed Delruth New York – USA 1977..

٣. Ibid P : 62..

٤. د. ظافر العطار، (اضطجع على شقك الأيمن ولا تنم نومة جهنمية)، ص١٥.

٥. Ibid P : 62..

٦. د. ظافر العطار، (اضطجع على شقك الأيمن ولا تنم نومة جهنمية)، ص١٥.

أين نحن من القرآن ؟!

سطام المعايطة
عضو لجنة إدارة فرع الكرك

يقول النبي ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه». (صحيح البخاري) فليس أفضل ولا أعظم منزلةً مِن الذي ينعم بالعيش مع كتاب الله؛ تلاوةً وحفظاً وفهماً وتطبيقاً..

حقّاً إنها نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكّيه، فما حالنا نحن الدعاة من الواجبات الأربعة نحوه: تلاوته وفهمه وحفظه وتطبيقه؟

إن منزلة الواحد منا يوم القيامة عند آخر سورة يقرؤها، فهل ما زلنا نحافظ على وردنا الشهري من الختمة الكاملة له، أم أنها آيات نقرؤها نهاية كل أسبوع على استحياء؟ ثم أين نحن من إحسان التلاوة ممتثلين لأمر الله سبحانه وتعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل:٤]؟

إن ورد القراءة ينبغي أن يكون مشفوعاً بورد التفسير؛ لأننا إذا لم نفهم عن الله سبحانه وتعالى أوامره فإننا لن نحسن إيصالها للآخرين، ثم إنه إذا كنا نحن الرواحل لا نفهم عن ربنا أوامره ونواهيه فبالله عليكم مَن الذي سيكلف نفسه عناء الفهم والوعي والنقل والتبليغ؟!

ثم واجب ثالث وهو الحفظ، ذلك أن المواظبة على حفظ آية واحدة في اليوم يضمن لنا حفظ سورتين من الطوال خلال السنة الواحدة. إنه عمرٌ طويل وواجب نُسأل عنه، فلماذا لا يكون هذا الوقت مشغولاً بحشد رصيد المرء يوم القيامة ويزيد من درجته عند ربه سبحانه؟

والواجب الرابع نحو كتاب الله سبحانه الذي كان الصحابة ﷺ يحرصون على إنفاذه والقيام به هو واجب التطبيق وحسن الامتثال، فلم يكن الواحد منهم يجاوز الآية حفظاً إلا وقد اطمأن إلى تطبيقها وتمثُّلها في حياته حتى لا تكون عليه حجة يوم القيامة.

فيا دعاة الإسلام، كونوا على قدر هذه المسؤولية، ولا يعيب أحدكم أن يلتحق بحلقة تعليم التجويد أو التفسير أو الانتساب إلى أحد مراكز القرآن الكريم، أو أن يطلب إلى معلمه أو أحد إخوانه أن يعلّمه، مقبلين على كتاب الله تعالى، متذاكرين معانيه، متواضعين مع إخواننا على حفظه، فإن فعلنا ذلك كان حقّاً على الله سبحانه وتعالى أن ييسّر لنا سُبل تطبيقه، وعند ذلك يسهل علينا إخضاع المجتمعات والشعوب لقبول هذا الدستور الإلهي حاكماً ومشرعاً ومنهاج حياة.

درس من الهجرة

الحب والفداء في سبيل الله

فدوى رمان
مركز الإخلاص

كم أحببت وأنست في الهجرة من مواقف وعبر..

هجرة سما بها الإسلام وانتشر، وأرّخ من يومها لنا عُمَر...

وكشفت عن معادن الرجال يوم رافق الحبيب في الرحلة أبو بكر..

فدى بجسده حبيبه محمداً وأغلق بقدميه الثقوب والحفر..

لُدِغَتْ قَدَمُه، فكتم الألم وما اشتكى، وما أيقظ النبيَّ إلا دمعةٌ نزلت على خدّه بعدما تحمّل واصطبر..

علمتني هجرة الحبيب مع الصدّيق معنى الأخوّة، وكذا معنى «تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

استخلصت من الهجرة درس الأخوّة والحب في الله، وأنت مع من أحببت، قالها الرسول...

فالحب كله لك له أجر..

وإن رزقك الله ودّ امرئ مسلم فتمسَّك به.. هكذا قال عمر..

وأخيراً نظرة ودّ تنظرينها لأختك في الله تسقط ذنوبك وتُغفر..

هذا درس من الهجرة استخلصته وأعجبني، فأمسكي القلم واكتبي – يا رعاكِ الله – ما استفدت من العبر.

الشوق إلى بيت الله الحرام

بسمة عبد الجواد

زرتُ بيت الله يوماً رافعاً صوتي ألبّي

أتخيل نفسي كم كان يستهويني سماع هذا البيت من الشعر، فأشتاق وأتوق إلى زيارة بيت الله الحرام، وأتخيل نفسي أطوف حول الكعبة المشرفة... فأشتاق وأشتاق، وأزور المسجد النبوي الشريف وأصلي ركعتين في الروضة الشريفة، وإذا بالحلم يتحقق وييسر لي ربي العمرة تلو الأخرى، وأجد نفسي حقيقة أطوف بالبيت الحرام حول الكعبة المشرفة، وكم هو شعور لا يضاهيه شعور ولا يصفه قلم شاعر ولا ريشة رسام.

نعم... وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام الكعبة المشرفة، فما وسعني غير البكاء، وأنا أتخيل سيدنا إبراهيم عليه السلام، وأردّد قوله تعالى على لسان إبراهيم: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم:٣٧]، فاستشعرت معنى هذه الآية الكريمة،ومعنى قوله {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} وأنا أرى هذه الملايين من المسلمين، من مختلف الجنسيات واللغات، والكل يردّد: (باسم الله والله أكبر) عند بدء الطواف، والكل يدعو ويبتهل بلغة الضاد؛ لغة القرآن الكريم، حتى وإن كان بعضهم لا يتكلمها حقيقة، فأيقنت أننا لا نأتي لزيارة البيت الحرام بأرجلنا بل بقلوبنا التي تهوي وتشتاق لزيارة البيت الحرام، فما أجمله من شعور وصدق مع الله، إننا نلبي دعوة الله سبحانه وتعالى ونعظّم شعائره: {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج:٣٢].

وزادت سعادتي واستشعاري لعظمة الإسلام وفخري بأنني مسلمة وأنا أسعى بين الصفا والمروة، وأتخيّل السيدة هاجر عليها السلام كيف تركها زوجها إبراهيم عليه السلام، هي وابنها في هذا المكان الموحش المقفر لا ماء فيه ولا طعام، قائلة له: «ءالله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذاً لن يضيعنا الله».. نعم، إيمان ويقين بما عند الله... وإذا بالماء يتدفق بين يدي إسماعيل عليه السلام.

وها نحن نشرب منه ونشرب، ياله من ماء عظيم أنعم الله به علينا (طعام وشفاء) كما قال الحبيب ﷺ.

وفرحت كذلك حين زرت مسجد رسول الله ﷺ وزيارة قبره الشريف، وصليت ركعتين في الروضة الشريفة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». (صحيح البخاري) فَطِرت فرحاً وشوقاً إلى لذة النظر إلى وجه الله الكريم، وقد عملت بحديث رسول الله ﷺ: «لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى». (صحيح البخاري). وهنا توقفت قليلاً وتذكرت أقصانا الأسير، الذي هو من المساجد التي تشدّ إليها الرحال، فمتى نشدّ إليه الرحال، ومتى نشدّ الرحال لتحريره من دنس الصهاينة المحتلين؟!

أدعو الله أن يفكّ أسره وييسر لنا زيارة له وصلاة فيه، فاتحين محررين بإذن الله.

وعدت أتذكر بيت الشعر:

زرتُ بيت الله يوماً رافعاً صوتي ألبّي

وعاد شوقي إلى زيارة بيت الله الحرام مرة أخرى ولكن هذه المرة لأداء فريضة الحج لا العمرة؛ تلبية لقول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج:٢٧].

فمتى يتغير قانون الحج عندنا، ويُسمح لنا بزيارة بيت الله الحرام حجّاجاً قبل أن نهرم وتسقط أسناننا ونتكئ على «العكازات»؟!

التفرقة

سامر خضرة

إن الناظر والمستبصر لعالمنا العربي الإسلامي اليوم ليملأ قلبه الألم والحزن على ما يرى من تفرق واختلاف وتمزق، سواء في الآراء أو الأفكار أو المناهج... إننا في هذا الوقت لا نذمّ الاختلاف مطلقاً، بل نلوم الاختلاف المؤدي إلى التفرقة والنزاع.. نريد الاختلاف الذي يميّز الغث من السمين، ويدحض الشُّبَه عن ديننا، ويردّ كيد الكائدين.. هذا الاختلاف لا يضر بوحدتنا، ولا يذهب بالمحبة والتقدير فيما بيننا.. أما الاختلاف الذي يهدف إلى تمزيق الأمة، أو الذي ينال منه أصحابه أغراضاً دنيوية زائلة، أو ليقال: فلان صاحب فكر عظيم ورأي سليم، فهذا الاختلاف لا يرضي الله تعالى ولا يرضي رسول الله ﷺ.

إن أمتنا الحبيبة في أمسّ الحاجة في هذه الأيام إلى الاعتصام والتمسك بكتاب ربّها وسنّة نبيها ﷺ؛ فكم حذّرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من التفرّق والاختلاف، وحثّت على الوحدة والأخوّة والتآلف..

فهذا نبينا وقائدنا العظيم يدحر بيننا الفرقة التي لا تؤدي إلى ظهور الحق، بل إلى التمزق والجهل والعصبية العمياء... فحريٌّ بكم يا أصحاب العقول النيّرة أن تستنيروا بهدي نبيكم، وأن تستلهموا بهدي من سار على نهجه واستنّ بسنته من علماء ربانيين مقتدين من أمثال أئمتنا الأربعة المتحابين المتراحمين رغم أن كل واحد منهم له نهجه وفكره ودليله، لا يبغي بعضهم على بعض، بل يعذر بعضهم بعضاً، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أنهم شربوا من معين واحد: كتاب الله وسنّة نبيه، تاركين حظّ النفس والهوى، عاملين بقوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣].. نريد من علمائنا ودعاتنا أن يكونوا منارة هدى وخير، وواحة أمن وسلام، من أجل أمتنا الحبيبة، حتى نحظى بالنهوض الكامل والشامل، شعارنا: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:٢].

إعجاز قرآني

قصة نوح عليه السلام مع قومه ذكرت في اثني عشر موضعاً في القرآن، ومجموع الكلمات في هذه المواضع يساوي (٩٥٠) كلمة، أي بعدد السنوات التي قضاها نوح عليه السلام في دعوة قومه، وهي كالآتي:

١- الأعراف (٧٧) كلمة.
٢- يونس (٦٦) كلمة.
٣- هود (٤٣٠) كلمة.
٤- الأنبياء (٢٤) كلمة.
٥- المؤمنون (١١٩) كلمة.
٦- الفرقان (١٣) كلمة.
٧- الشعراء (٩٩) كلمة.
٨- العنكبوت (٢٢) كلمة.
٩- الصافات (٣٤) كلمة.
١٠- الذاريات (٨) كلمات.
١١- النجم (٩) كلمات.
١٢- القمر (٤٩) كلمة.

إضافة إلى ذلك، فعدد حروف سورة نوح وحدها يساوي (٩٥٠) حرفاً!

رسائل وردود

الأخ ماجد إسحاق: وصلت مشاركتك (الأمل)، الذي يؤدي إلى الدافعية للعمل والتعلّم والإنجاز.. نرجو منك ترتيب أفكارك على شكل فقرات، لكل فقرة فكرة محددة. وأهلاً بك.

الأخت خلود عبود: مشاركتك الشعرية (في رثاء أختي هالة)، تضمنت بعض مناقب الفقيدة، ومشاعر الحزن على فراقها، والوفاء لها.. نرجو أن يكون الكلام عن مثواها في النعيم من باب الدعاء والرجاء، لا من باب الجزم والتألّي. وأهلاً بك.

الأخت مها العقرباوي: وصلت مشاركاتك (جفّت دموعي)، و(المياه الراكدة)، و(القبة الخشبية)، نرجو منك توضيح العبارات أكثر، واستخدام علامات الترقيم. وشكراً على تواصلك.

الأخت وفاء الصرايرة: مشاركتك (طوبى لكم هذا المقام) أشادت بأهل القرآن والقائمين على تعليمه وتحفيظه، وحثتهم أن يكونوا على قدر المكانة التي اختارها الله لهم. وشكراً على تواصلك.

الأخت صابرين حسين: وصلت مشاركتك (الحياة)، ونأمل الاهتمام مستقبلاً بالإملاء، والنحو، وعلامات الترقيم. وأهلاً بك.

حفل فرع الكرك السنوي لتخريج النادي الصيفي وتكريم المراكز والطلبة المتميزين

رعى نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي حفل فرع الكرك السنوي ضمن فعاليات المشروع الوطني الصيفي العشرين، بحضور لجان المراكز القرآنية والصيفية والطلبة الفائزين في المسابقة الصيفية وجمع غفير من المجتمع المحلي.

وفي كلمته بارك الدكتور المجالي للفائزين، وأثنى على جهود القائمين على الفرع والمعلمين والمشرفين، وشكر لأولياء أمور الطلبة المتفوقين تعاونهم المثمر، وأعرب عن أمله بمضاعفة هذه الجهود في إطار مشروع الجمعية الساعي لترسيخ كتاب الله في قلوب الناشئة.

من جانبه أشار رئيس الفرع وعضو مجلس إدارة الجمعية حسين عساف إلى نشاطات الفرع وتطلعاته المستقبلية، لافتاً إلى وجود (٥٠٠) حافظ لكتاب الله، وعدد كبير من المجازين والمجازات، وأكد سعي الفرع إلى مضاعفة أعداد الحفظة والمجازين.

وتم خلال الحفل تكريم الفائزين في المسابقة الصيفية ممن حفظوا ثلاثة أجزاء من القرآن، كما تم تكريم المراكز المتميزة أدائيّاً، وكان الأول من بين مراكز الذكور: مركز مؤاب، والثاني: مركز ذات راس، والثالث: مركز المنشية، أما مراكز الإناث؛ فالأول: مركز ذات راس، والثاني: مركز المزار، والثالث: مركز مؤاب، والرابع: مركز مؤتة، والخامس: مركز القصر.

كما تم تكريم مديرات أندية الطفل القرآنية المتميزة، والطلبة المتميزين في هذه الأندية ممن حفظوا جزء (عمّ) خلال النادي، وتم أيضاً تكريم خريجات معهد القراءات، والدورة التأهيلية التي عقدت على مستوى الفرع.

يذكر أن الحفل –الذي أداره عضو لجنة إدارة الفرع سطام المعايطة– قد تخلل وصلة إنشادية لفرقة الثغر الباسم، ومسرحية هادفة قدّمها طلاب مركز مؤاب القرآني.

وفي الختام وزّع راعي الحفل الدروع والهدايا على المكرّمين والفائزين.

وضع حجر الأساس لمبنى مركز ابن القيم الجديد

رعى مدير عام الجمعية عمر الصبيحي، بحضور كلٍّ من رئيس ومدير فرع عمان الأول، وعدد من أهالي الطلاب، حفل افتتاح المبنى الجديد لمركز ابن القيم القرآني، وقام الصبيحي بوضع حجر الأساس لهذا المبنى، وألقى كلمة حثّ فيها الحضور على التبرع لإتمام هذا المشروع.

وتخلل الحفل وصلة إنشادية للمنشد عبد الرحمن القريوتي، وعدد من الفقرات التي أبرزت نشاطات المركز المختلفة.

وفي الختام، تم تكريم راعي الحفل، وفرع عمان الأول، والمتبرعين، ومدير المركز، والعاملين لديه، وطلاب النادي الصيفي.

تكريم الفائزين في المسابقة القرآنية الرمضانية في فرع السلط

رعى السيد نضال الحياري، حفل فرع السلط لتكريم الفائزين من مراكز الفرع كافة في المسابقة القرآنية الرمضانية، التي أقيمت بالتعاون مع منتدى السلط الثقافي. تخلل الحفل –الذي أقيم في مركز موسى الساكت الثقافي– كلمة راعي الحفل الذي أشار إلى أهمية دعم العمل القرآني وتشجيعه؛ لأنه السياج المنيع لثقافة الأمة وهويتها، كما تحدث رئيس الفرع نور الدين أبو رمان عن إنجازات الفرع، وأهمية مثل هذه المسابقات في تحفيز الطلاب على حفظ القرآن الكريم.

وختم الحفل بتوزيع الهدايا على الفائزين، وتسليم درع الجمعية لراعي الحفل.

يذكر أن المسابقة قد تضمنت (٥) مستويات، واشتمل كل مستوى على سور معينة، مع الإحاطة بالمعنى العام للآيات، وأحكام التلاوة والتجويد.

تكريم المتميزين في حفل التميز الثاني في فرع عمان الرابع

أقام فرع عمان الرابع حفل التميز الثاني لتكريم الشخصيات القرآنية، والحفاظ، والطلاب المتميزين، والمحسنين، وقام رئيس الفرع الدكتور بركات الجعبري بتوزيع الدروع التقديرية على (١٠) من حفاظ القرآن من مراكز الفرع للعامين ٢٠١٠/ ٢٠١١م، و(٢٠) طالباً متميزاً من مراكز الفرع، و(٣٠) طالباً وطالبة من أوائل الثانوية العامة في منطقة الفرع، وعدد من المحسنين الداعمين للفرع ومراكزه.

يذكر أن الحفل –الذي أقيم في مدرسة أم معبد (جبل التاج)– قد تخلله وصلة إنشادية لفرقة مودة الفنية.

ملتقى قرآني في مركز الفرقان

أقام مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني الملتقى القرآني الخارجي السابع عشر لعام ٢٠١١ في منطقة مادبا، تحت شعار: {وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ}، بمشاركة (٢٠) طالباً، وإشراف المشرف التربوي في المركز محمد أيوب، وعدد من المشرفين، وقد تم التركيز في الملتقى على جوانب مختلفة منها: تعميق القيم التربوية لدى الطلبة، وغرس المفاهيم الإيمانية، وتعزيز الطاعة والعبادات، وصقل المهارات في الجوانب الحياتية اليومية، والترفيه المباح. وقد زار الملتقى كلٌّ من: المشرف التربوي للفرع جهاد العدم، ورئيس وأعضاء اللجنة الإدارية في المركز.

تكريم المراكز والأشخاص الفائزين في مشروع التميز في فرع عمان الخامس

أقام فرع عمان الخامس حفل معايدة للجان إدارة المراكز والمعلمين والمعلمات، وتكريم المراكز والأشخاص الفائزين في مشروع التميز الذي عُقد على مستوى الفرع.

تخلل الحفل كلمة رئيس لجنة إدارة الفرع ووصلة إنشادية ثم قام رئيس الفرع طلال أبو عريشة بتوزيع الجوائز على الفائزين، على النحو التالي:

- جائزة المركز المتميز: (مركز اليادودة / ذكور ومركز الزهور/ إناث).
- جائزة المدير المتميز: (محمد حسين الرنتاوي / مدير مركز الزهور).
- جائزة المديرة المتميزة: (غادة العرقان / مديرة مركز الزهور).
- جائزة المعلم المتميز: (نضال هلال رديف / مركز اليادودة).
- جائزة المعلمة المتميزة: (ضحوك محمد علي يونس مغربل / مركز الزهور).
- جائزة المعلمة المتميزة: (عائشة عبد النبي الزايدي / مركز اليادودة).
- جائزة الطالب المتميز: (محمد محمود جعابو / مركز القويسمة).
- جائزة الطالبة المتميزة: (منار عدنان أبو عواد / مركز الزهور).

تكريم المتفوقين دراسيّاً في مركز محمد علي قرمان

ضمن فعاليات العام الدراسي الجديد، أقام مركز محمد علي قرمان القرآني / فرع عمان الرابع حفلاً لتكريم المتفوقين دراسيّاً، بهدف تحفيزهم على مواصلة النجاح والتميز. ويأتي هذا الحفل ضمن خطة المركز لتوثيق العلاقة بين الطلاب وبين كلٍّ من المركز والمدرسة.

مركز الأبرار يخرّج (١٩) حافظة للقرآن

احتفل مركز الأبرار القرآني / فرع عمان النسائي بتخريج (١٩) حافظة لكتاب الله من الطالبات والنساء، وبحصول النادي الصيفي التابع للمركز على المرتبة الأولى للعام ٢٠١٠م، وعلى المرتبة الثالثة (الماسية) للعام ٢٠١١م على مستوى الفرع المذكور.

تخريج الفوج الأول من دورة الكرام البررة في مركز الخيرات

رعت رئيسة فرع عمان النسائي مريم الرفاعي حفل تخريج الفوج الأول من دورة تحفيظ القرآن «الكرام البررة» للشيخ إبراهيم العلامات، في مركز الخيرات القرآني، تخلل الحفل فقرات قرآنية متنوعة، وختم بتكريم الشيخ العلامات، و(٣٠) طالبة أتممن حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم.

دورات في التجويد والتزكية في مركز حطين

رعى رئيس مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول – عبد الهادي إعمر – حفل تخريج المشاركين في دورة التجويد التمهيدية، التي عُقدت في المركز لأفراد المجتمع المحلي، وتخلل الحفل كلمة توجيهية من راعي الحفل، وكلمة لعضو لجنة إدارة المركز فتحي أبو شندي عرض فيها تجربة عملية لرحلة طلب علم التجويد.

وفي الختام تم توزيع الشهادات والجوائز على المشاركين.

من جانب آخر، وبهدف غرس القيم الحميدة والأخلاق الفاضلة في نفوس الطلاب، افتتح المركز دورة التزكية الثانية لطلاب شعب الحفاظ في المركز، وتضمنت (٤) محاضرات على مدى شهر، استهلت بمحاضرة بعنوان: «مراقبة الله في السر والعلن»، للمهندس سمير أبو غزالة (أبو العباس).

تخريج النادي الصيفي في مركز القويسمة

رعى الدكتور منجد أبو بكر حفل تخريج (١٥٠) طالباً شاركوا في النادي الصيفي الذي أقيم في مركز القويسمة القرآني (فرع عمان الخامس)، تحت شعار: «حياتي بالقرآن تُزهر». وألقى راعي الحفل كلمة حول فضل القرآن وأهله، كما تحدث رئيس لجنة إدارة المركز ماهر منسي عن المركز وأبرز إنجازاته، وأعلن عن البدء بمشروع بناء المقر الجديد للمركز. وتخلل الحفل وصلة إنشادية للمنشد محمد إسراء.

وختم الحفل بتوزيع الجوائز على الطلبة المشاركين.

لقاء طلبة أكاديمية الخبرة في مركز التدريب

عقد مركز التدريب التابع للجمعية اللقاء الشهري لطلاب وطالبات الفوج الرابع من أكاديمية الخبرة في العمل القرآني تحت عنوان: «وقفة مع بناء الذات»، بإشراف عضو مجلس إدارة الجمعية محمد سعيد بكر، من جهته قام رئيس قسم التخطيط والتدريب والجودة سهيل دار عمار بمراجعة المفاهيم السابقة مع الطلبة.

هذا وينوي المركز عقد برنامج تدريبي لفروع الجمعية ومراكزها في (عمان والوسط والشمال) تحت عنوان: «تدريب المدربين» للمدرب يوسف سعادة، في قاعة فرع عمان النسائي.

من نشاطات مركز عبد الرزاق الداود

تخريج النادي الصيفي

أقام مركز عبد الرزاق الداود القرآني / فرع السلط حفلاً لتخريج (٧٢) طالباً وطالبة شاركوا في النادي الصيفي السادس، واشتمل النادي على تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم المبادئ الأساسية لعلم التجويد وإتقان القراءة، كما اهتم أيضاً بالتركيز على الجوانب التربوية للطلبة، إضافة إلى الأنشطة الترفيهية (الرحلات والأشغال اليدوية والفنون). وفي ختام النادي قامت رئيسة اللجنة النسائية في المركز منال السبع بتخريج الطلبة وتوزيع الشهادات والهدايا القيمة عليهم.

لقاء رئيسات ومديرات المراكز القرآنية في فرع السلط

أقيم في المركز لقاء مفتوح جَمَعَ رئيسات ومديرات المراكز القرآنية في فرع السلط. وتضمن اللقاء محاضرات وحوارات مختلفة بإشراف كلٍّ من الأخوات: يسرى كنعان، وسعاد عطيات، وأسماء عطيات، تناولت الحديث عن فضل شهر ذي الحجة وفضل الحج.

صدور العدد الثاني من «المرتقى»

أصدر المركز العدد الثاني من المطوية الدورية «المرتقى». وتضمن موضوعات مختلفة، من بينها بيان فضل الحج، وفضل شهر ذي الحجة والعشر الأوائل منه.

رحلة تربوية هادفة لفرع عمان السابع

كتبت: رنا عادل

من باب تعميق التواصل والتعاون بين العاملين في فرع عمان السابع وبين روّاده ومحبّيه، نظّم الفرع رحلة تربوية ترفيهية إلى منتجع غصن الزيتون في مدينة جرش، ضمّت عدداً من العاملين لديه، وعدداً من العائلات من روّاده ومحبّيه.

وشارك في هذه الرحلة مدير عام الجمعية عمر الصبيحي، الذي تحدث –في إحدى الأمسيات– عن الجمعية وأبرز نشاطاتها وبرامج عملها، وعن فوزها بجائزة أفضل جمعية لتحفيظ القرآن على مستوى العالم الإسلامي. كما تحدث عدد من أعضاء لجنة إدارة الفرع، منهم رئيس اللجنة الدكتور ضيف الله المناصير، والمسؤول المالي باسل صدر، حول أهم إنجازات الفرع وخططه المستقبلية.

من جهته أدار الدكتور عماد مسعود حواراً هادفاً وبنّاءً مع العائلات حول «الأبناء والإنترنت». كما تخلل برنامج الرحلة مسابقات ثقافية وأناشيد إسلامية.

وفي حديث مع مدير الفرع أسامة أبو صوفة قال: تهدف مثل هذه الرحلات إلى ضمّ العائلات في أجواء تربوية ترفيهية هادفة. وأشار إلى نية الفرع بمواصلة مثل هذه الأنشطة، سعياً إلى التواصل الدائم مع الجمهور الكريم والكوادر العاملة في مختلف مراكز الفرع.

زيارات ونشاطات في فرع المفرق

مندوباً عن مجلس إدارة الجمعية، كرّم المهندس عزمي الشواقفة الأخ الداعم للفرع وأنشطته القرآنية عبد الله الشعيلي – من سلطنة عُمان – بمناسبة حصوله على درجة الماجستير من جامعة آل البيت

من رحلة ترفيهية سيّرها الفرع لعدد من الطلبة الصينيين إلى مدينة الألعاب، ومتحف السيارات الملكي

من زيارة وفد من معلمي وطلبة مراكز الفرع لمركز الرضوان القرآني التابع لفرع عمان السابع

تكريم الفائزات في المسابقة القرآنية السنوية

رعت رئيسة اللجنة النسائية في الفرع فريال النتشة حفلاً لتكريم الطالبات الفائزات في المسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١١، وتكريم الطالبة مجد الزعاترة لإتمامها حفظ القرآن الكريم.

وكانت اللجنة النسائية في الفرع قد أقامت أربع محاضرات رمضانية تحت عنوان: «جامعة رمضان»، ألقاها كلٌّ من: الدكتور جبر السرحان، والدكتور خالد الخطيب، والدكتور عبد الرحيم الشريف، والدكتور طارق الخوالدة.

مركز (أبو علندا) يقيم المسابقة الإبداعية الثالثة

أقام مركز (أبو علندا) القرآني / فرع عمان الخامس المسابقة الإبداعية الثالثة لتنمية مهارات الطلاب في الشعر والإلقاء والرسم والنشيد والأشغال اليدوية.. كما أعلن المركز عن مشروع سنابل الخير الذي يهدف إلى معالجة مشكلات الطلاب التربوية والأخلاقية، إضافة إلى اشتماله على برامج ترفيهية منوعة.

وكان المركز قد أقام نادي الشفيع الرمضاني السادس، الذي اشتمل على محاضرات ورسائل دعوية، ومسابقة ثقافية، وتم فيه تكريم (٢٥) طالباً من المتفوقين دراسيّاً. وفي ختام النادي تم الإعلان عن مسابقة تاج الوقار الثانية.

مشروع حفظ القرآن الكريم خلال شهرين في مركز البيان

رعى مدير عام الجمعية عمر الصبيحي «مشروع حفظ القرآن الكريم خلال شهرين» في مركز البيان القرآني / فرع عمان النسائي، والذي أقيم خلال الفترة الصيفية من العامين ٢٠١٠ و٢٠١١م، وقد جاءت نتائج المشروعين على النحو التالي:

مشروع ٢٠١٠م:

ختمت (٢٢) طالبة القرآن كاملاً، وحفظت (٢٤) طالبة ما بين (٥) إلى (٢٩) جزءاً، وحفظت (٣) طالبات أقل من (٥) أجزاء.

مشروع ٢٠١١م:

ختمت (٤٦) طالبة القرآن كاملاً، وحفظت (٦٨) طالبة ما بين (٥) إلى (٢٩) جزءاً، وحفظت (٥٦) طالبة أقل من (٥) أجزاء.

وقد أقيم في ختام كلٍّ من المشروعين حفل لتخريج (٢٠٠) مشاركة في العام ٢٠١٠م، و(٥٠٠) مشاركة في العام ٢٠١١م.

وفد فرع مغير السرحان يزور مركز الرضوان

قام (٤) معلمين و (١٥) طالباً من فرع مغير السرحان بزيارة لمركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع، بهدف الاطلاع على نشاطات المركز وتجربته في العمل القرآني، حيث التقوا لجنة إدارة المركز، وتخللت الزيارة تلاوة قرآنية، وأنشودة، وكلمة شكر للمركز، قدّمها طلبة فرع مغير السرحان. كما تم تكريم الطلبة وتوزيع الحقائب المدرسية عليهم.

دورة الحج في مركز اللؤلؤ

ضمن نشاطاته لاستقبال موسم الحج، افتتح مركز اللؤلؤ القرآني / فرع عمان النسائي سلسلة محاضرات بعنوان: «رحلة النور إلى البيت المعمور»، مستضيفاً الداعية هيفاء منصور، التي تحدثت عن نفحات هذا الموسم المبارك، ومعاني شعائر الحج العظيمة، وفضائل أيام ذي الحجة المباركة.

مركز جبل النصر يكرّم مجازين وحاصلين على السند الغيبي

احتفل مركز جبل النصر القرآني / فرع عمان الأول بتكريم عدد من الإخوة الذين حصلوا على السند الغيبي في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية والتيسير، وبتكريم الإخوة الذين حصلوا على الإجازة القرآنية برواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة.

هذا وقد تمت الختمات المباركة في مقرأة المركز، بحضور ثلة من أهل القران الكريم.

نعي فاضل

يتقدم رئيس وأعضاء لجنة إدارة فرع الكرك وجميع العاملين والموظفين في الفرع واللجان التابعة له بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للأخ سفيان الحباشنة / عضو لجنة إدارة الفرع

بوفاة شقيقه (**د. مأمون حيدر الحباشنة**)

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي فاضل

يتقدم رئيس وأعضاء لجنة إدارة فرع الكرك وجميع العاملين والموظفين في الفرع واللجان التابعة له ومديرة ومعلمات نادي الطفل القرآني / المرج بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للأخت ميسون الصعوب

معلمة نادي الطفل القرآني / المرج

بوفاة شقيقها (**زيد محمد الصعوب**)

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي فاضل

تتقدم مشرفة ومعلمات مركز محمد العدناني القرآني / فرع الرصيفة بأحر مشاعر التعزية والمواساة

للمشرفة الإدارية في الفرع

إلهام بركات

بوفاة شقيقتها (**هيام**)

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الافتتاحية..

برٌّ معكوس

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

دوماً نسمع عن قصص شتى في بر الوالدين لكن أن نسمع عن برهما بالأبناء فليس بالمعتاد..

هذه العائلة كانت تنعم بوجود ابنة صالحة ملتزمة بينها.. تعرف ربها حق المعرفة، تؤدي حقه عليها كما يحب ويرضى، ترعى أمر والديها وتحرص على رضاهما..

في يوم من الأيام وأثناء سفرها وبعد أن أدت صلاة المغرب كانت على موعد مع القدر بحادث أفجع فؤاد محبيها، وخيّم الصمت واعترت الدهشة كل من رآها قبل دقائق وساعات من وفاتها.. لم يتخيّل أحد منهم أنها على مقربة من منيّتها، ولم يتخيّلوا وهم يودّعونها أنها آخر لحظات الوداع، فلا رجعة بعد ذلك..

مرّت (٤) سنوات على وفاتها وما زال أهلها ومحبوها يذكرونها بالخير كما لو كانت حيّة بين ظهرانيهم، وأراد والداها الكبيران اللذان لا يقدران على الحج أن يكلّفا أحد الحجاج ليؤدي عن فقيدتهما الغالية فريضة الحج إهداءً منهما إليها وبرّاً بها، كيف لا وقد كانت نعم الابنة البارة بوالديها..

لم يسمعا عن أحد يريد الحج إلا وذهبا إليه يعرضان عليه التكاليف كاملة ليحج عن ابنتهما.. لكن المحاولات لم تفلح..

لم تيأس الأم ولم يتوان الأب ليقينهما أن هذا العام سيكون عام فريضة الحج عن ابنتهما فتقرّ أعينهما ببرّهما لابنتهما الغالية..

اقترب موعد الحج ولا أحد يتقدم.. ولا أمل إلا بالله.. واقترب يوم عرفة، والحزن قد خيّم على الوالدين لأنهما لم يجدا من يحج عن ابنتهما، ولكن حسن الظن بالله موجود والدعاء لتلك الابنة البارّة دوماً مرفوع..

وجاءت البشرى وعمّت الفرحة.. وتدحرجت دموع الرضى كحبات لؤلؤ حرّ؛ فقد قرّرت إحدى صديقاتها أن تؤدي فريضة الحج عنها وفاءً لها ومحبة..

لم تتمالك الأم نفسها من الفرحة وسجدت لله شاكرة على عطائه وكرمه وفضله؛ فقد شعرت أن الله عوّضها عن ابنتها بنات أخريات لم تلدهن، يسعين معها لبرّ ابنتها ويفكرن بها دوماً، ويتمنين لقياها في الجنان كما كانت تدعو وتتمنى هي..

لله درّهم من والدين ومن صديقات.. حماهم الله.

رقية بنت النبي ﷺ رضي الله عنها ذات الهجرتين

محمد مصطفى ناصيف
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

رقية بنت سيد البشرية ﷺ وأمها السيدة الأولى في المجتمع الإسلامي خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله في كتابه العزيز: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} [المسد:١]. قال أبو لهب لابنه عتبة: رأسي من رأسك، حرام إن لم تُطلّق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها، وقد عانت الكثير من اضطهاد أمه (حمّالة الحطب).

أسلمت رقية حين نشأتها، وبايعت رسول الله ﷺ هي وأخواتها الأربع حين بايعته النساء، وتزوجها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً، كما هاجرت إلى المدينة المنورة، ولذلك لُقبت بـ«ذات الهجرتين». ولدت له (عبد الله) وكان يكنى به، وقد مات وهو ابن سنتين، وسقطت أمه المسكينة متألمة عليه صريعة الحمى، وعجز جسمها النحيل الضعيف عن مقاومة المرض، وبقي عثمان زوجها الوفي إلى جوارها يخفّف عنها آلامها ومصابها، إذ منعه ذلك من مشاركة المسلمين في غزوة بدر الكبرى التي كانت رحاها تدور آنذاك بعد إذن من الرسول الكريم ﷺ.

أسلمت رقية (رضي الله عنها) روحها الطاهرة في السنة الثانية من الهجرة عندما تم انتصار المسلمين في غزوة بدر، ودُفنت في المدينة المنورة، وصلّى عليها والدها رسول البشرية ﷺ وزوجها عثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعدد من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم أجمعين).

من آثارهن

قِمَم القِيَم

بقلم :
أم حسان الحلو

لا يوجد مسلم على وجه الأرض -ذكراً كان أم أنثى- لا يقتفي خطوات "هاجر" في سعيها بين الصفا والمروة، فماذا يُسمّي دعاة التحرير هذا الركن الذي يُنسَب لامرأة، وبأي عقل يتدبرون؟!

إضاءة: عندما عطشت هاجر وعطش ابنها جعلتْ تنظر إليه يتلوّى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف ذراعها ثم سعتْ سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: فلذلك سعى الناس بينهما. (ابن كثير: ج١، باب مهاجرة إبراهيم بابنه إسماعيل وأمه هاجر).

لقد تعانقت قمة التوكل مع إفراغ الجهد بالسعي لاستمطار رحمة الله بعباده.

فقد بذلت -رضي الله عنها- غاية الجهد وهي تسير باحثة عما ينقذ رضيعها، وكانت -كما ورد في الآثار- تسارع الخطو كلما سمعت بكاءه، إذ كان يرتفع نبض الأمومة لديها وتزيد نبضات التوكل على بارئها، أوَليست هي الواثقة تمام الثقة بحفظ الله لها ولصغيرها حين قالت: «إذن لا يضيعنا الله».. لعلها كانت في ريعان شبابها مفعمة بعواطف أُمٍّ صادقة، إنها كانت زوجة مطيعة وعابدة مخلصة.. مواصفات جعلتها توقن بأنها ستشعل ذاك الوادي بالنور وتكسوه بالخضرة والحياة غير عابئة بلحظات مريرة حالكة كسواد الوادي الذي كان يلفّها في حينها.. فلقد كان وادي مكة أشبه ما يكون بكهف غارق في السواد، مزدحم بالهوام، موحش مقفر.

إن الخيال ليعجز تماماً عن تصوّر إمكانية حياة امرأة بواد غير ذي زرع لا توجد فيه حياة؛ لأن الواقع يعجز عن فهم آثار تلك الأحوال القاسية على رجل شديد البأس.. إنما مشاعل إيمانها القلبي -رضي الله عنها- كانت تسرج دربها.

سبعة أشواط قطعتها وكان حالها: حانية على صغيرها، داعية لربها، ساعية في دربها.

إن رحمتها الشديدة بصغيرها جعلتها ترسم موقعاً جغرافيّاً لخطوها كي يبقى الصغير على عينها فلا تبتعد عنه، فرسمت للأمة من بعدها خطىً على الحاجّ والمعتمر أن يسيرها لأنها من أركان الحج والعمرة.

فقد سار ﷺ بين الصفا والمروة، ووضّح لأمته عظمة هذا العمل وأهميته ليقتفي أثره كل حاجّ أو معتمر - ذكراً كان أم أنثى - منذ فجر الدعوة إلى يوم الدين.

خطوات امرأة.. إن لم يقتفِ أثرها الجهابذة المؤمنون، لأنها امرأة، فقد غدوا على خطر عظيم.. فماذا يُسمّي دعاة تحرير المرأة هذا الركن؟ وبأيّ عقل يتدبرون؟!

وقد علّمت -رضي الله عنها- الإنسانية جمعاء حقيقة التوكل مع السعي المجهد لتحقيق الهدف وهو إسعاف صغيرها، إذ كان همّها الأكبر. وعندما تدرك المسلمة أن أمومتها تتحقق برعاية الصغار، وأن أعمدة الرعاية هذه تقوم على إفراغ الجهد وحسن التوكل على بارئها، فلسوف تستجلب رحمة مولاها وتأييده وتصل إلى غايتها بتوفيقه. وما أحوج مسلمة اليوم لمعايشة هذه القيم النبيلة التي تمحو ما نراه من بعض النسوة من إهمال للصغار وتركهم بحجة العمل من أجلهم، فينشأ ما يسمى «جيل الضياع» الذي هو في الحقيقة أبناء من ضيّعوا الغاية والوسيلة. ويا لروعة هذا السعي المبارك الذي زيّنه حسن التوكل، فلم تَسْعَ في معصية ولا إلى معصية، ولم تدعُ الله وهي تتثاءب وحاشاها أن تفعل ذلك وحاشا لكل من تتفيّأ ظلال هذا الدين الحنيف أن تنحى بعيداً عن هذا المسلك.

وأخيراً، كم كانت رائعة -رضي الله عنها- وهي تعلمنا مبدأ «ترشيد استهلاك الموارد»، ذاك المبدأ التي تمثَّل في زمزمتها لماء زمزم.. وأما ماء زمزم هذا فلم يكن أيّ ماء؛ فالكل يدرك عظمته وأهميته!

كتبت : ياسمين نوبة

كتاب
غرس القيم عند الأطفال (قصص ومهارات)

تأليف: د. سعد رياض
الطبعة: الأولى - ٢٠٠٧م
مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع

تعدّ عملية غرس القيم من أسمى المهام التربوية وأفضلها في تنشئة الجيل الجديد. ولزاماً على كل مربٍّ أن يبحث عن الوسائل الجديدة في التربية، والحرص على اتباع طرق جديدة في غرس القيم ورعايتها.. ومن هذا المنطلق جاء هذا الكتاب.. حيث يجد المربي تعريف القيمة وكيف يتم غرسها أو تشكيلها في الأبناء، وكذلك الوسائل والأدوات المناسبة التي تساعد المربي في غرس القيم بأفضل الطرق.. وكيف يمكن قياس القيمة أو تقييم مستواها لدى الأبناء..

أخبار أسرية

إعداد : لبنى حنون

أول عملية لزراعة الرحم بنجاح

بضواحي أنطاليا (جنوب تركيا)، وتحديداً في مستشفى أكدينيز الجامعي، أشرقت شمس الأمل عند آلاف العاقرات بنجاح أول عملية لزراعة رحم نُقِل من امرأة متوفاة لشابة تركية في الحادية والعشرين من عمرها وُلدت بدون رحم.

وتقول الشابة «دريا سرت» التي دخلت المستشفى قبل ستة أشهر: «أنا سعيدة جدّاً، وإن شاء الله سأحمل ولدي بين ذراعيّ قريباً.

وأضافت: «أنا لم أَخَفْ يوماً من الأوجاع التي قد أعانيها؛ فهذا الرحم بات واحداً من أعضائي. ولطالما انتظرت هذه اللحظات»، وأنها تشكر عائلتها على الدعم الذي قدّمته لها.

وكانت هناك محاولة أولى لزراعة الرحم في السعودية، لكنها باءت بالفشل، فاضطر الأطباء إلى سحب الرحم المزروع الذي وهبته امرأة لا تزال على قيد الحياة.

ويشرح الجرّاح عمر أوزكان أحد أعضاء فريق الأطباء الثمانية ومعاونيهم السبعة الذين أجرَوْا هذه العملية: «تصعب المهمة عندما تكون الواهبة على قيد الحياة». وقد وجد الأطباء الأتراك حلّ هذه المشكلة بأخذ الرحم من واهبة متوفاة، فحصلوا على أنسجة أكثر وأوعية أطول.

وفي نظر الأطباء أنّ تحسن أو تطور الأدوية التي تكبت المناعة وتحُول دون نبذ العضو المزروع خلال السنوات الأخيرة هو من ساعد في نجاح العملية.

ويضيف الجراح: «جرت العملية على خير، لكن النجاح لا يتأكد إلا بإنجاب طفل، وفي الوقت الراهن الأنسجة حية» ولم تُنبَذ.

وحسب الجراح، ينبغي الانتظار ستة أشهر على الأقل، قبل أن يزرع الأطباء أجنة في رحم الشابة.

وخلال فترة الحمل «تتزايد المخاطر، من قبيل العيوب الخلقية إثر الأدوية الكابتة للمناعة، والمخاض المبكر، والتأخر في نمو الجنين»، حسب تفسير الطبيبة النسائية «منيرة إرمان أكار». ولا بد من تخفيف جرعات الأدوية لضمان صحة الأجنة، ومما يدل على أن رحمها بحالة جيدة، فقد بدأت الدورة الشهرية عند الشابة؛ كما أن نتائج التصوير بالصدى جيدة أيضاً.

وتضيف الطبيبة النسائية: «عادةً ما تكون المريضات في هذا النوع من الحالات شابات يتمتعن ببيض طبيعي، ويمكنهن تالياً محاولة إنجاب أطفال».

بتصرف من:
http: / /www.shathaa.com /vb /showthread.php?t=79266

فضل العشر الأوائل من ذي الحجة

قال رسول الله ﷺ: «ما مِن أيام العملُ الصالحُ فيهنّ أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشر. فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رَجُلٌ خَرَجَ بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء».
(سنن الترمذي بسند صحيح).

ساقي الحرمين العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

سيد قريش وعمّ الرسول الكريم ﷺ وأكبر منه سنّاً بثلاث سنين، كان يتعهّد المسجد الحرام فيسقي الحجّاج ويقوم على خدمتهم – ورث ذلك من أبيه عبد المطلب –.

وكان قبل إسلامه شديد الحب لرسول الله ﷺ، يقف بجانبه ويدفع عنه أذى المشركين، وحضر – قبل إسلامه – مع النبي الكريم بيعة العقبة الثانية ليطمئن عليه. وكان من أكرم الناس وأجودهم، قال عنه ﷺ: «هذا العباس أجود قريش كفّاً وأوصلها». (مسند أحمد بإسناد صحيح). وكان النبي ﷺ يُحبّه حبّاً شديداً، ويقول: «مَنْ آذى عمّي فقد آذاني، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه (مثل أبيه)». (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).

أسلم ﷺ قبل فتح مكة، وحضر الفتح، واشترك في فتوح المسلمين، ويوم حنين كان مُمسكاً بلجام بغلة النبي الكريم، وهو ممن التفّ حول الرسول ﷺ يدافع عنه بعد أن فرَّ أغلب المسلمين، وأخذ العباس ينادي مع رسول الله على المسلمين حتى ثبتوا، وأنزل الله عليهم سكينته، وكان النصر العظيم حليفهم.

وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ أجدبت الأرض، فخرج الناس إلى الصحراء ومعهم عُمر والعباس، فرفع الخليفة عمر يديه إلى السماء وقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقِنا». (صحيح البخاري). فلما استسقى عمر بالعباس، قام العباس ورفع يديه إلى ربه وقال: اللهم إنه لم ينزل بلاءٌ إلا بذنب، ولم يُكشَف إلا بتوبة، وقد توجّه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث.. ولم يكد العباس ينهي دعاءه حتى امتلأت السماء بالغيوم والسحاب، وأنزل الله غيثه، فانطلق الناس يهنئونه ويقولون: هنيئاً لك ساقي الحرمين.
(رواه الطبراني، وصحّحه الألباني).

للعباس وَلَدان: عبد الله بن عباس «حَبر الأمة»، وعبيد الله بن عباس ﷺ.

توفي ﷺ يوم الجمعة (١٤ / رجب / ٣٢) للهجرة، ودفن بالبقيع، وعمره (٨٨) عاماً، وصلّى عليه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنهم وأرضاهم)..

مسابقة الحج (العدد 117)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١. «الحج» ركن من أركان:
أ) الإسلام. ب) الإيمان.

٢. يسمى الجبل الذي يقف عليه الحجّاج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة (قبل يوم عيد الأضحى):
أ) جبل عرفات. ب) جبل النور.

٣. النبي الذي أمره الله تعالى أن يؤذّن في الناس بالحج هو:
أ) محمد ﷺ. ب) إبراهيم عليه السلام.

٤. النبي الذي نبعت ماء زمزم من تحت أقدامه هو:
أ) إسحاق. ب) إسماعيل.

٥. جزاء الحاجّ إذا أتقن حجّه، وابتعد عن اللغو والجدال:
أ) الجنة. ب) إطالة العمر.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٩/ ١١/ ٢٠١١م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١١٦)

- فرح معتصم ناصر شموط
- أسحار خالد الفتينات
- ملاك أيوب محمد الناطور

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

للأذكياء فقط

الأجزاء الناقصة

هل تستطيع معرفة أماكن هذه الأجزاء في الصورة؟

الأرقام الناقصة

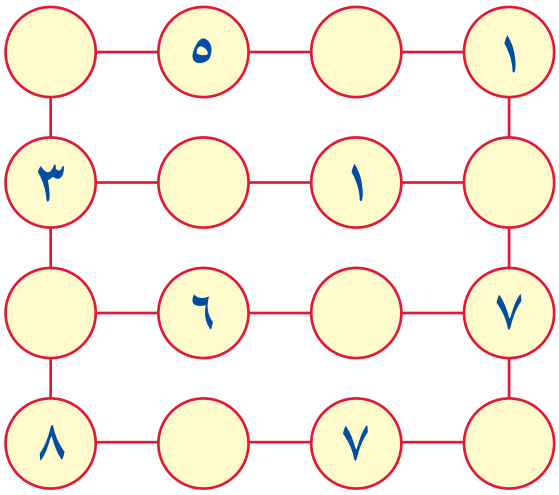

حاول أن تكمل هذه الشبكة بالأرقام الناقصة، بحيث يصبح المجموع (١٧) رأسيّاً وأفقيّاً.

ماذا تعلم عن الصحابي الجليل

عبد الله بن عباس؟

هو ابن عم النبي الكريم ﷺ، وُلد وبنو عبد المطلب في الشِّعب، فجاء به أبوه إلى النبي الكريم فقبّله ومسح وجهه ورأسه ودعا له: «اللهم املأ جوفه فهماً وعلماً واجعله من عبادك الصالحين». ثم قال ﷺ: «يا عم، هذا عن قليل حبر أمتي وفقيهها والمؤدي لتأويل التنزيل».. بايع ﷺ رسول الله ﷺ وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر إلى المدينة مع أبويه قبل فتح مكة، وكان عمره ثلاث عشرة سنة عندما تُوفي رسول الله ﷺ.

كان ﷺ مُحبّاً للعلم منذ الصغر، ولما اشتد عوده أصبح أعلمَ الناس بتفسير القرآن الكريم وأحكام السنة النبوية المطهرة، يأتي إليه الناس من كل مكان يتعلمون منه أحكام الدين.. دعا له رسول الله ﷺ قائلاً: «اللهم فقّهه في الدين». وكان يسمى: «تُرجمان القرآن».

لقِّب بالحَبْر لكثرة علمه بكتاب الله وسنة رسوله الكريم، يحب إخوانه المسلمين ويسعى في قضاء حوائجهم، وهو يقول: لَأَن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحب إليّ من حجة بعد حجة، ولَهديةٌ أهديها إلى أخ لي في الله أحبّ إليّ من دينار أنفقه في سبيل الله.. وكان يقيم الليل ويقرأ القرآن الكريم، ويكثر من البكاء من خشية الله، متواضعاً، كريماً جواداً، وأكثر الصحابة فقهاً ورواية عن رسول الله، بلغ مسنده (١٦٦٠) حديثاً.

توفي ﷺ سنة (٦٧هـ) وهو في طريقه إلى الطائف وعمره (٧٠) سنة، وصلى عليه الإمام محمد بن الحنفية، ودفنه بالطائف وهو يقول: اليوم مات رَبَّاني هذه الأمة..

www.al-fateh.net

حمزة وهاجر

يا حمزة الخطيب يا حبةَ القلوبْ يا هاجر الفخار وحمزة المغوار
يا مشعلاً وضّاءْ أضاءت به الدروبْ أنتمْ بناة الغد أنتم لنا منارْ
يا حمزة الفخارْ يا رافع الشعارْ حملتم الحليبْ والخبز والزبيبْ
إنا سننتصرُ يا أيها الثوارْ روّعكم رصاصْ فارتعدت قلوبْ
أصابكَ اللئامْ وأعطوك الوسامْ يا حمزة الحبيبْ والماهر الأريبْ*
سموتَ للجِنانْ مآلهم سقامْ منزلك الجنان وهاجر الخطيبْ

* الأريبْ: الذكي الفَطِن

شعر: بنت الشام

أحباب الفرقان / مركز الأزهر القرآني

أحباب الفرقان
مركز جبل المنارة القرآني

زيد زهران عبد الله

سالي زهران عبد الله

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾

أ.د. محمد خازر المجالي
نائب رئيس الجمعية، وعميد كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

لقد كان المنافقون زمن النبي ﷺ يبادرون بالقول فقط أنهم سيخرجون للجهاد، وأنهم مع المؤمنين، وأنهم مصلحون، ولكن المشكلة أن عنصر الإرادة غير متوفر حقيقة، ونيّاتهم غير ذلك، ولما كانت النيّات لا يعلم حقيقتها إلا الله، فلا بد من توفُّر دلالات يمكن الحكم من خلالها على النوايا، فقال الله تعالى عنهم: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً} [التوبة:٤٦]، فلو صدقوا في عزمهم على الخروج لكانت بوادر الإعداد له جاهزة واضحة ماثلة للعيان، ولكن لا شيء من هذا، ومن هنا قال الله تعالى: {وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة:٤٦].

لن ينال سموّ الأمور ومعاليها إلا أهلها الصادقون العازمون على المضيّ في الطريق.. شتّان بين ثرثار يُشبعنا كلاماً أو وعوداً، ولا نرى أيّ فعل له يُصدِّق قوله، وبين من إذا نوى عزم وسار في الطريق وأخذ بالأسباب. ما أحوجنا على مختلف الصعد إلى مراجعة لمفاهيم التغيير والإرادة، على الصعيد الشخصي والمجتمعي والدولي، نحن أمة الأصل فيها الخيرية والشهادة على الأمم، ومؤهلاتها كثيرة جديرة بأن يأخذها الساسة والمصلحون بعين الاعتبار والثقة.

هذا الذي يريد أن يصلح شأنه ويتوب أو يبلغ مراتب متقدمة في النجاح، لا بد له من إرادة محلاّة بصدق عزم ووضوح رؤية وهدف، وعلى صعيد الحكومات والدول لا بد منها أيضاً، ولا يجوز أن نُبقي شؤوننا في دائرة الأماني والآمال دون إعداد وأعمال، وربما تكون الطامّة الكبرى بالمقارنة مع مَن هُم دوننا لنتقاعس ونحمد الله (كسلاً وفشلاً) أننا خير من غيرنا، وفرص الارتقاء موجودة، لكن العزيمة ضعيفة.

ما أكثر ما نسمع عن مفهوم الإصلاح مثلاً، وحقيقة إرادته غير متوفرة، ابتداءً من الشخص الموكّل به أو البرنامج الذي يسير عليه أو صدق العزم في السير فيه.

إن ارتقاء القمة بحاجة إلى همة، وإن العزم بحاجة إلى حزم، وإن الآمال بحاجة إلى أعمال، ولا بد من العدالة والكفاءة؛ فقد يكون شخص يُستسقى به الغمام ولكنه لا يستطيع أن يدير أمور أسرته فضلاً عن أن يدير شؤوناً أخرى، وما أروع ما قالته تلك الفتاة ابنة الشيخ الكبير عن موسى عليه السلام: {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص:٢٦].

إن التاريخ يسجل، وإن الأمة تلحظ وتتابع ولا شيء مستحيل إن توفّرت الإرادة، وقديماً غزانا الصليبيون، فتوفرت الإرادة عند الأيوبيين، وكان النصر، ثم جاء التتار، وعاثوا في الأرض فساداً وكانت الحرب النفسية إلى درجة أن بعض المسلمين ظنوا أن التتري لا يُقتَل، وكان الاستعمار الحديث وتوفّر عنصر الإرادة فخرجوا صاغرين، وكان الاستعمار المعاصر، وها هي الخيبة ماثلة على وجوه القوم في العراق وأفغانستان.

وعلى صعيد الحضارة والتقدم المدني؛ فنموذج تركيا موجود، أعني عظم شأنها وتأثيرها في العالَمين العربي والإسلامي، وذلك عند توفّر الإرادة السياسية. ونموذج ماليزيا موجود قاده شخص واحد، وضع هدفاً هو (٢٠٢٠)، أي أن تصبح ماليزيا في عداد الدول العظمى في الميادين كلها حتى ذلك التاريخ، أمانة وحسن تخطيط ووضوح رؤية، فأين نحن من هذا في مختلف بلادنا العربية؟

يقال: إن صلاح الدين لم يبتسم ولم يفرح ما دامت الأرض الإسلامية والقدس محتلة مدنسة بأيدي الصليبيين، توفّرت لديه الإرادة، فأصلح شأن الأمة تعليماً وتدريباً، وقضى على جيوب الخيانة، ونهض بالإنسان، فكان النصر.

عندما تتوفر الإرادة المعززة بفعل ونية صادقة مخلصة فإن الله يبارك ويؤيد، والآيات القرآنية وسيرة النبي ﷺ توضح هذا الشيء، فما علينا إلا الأخذ بالأسباب في أيّ شيء، شخصي أو مجتمعي أو دولي، ومسبب الأسباب يرعى الأمور وييسر شأنها، فكيف إذا كانت هذه الأمور مما يحب ربنا ويرضى؟! لا شك أن الله يباركها وينمّيها، ولن يخذل الله قوماً قاموا لنصرة منهجه أو السير في دعوته، فالمهم الإخلاص والصواب والإتقان، وذلك حين تتوفر الإرادة.